وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية

سِيْبَوَيـهِ فِي كِتابَـي الكَشـفِ والمُشْكِـلِ لِمَكّيٍّ القَيْسـي

رسالةٌ تقدَّم بها
وَليد عبد الله أحمَد مُروّح الدُليميّ
إلى مجلس كُليّة التربية للعلوم الإنسانيّة في جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللُغة العربيّة وآدابها

بإشراف الأُستاذ الدكتور
ليث أسعد عبد الحميد

رَمَضَانُ
تمــوز
١٤٣٣ هـ
٢٠١٢ م

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١ – ٤
الفصل الأول : المباحث الصوتية	٥ – ٣٧
المبحث الأول : الهمز والتسهيل	٥ – ١٢
المبحث الثاني : الإدغام والإظهار	١٣ – ١٧
المبحث الثالث : الإعلال والإبدال الصوتي	١٨ – ٢٥
المبحث الرابع : الحذف والاختلاس الحركي	٢٦ – ٣٧
الفصل الثاني : المباحث الصرفية	٣٨ – ٥٣
المبحث الأول : ضبط البنية	٣٨ – ٤٦
المبحث الثاني : الأوزان والصيغ	٤٧ – ٥٠
الفصل الثالث : المباحث التركيبية	٥١ – ١١٠
المبحث الأول : التنوين والإضافة	٥١ – ٥٤
المبحث الثاني : الحذف والإضمار	٥٥ – ٧٢
المبحث الثالث : التوجيه الأعرابي	٧٣ – ١٠٧
المبحث الرابع : مسائل متفرقة	١٠٨ – ١١٠
الخاتمة	١١١ – ١١٢
المصادر والمراجع	١١٣ – ١٢٦
ملخص الرسالة باللغة الإنكليزية	**A – B**

المقدِّمـــــــة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، والصلاةُ والسلامُ على خيرِ مَن نطقَ بالضادِ من حُروفِ المعجم سيدنا أبي القاسم مُحمدٍ الصادق الأمين ، وَعلى آله وصحبهِ الطيبين الطاهرينَ ، وعلى مَن سارَ على نهجهم واستَنَّ بسُنَّتِهم حتى يرث الله الأرض ومَن عليها وهو خيرُ الوارِثين .

أمّا بعد ..

فنجد أنّ القراءات القرآنية من أوثق المصادر العربية وأهمها في دراسةِ الأصواتِ اللُغويةِ وَمن الواضحِ أن تكونَ مثلُ هذهِ الدراسةِ رافداً هاماً للدراساتِ اللغويّة والنحويةِ ، وتكمن أهمية هذا البحث في دراستنا لعالمَينِ كبيرين لهما ثقلٌ كبيرٌ في الدرس اللُغوي والنحويّ ، احدهما سيبويهِ صاحبُ الكتابِ المعروف لدى الكثير من الدارسين والمتوفى (١٨٠هـ) ، وَهوَ أحد تلامذة الخليل بن أحمد الفراهيدي .

والعالم الآخر هو مكّيّ بن أبي طالب القيسي المتوفى (٤٣٧هـ) ، إذ لا يمكن إغفال دورهِ ، كانَ مُحبًا للعلمِ ويكثرُ من السفرِ والرحلة طلبًا للعلمِ ، وتميز بعِلمه الواسعِ في القراءات ، ولمّا كانت لديَّ الرغبة في دراسة لغة القرآن العظيم وبعدَ المشاورات مع أستاذي الدكتور ليث أسعد عبد الحميد فقد أستقرَّ بنا الحال إلى دراسةِ سيبويهِ عند أحد العلماء فكان مكيٌّ هو العالم الذي تردد ذكر سيبويه عنده بكثرةٍ ، وبعد الدراسة والبحث وجدتُ أن أدرسه في كتابي الكشف عَن وجُوهِ

القراءاتِ السبعِ وعللِها وحججِها وهو اقتراح أستاذي الدكتور عبد الرسول سلمان الزيدي ، والكتاب الآخر هو مُشكلُ إعرابِ القرآنِ ، إذ كان حضور سيبويهِ في كليهما بقوة في كتابي مكّي (رحمهُما الله تعالى) .

فبفضل اللهِ وجدتُ في هذين الكتابين ما هوَ كافٍ لدراسةِ جزءٍ من هذهِ اللغة العظيمة لطالما كان الإنسان مُلازمًا لكتاب الله العزيز ، وقد ركزّت الدراسة على الجوانب الصوتيّةِ ، والصرفيّةِ ، والتركيبيّةِ .

وقد اقتضت الدراسة أن تقع في ثلاثة فصولٍ إذ لم أتطرق إلى التمهيد ؛ لأنَّ العالمين أغنياء عن التعريف فقد سبقني الكثير من الباحثين إلى التطرق لحياة هذين العالمين .

وتطرق الباحث جاسم الحاج جاسم الدليمي في رسالتهِ علل الاختيار في القراءات عند مكّي القيسي إلى حياة العالم ، أمّا سيبويه فقد تطرقت إليهِ الدكتورة خديجة الحديثي في رسالتها للماجستير والموسومة بأبنية الصرف في كتابِ سيبويه .

وقد تفاوتت فصول الرسالة ، وكذلك المباحث في حجمها وهذا يعود إلى طبيعةِ المادة العلمية التي تمَّ جمعها ، إذ كان حجم الفصلين الأول والثاني أقلّ من الفصل الثالث إذ إتسعت فيه المادة .

ففي الفصل الأول :

تناولت المباحث الصوتيّة ، وهو مقسمٌ على أربعةِ مباحث فالمبحث الأول جاء في الهمز والتسهيل ، وجاء المبحث الثاني في الإدغام والإظهار ، وجاء المبحث الثالث في الإعلالِ والإبدالِ الصوتي ، أمّا المبحث الرابع فجاء في الحذفِ والإختلاس الحركي .

أمّا الفصل الثاني :

فقد تناولت فيه المباحث الصرفيّة اذ انتظمت المادة في مبحثين ، فالأول تضمنَّ ضبطُ البنية ، وتضمنَّ الثاني ، الأوزان وَالصيغَ .

أمّا الفصل الثالث :

فأخذَ جانب المباحث التركيبيّة ، وفيهِ أربعة مباحث الأول منها التنوين والإضافة ، والثاني الحذف والإضمار ، والمبحث الثالث في التوجيه الإعرابي ، والمبحث الرابع في المسائل المتفرقة

ومِنْ ثمَّ الخاتمة وتضمنت أبرز ما توصلَّ إليهِ البحث من نتائج ، وجاء بعدها ثبت المصادرِ ، والمراجعِ ، والمنهج المُتبع في هذهِ الدراسة قائمٌ على ذكر النص القرآني ومن ثمَّ ذكرٌ لكلامِ مكّي وتعليقهِ ، ومن بعدها كان عند سيبويه سواء نصًا صريحًا واضحًا أو أشارة إلى ذلك ، وَمِن ثمَّ ذكر آراء العلماء الآخرين في كل مسألةٍ ، ونلاحظ مدى الموافقة أو عدمها وكلٌ لهُ وجهته العلمية وحجته في عصرهِ ، لِما تركوه لنا من مصادر لُغويّة يهتدي إليها الباحثُ في معرفةِ أسرار اللُغةِ ومكنوناتِها.وبِحسبِ ما حصلتُ عليهِ من مصادر متنوعة من كتب لُغويّة ، وتفاسير مُتلمسًا آراء العلماء ومُحاولاً الموازنة بين هذا الكم الهائل من الآراء بحسبَ معرفتي ما استطعت إلى ذلك سبيلا .

وقد تنوعت مصادر الدراسةِ فقد ضمّت كتبًا في القراءات منها : السبعة في القراءات لابن مجاهد(ت٣٢٤هـ)،وحجة القراءات لابن زنجلة(ت٣٨٢هـ) ، والمحتسب لابن جني(ت٣٩٢هـ) وغيرها ، ومن كتب التفسير : الكشاف للزمخشري(ت٥٣٨هـ) ، والتفسير الكبير للرازي(ت٦٠٤هـ) ، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ) وغيرها ، ومن كتب معاني القرآن : معاني القرآن

للفراء(ت٢٠٧هـ) ، ومعاني القرآن للأخفش(ت٢١٥هـ) وغيرهما ، ومن كتب النحو : الكتاب لسيبويه(ت١٨٠هـ) ، ومغني اللبيب لابن هشام وغيرهما ، ومن كتب اللغة : العين للخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ) ، والمخصص لابن سيده ، ولسان العرب لابن منظور(ت٧١١هـ) وغيرها ،فضلاً عن الدواوين والكتب الأخرى التي استعنتُ بها في تخريج الشواهد .

ومِن باب الوفاء ، وانطلاقًا من قولهِ تعالى : ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡ﴾ [البقرة : ٢٣٧] أتَقَدمُ بالشُكر الجزيل إلى أُستاذي الدكتور ليث أسعد عبد الحَميد لِما أبداه من نصحٍ ومشورةٍ واهتمامٍ كي يُخرج هذا البحث بالشكل الذي يُرضي الطموح ، بعدَ أن كان فكرةً ، وكان لتوجيهاتهِ وإرشاداتهِ الأثرُ البالغُ في استواءِ هذهِ الرسالةِ حتى استوتْ على سُوقِها ، وكذلك أشكر الأستاذ الدكتور مهدي صالح الشمري من جامعة بغداد ، كلية الآداب على آرائه السديدة ، والدكتور محمد حسين الطريحي من جامعة بغداد أيضًا على تقويماته وجهودهِ النيرة ، وأقدمُ شُكري وامتناني إلى رئاسة قسم اللغة العربية متمثلةً برئيس القسم الأستاذ الدكتور إبراهيم رحمن الأركي وأساتذة القسم ، وإلى رئيس لجنة المناقشة واعضائها الأفاضل ، جزاهم الله عني خير الجزاء .

وختام كلامي أقول متواضعاً لو ابتغيتُ الكمالَ فالكمالُ للهِ وحدَهُ ، فأنْ أصَبتُ فمِن الله ، وَإنْ أخْطَأتُ فمن نفسي ، وهذا نِتاجُ عبدٍ في أولِ طريقهِ ولله الحمد في الأولى والآخرة .

الباحث

الفصل الأول

المباحث الصوتيّة

المبحث الأول : الهمزُ والتسهيل

لمصطلح الهمز في المعجمات اللغوية معانٍ كثيرة منها :

إنَّ الهمز يعني الضغط ، قيل لأعرابي : أتهمز الفأرة ؟ فقال : : السنَّوْرُ يهمزوها[١] .

وقيل : إن الهمز مثل الغمز ، والضغط ، ومنه الهمزُ في الكلام لأنه يُضغط[٢] .

أما إصطلاحاً : فقد حُدَّ مَخرجها بأقصى الحلق مما يلي الصدر ، وهي من الحروف المجهورة والشديدة[٣] ، وقد مال الدكتور حسام النعيمي إلى ما ذهب اليه القدماء من ابقاء صفة الجهر للهمز مع عدم اهتزاز الوترين في نطقها إلى جانب انهما يغلقان ، ويفتحان بهما[٤] .

وإنَّ تحقيقَ الهمزِ حاضرٌ في لهجات القبائل البدوية التي أُثِرَ عنها ذلك ومنها تميم وقيس وأسد وربيعة ، وأُثِرَ عن القبائل الحضرية التخفيف وقد جاء القرآن الكريم بالهمز ، إذ لا يجد القرآن الكريم غضاضة من أن يعتمد التخفيف في لغة التنزيل جريًا على سنن الفصحى، وتُعدّ القراءات القرآنية أوثق المصادر في دراسة الصوت اللغوي واللهجة العربية عن طريقة نقلها المتسمة بالدقة والتلقين وما يتصل بالهمز تحقيقاً وتخفيفاً وتسهيلاً ونقلاً وإبدالاً من حيث الصورة والمخرج والصيغة والعلاقة مع غيره من

---

(١) ينظر : لسان العرب (همز) : ٩٩/٩ ، ومقاييس اللغة (همز) : ٦٥/٦ .
(٢) ينظر لسان العرب : ٩٩/٩ .
(٣) ينظر الكتاب : ٤٣٤/٤ .
(٤) ينظر : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : ٣١٤ .

الأصوات ولاسيما حروف المد. لذا يقول عبد الصبور شاهين: " فالهمز علم مشكلة من اعقد مشكلات الأصوات العربية ، ويرجع ذلك إلى الاختلاف في ماهيته وفي علاقاته "[١] ، فالهمزة عند سيبويه وغيره صوت شديد مجهور مخرجهُ أقصى الحلق[٢] ، وهي عند المحدثين شديدة ولكنها ليست مجهورة فقد جعلها بعضهم مهموسة[٣] .

وبعضهم الآخر يجدها متوسطة بين الجهر والهمس؛ لأن وضع الوترين الصوتيين عند النطق بها لا يسمح للهواء بالمرور إلى الحلق إلاّ حين تنفرج فتحة المزمار فلا يسمح بحدوث الجهر أو الهمس[٤] ، " ومخرجها الحَنجَرة "[٥]

قال تعالى :﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (البقرة : ٩١) .

ذكر مكّي القيسي آياتٍ من القرآن الكريم أراد أن يُبين قراءة الهمزة من عدم قراءتها ، فأورد قراءة نافع وحدَه بالهمزة ، وقرأ الباقون بغير همز ، وحجةَ مَنْ همز أنّه أتى به على الأصل ؛ لأنّه من النبأ وهو الخَبر ؛ لأنّ النبيَّ مُخبرٌ عن الله جلَّ ذكره[٦] .

قال سيبويه : " ومن قال : أنبياءُ ، قال : نُبيٌّ سَوْءٍ ، وأمّا النبوةَ فلو حقّرتها لهمزتَ ، وذلك قولك : كان مسيلمةُ نُبُوّتُهُ نُبيِّئَة سوء ؛ لأنّ تكسير النبوة على القياس

---

(١) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ١٧ .
(٢) ينظر : الكتاب : ٤/ ٤٣٤ ، وسر صناعة الإعراب : ١/ ٨١ .
(٣) ينظر : دروس في علم أصوات العربية : ١٢٣ والعربية الفصحى : ٣٨ .
(٤) ينظر : الأصوات اللغوية : ٩٠ ، واللهجات العربية في القراءات القرآنية : ٩٥ .
(٥) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ٢٤ .
(٦) ينظر : الكشف : ٢٤٤/١ .

عندنا ؛ لأنّ هذا الباب لا يلزمه البدل ، وليس من العرب أحدٌ إلاّ وهو يقول : تَنَبَّأ مُسيلمةُ ، وإنّما هو من أنبأتُ ٠٠٠٠ "[١] .

قال أبو علي : " زعم سيبويه أنّهم يقولون في تحقير النبوة : كان مُسيلمةُ نبوتُهُ نُبيئة سوء ، وكُلُّهم يقولون : تنبأ مُسيلمة ، فاتفاقهم على ذلك دليل على أنّ اللام همزة "[٢] .

والنبيُّ أصله عند سيبويه الهمز لقولهم : تنبأ مُسيلمة ، فخففت بالإدغام كما في بريّة ، فكان قياس التصغير : نُبِيِّئ ، وذكر سيبويه أنّك إذا صغرته أو جمعته على (أفعلاء) كأنبياء تركت الهمزة لغلبة تخفيف الهمزة في النبي ، فتقول في التصغير : نُبَيٌّ بياءين[٣] .

ومن قراءة من حقق الهمزة وقراءة من اخذ بالتسهيل ذكر مكّي القيسي قراءة نافع وابن عامر (سال) بالألف بلا همز وقرأ جمهور القراء بتحقيق الهمز (سأل) في قوله تعالى : ﴿ سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ (المعارج : ١) ، فقال مكّي القيسي " قرأ نافع وابن عامر (سال) بغير همز، وقرأ الباقون بالهمز[٤] ، إلاّ حمزة إذا وقف فإنه يبدل من الهمزة ألفًا سماعًا في هذا، على غير قياس وكان القياس أن يجعل الهمزة بَيْنَ بَيْنَ ، أي بين الهمزة والألف كما يفعل في الوقف على (رأى ونأى) "[٥] .

---

(١) الكتاب : ٤٦٠/٣ ، وينظر : الأصول في النحو : ٥٨/٣ ، والمنصف : ١١٥/١ .
(٢) الحجة للقراء السبع : ٨٩/٢.
(٣) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب : ٢١٢/١ .
(٤) ينظر : السبعة : ٦٥٠ ، والحجة للقراء السبعة : ٦/ ٣١٧ .
(٥) الكشف : ٢/ ٣٣٤ .

وأورد مكّي كلام سيبويه[١] في تخفيف الهمزة في (سأل) وانشد بيتاً لحسان بن ثابت[٢] :

سَالتْ هذيلٌ رسولَ اللهِ فاحشةً ضلتْ هذيلٌ بما سالتْ ولم تُصِبِ

وقد جعل سيبويه هذا التخفيف من المسموع عن كلام العرب .

واستشهد بنصوص تؤيد هذا التسهيل وإن جاء في لغتهم التحقيق ، إذ قال سيبويه : " واعلم أنَّ الهمزة التي يحقق أمثالها أهل التحقيق من بني تميم وأهل الحجاز وتجعل في لغة أهل التخفيف بَيْنَ بَيْنَ تبدل مكانها الألف إذا كان ما قبلها مفتوحا والياء إذا كان ما قبلها مكسورا والواو اذا كان ما قبلها مضموما وليس ذا بقياس مُتلئب "[٣] أي : مستقيم .

وقد فصّل علماؤنا القول في القراءتين ووقفوا عندها في تحقيق الهمز وتسهيله، فمن همزَ فعلى الأصلِ وهي اللُغة المشهُورة ، وفي هذا ذكر النحاس أنَّ من همز فعلى إرادة معنى (دعا) فلذلك عُدّيَ الفعل بحرف الجر كما تقول دعا داعٍ بعذابٍ . وحجة من قرأ بغير همزة جعلها من (سال- يسيل) فتكون الألف في (سال) بدلاً من الياء بمنزلة (كال يكيل)[٤] .

---

(٨) ينظر : الكتاب : ٥٤٤/٣

(٢) ينظر : ديوانه : ٤٤٣ .

(٣) الكتاب : ٣/ ٥٥٣-٥٥٤ .

(٤) ينظر : إعراب القرآن : ٣/ ٥٠٣ ، والجامع لأحكام القرآن : ٢٨٠/١٨ .

ويرى أبو حيان أنها لغة قريش[١] . أو جعلت من (سلت تسال) وتكون الهمزة بدلاً من الواو مثل (خائف)[٢] ، أو يكون من السؤال لكونه أبدل من الهمزة ألفا وأنَّه بدل على غير قياس ولكنه جائز[٣]،

وحكاه سيبويه سماعاً[٤] . واختار مكّي القيسيّ قراءة الهمز حيث جعلها من السؤال فجيء الأصل ، وذلك ؛ لأنَّ الكفار سألوا تعجيل العذاب وقالوا متى هو؟[٥] .

قال تعالى :﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴾ (سبأ : ١٤)

ذكر مكّي القيسي قراءة نافع وأبي عمرو " منساته " بألف من غير همز، وقرأ الباقون بهمزة مفتوحة إلاّ ابن ذكوان فإنه اسكن الهمزة وحجّة مَنْ قرأ بألف أنها لغة مسموعة ، حكاه سيبويه[٦] ، فأصله الهمز (من نسأه) يقال نسأت الغنم إذا سقتها[٧] . ورجّح الأزهري القراءة بالهمزة المفتوحة ، إذ قال : " أمّا قراءة أبي عمرو (مِنْساته) بغير همزة فالأصل : (مِنْسَأَته) على (مِفعَلة)، إلاّ أنه لينَّ الهمزة فقال: منساته ، وهو يريدها ، وقرأها ابن عامر (منسأته) بهمزة ساكنة ، وأجود القراءات في هذه الحروف (مِنْسأَته) أي : عصاهُ ، من : نَسَأتُ البعير، إذا سقته بالعصا "[٨] ، وذكر الفراء إن الحجازيين لم يقرؤوها مهموزة ؛ لأنهم ربما أرادوا لغة قريش الذين يتركون الهمز، وذكر

---

(١) ينظر : البحر المحيط : ٨/ ٣٣٢ .
(٢) ينظر : إملاء ما من به الرحمن : ٢/ ٢٦٨.
(٣) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٣/ ٥٠٣ .
(٤) ينظر : الكتاب : ٢/ ١٧٠.
(٥) ينظر : الكشف : ٢/ ٣٣٥ .
(٦) ينظر : المصدر نفسه : ٢/٢٠٣-٢٠٤ .
(٧) ينظر : المصدر نفسه : ٢/ ٢٠٣- .
(٨) معاني القراءات : ٢/٢٩٠ ، وينظر : الحجة في القراءات السبع : ١٨٧ .

أن الرؤاسي سأل أبا عمرو عنها فقرأ : (مِنساته) بغير همز إذ إنه لم يعرفها فترك همزها[١] .

وقد وردت بالهمز وبالبدل من الهمز وهي العصا وعلى (مِفْعَلَة) من نسأت الناقة والبعير : إذا زجرته[٢] .

وذكر الطبرسي إن القياس الهمز فيها ، وإذا أريد تخفيفها جعلت بَيْنَ بَيْن ، إذ إن تخفيفها على غير القياس[٣] .

قال تعالى :﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (البقرة : ١٤٢) .

علّقَ مكّي القيسي على هذه الآية في باب ذكر جملٍ من تخفيف الهمز إذ قال : " وسيبويه يجعلها بين الهمزة والياء نحو: (يشاءُ إلى) "[٤] . أراد إن كانت الهمزة الثانية مفتوحة وقبلها ضمة أبدلت منها واواً نحو: (السفهاء إلاّ) ، وإن كانت كسرة أبدلت ياء مفتوحة نحو: (مِنِ الشُهَداءِ أنْ تَضِلَّ) (البقرة : ٢٨٢) ، وتكلم سيبويه على ما تقدم فقال : " وإذا كانت الهمزة منكسرة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والياء الساكِنة كما كانت المفتوحة بين الهمزة والألف الساكنة"[٥] ، ولهذهِ الظاهرة أحوال مختلفة وأجودها أن تُخفف الثانية فتُقلب واوًا خالصةً وتحقق الأولى فتقول (السفهاء ولا) وهي

---

(١) ينظر : معاني القرآن : ٢/ ٣٥٦ – ٣٥٧ .
(٢) ينظر : المحتسب : ٢/ ١٨٧.
(٣) ينظر : مجمع البيان : ١٩٧/٨ .
(٤) الكشف : ١/ ٧٨ .
(٥) الكتاب : ٣/ ٥٤٢ .

قراءة أهل المدينة[١] ، وإن شئت خففتها جميعاً[٢] . وقال ابن جني : " إن من العرب من يحققّ الهمزتين إذا كانتا من كلمتين نحو القول السابق ، وإن كانتا في كلمة واحدة فكلهم يقلب نحو جاءٍ وشاءٍ "[٣] على أنَّ تحقيق الهمزة هو الأصل ومن قلب الثانية واواً وحقق الأولى أراد الفرار من توالي الهمزات[٤] .

قال تعالى :﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴾ (الماعون : ١) .

ذكر مكّي القيسي أنَّ مَنْ خفف الهمزة جعلها بين الهمزة والألف ، وقيل : أبدل منها ألفا وجاز ذلك، وبعدها ساكن ؛ لانَّ الألف لا يقع بعدها الساكن والمشدد على مذهب جميع النحويين ، ويقع بعدها الساكن غير المشدد على مذهب يونس ، وأبي عمرو ، والكوفيين ، ومنعه سيبويه[٥] إذ قال : " اعلم أنَّ كل همزةٍ مفتوحةٍ كانت قبلها فتحة فأنك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة "[٦] ، وقرأ الكسائي بترك الهمزة (أَريتَ) وقرأ ابن مسعود (أرَأَيتُكَ الذّي يُكذِّبُ بالدّينِ) ، والباقون(أَرَأَيْتَ) بالهمز[٧] .

وكلتا القراءتين – بالهمز وغير الهمز – لغتان ، وتحذف (الهمزة) لكثرة استعمال هذه الكلمة[٨] . وذكر الزمخشري أنَّ قراءة (أريت) بحذف الهمزة ليس بالاختيار ؛ لأنَّ

---

(١) ينظر : معجم القراءات : ٢٠٦/١ .
(٢) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ١/ ١٩٠ .
(٣) الخصائص : ١/ ١٨٢ .
(٤) ينظر : إملاء ما منَّ به الرحمن : ١/ ١٩ .
(٥) ينظر : المشكل : ٥٢٠ .
(٦) الكتاب : ٣/ ٥٤١ .
(٧) ينظر : إعراب القراءات السبع وعللها : ٢/ ٥١٨ .
(٨) ينظر : معاني القرآن للأخفش : ٢/ ٥٨٦ .

حذفها مختصّ بالمضارع ولم يصح عن العرب : ريت ، ولكنَّ الذي سهل امرها امرها وقوع حرف الاستفهام في أول الكلام [١]

(١) ينظر : الكشاف : ٤٣٩/٣

المبحث الثاني

الإدغـــــام والإظهـــــار

الإدغام لُغةً : إدخال حرف في حرف ، يقال :أدغمت الحرف وادّغمته [١] . ويكون الحرف عند الإدغام مشددًا فقال الخليل : " التشديد علامة الإدغام "[٢] .

أمّا اصطلاحًا : فهو " اللفظ بساكن فمتحرك ، بلا فصل ، من مخرج واحد "[٣] . وذكر سيبويه أنَّ الإدغام يقع في الحرفين اللذين تضع لسانك منهما موضعًا واحدًا لا يزول عنه[٤]، والإدغام يكون بين الحروف المتقاربة إيثارًا للتجانس الصوتي ، وهو صفة لغة من القبائل البدوية مثل تميم وقيس وأسد، ويُنسَب فكُ الإدغام وتحقيق الأصوات إلى القبائل الحضرية المتمثلة بأهل الحجاز[٥] . ولهذه الظاهرة أمثلة في القرآن الكريم منها :

قال تعالى :﴿ إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (الأنفال : ٤٢) .

ذكر مكّي القيسي أنّ نافعًا وأبا بكر والبزّي قرؤوا بياءين ظاهرتين (حَيِيَ) ، وقرأ الباقون بياء واحدة مشددة مفتوحة (حَيَّ) ، وحجة من قرأ بياءين أنّه أتى بالفعل على أصله واستثقل الادغام والتشديد في الياء[٦] .

---

(١) ينظر : لسان العرب (دغم) : ٠٢٧٦/٣

(٢) العين : ١/ ٤٩ .

(٣) إتحاف فضلاء البشر : ٣٣/١ .

(٤) ينظر : الكتاب : ٤/ ٤٣٧ .

(٥) ينظر : في اللهجات العربية : ٧١- ٧٢ .

(٦) ينظر : الكشف : ٤٩٢/١ .

قال سيبويه : " واعلم أنّ آخر المضاعف من بنات الياء يجري مجرى ما ليس فيه تضعيف من بنات الياء ، ولا تجعل بمنزلة المضاعف من غير ياء ؛ لأنّها إذا كانت وحدها لا ما لم تكن بمنزلة اللام من غير الياء ، فكذلك إذا كانت مضاعفة نحو : يَعْيا ويَحيَا ،ويعى ويحى ، اجرى ذلك مجرى يُخشِى ويَخشى ومن ذلك محيًا قالوه كما قالوا مخشًى ٠ فإذا وقع شيءٌ من التضعيف بالياء في موضع تلزم ياء يَخشى فيه الحركة ، وياء يرمي لا تفارقهما ، فإنّ الإدغام جائز فيه "[١] .

وقرأ ابن كثير في رواية قُنبل وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي (حيَّ عن بيّنة) بياء واحدة مشددة ، وقرا عاصم في رواية أبي بكر ونافع : (من حَيِيَ) بياءين الأولى مكسورة والثانية مفتوحة بفكِّ الإدغام[٢] .

فالحجة لمن قرأ بياءين أنّه أتى به على الأصل ، ولمن أدغم أنّه استثقل اجتماع ياءين متحركين فأسكن الأولى وأدغمها في الثانية[٣] .

أمّا الإدغام فيجب لزوم الفتحة آخر فَعَل ، وأنّه صار بالحركة بمنزلة غير المعتل ، نحو : ردَّ وكرَّ . وأمّا ترك الإدغام ؛ فلأنّها الياء التي تعتل في : يحيى ، فلا تلزمها حركة ، ألا ترى أنّك تقول : هو يحيى زيدًا ، ولم يحي ، فتحذف كما تحذف الحركة[٤] .

وفسّر أبو البقاء العكبري الإظهار بأمرين : أحدهما : أنّ الماضي حُمِل على المستقبل وهو يحيا ، فكما لم يدغم في المستقبل لم يدغم في الماضي ، وليس كذلك :

---

(١) الكتاب : ٣٩٥/٤ .
(٢) ينظر : السبعة : ٣٠٦ – ٣٠٧ ، والإقناع في القراءات السبع : ٤٠٥ ، وزاد المسير : ٣٦٢/٣ .
(٣) ينظر : الحجة في القراءات السبع : ١٧١ .
(٤) ينظر : المقتضب : ٣١٧/١ .

شدَّ ومدَّ ، فإنّه يدغم فيهما جميعًا ، والوجه الآخر : أنّ حركة الحرفين مختلفة فالأولى مكسورة والأخرى مفتوحة واختلاف الحركتين كاختلاف الحرفين[١] .

ومنع العيني الإدغام بقوله : " منع الإدغام وإن اجتمع فيه حرفان متماثلان حتى لا يقع الضمّ على البناء في مستقبله "[٢] ، ويرى الطبرسي أنّ اختيار الإظهار لا يمنع الإدغام في مضارعه وهو (يحيا) فأجرى الماضي على شاكلة المستقبل[٣] .

قال تعالى :﴿ فَمَا ٱسۡطَـٰعُواْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا ﴾ (الكهف : ٩٧) .

كلهم قرأ (فَمَا اسْطاعُوا) بتخفيف الطاء غير حمزة فإنَّه قرأ: (فَمَا اسطّاعوا) مشدد الطاء ، يريد فما استطاعوا فأدغم التاء في الطاء ، وهذا غير جائز ؛ لأنّه قد جمع بين السين وهي ساكنة والتاء المدغمة وهي ساكنة[٤] أيضاً ، ، وقد أجازه سيبويه في الشعر وأنشد في إجازته[٥] :

كأنَّـها بعد كَلالِ الزَّاجِرِ ومسـحيِ مرٌّ عُقابٍ كاسرِ

أي : ومسحِهِ ، فهذا ما قالت به العرب في إدغام الهاء في الحاء ، وأراد سيبويه من ذلك الإدغام أنَّه حسن والبيان حسن ؛ لأنّهما من مُخرج واحد[٦] ، وذكر مكّي القيسي قراءة التخفيف حيث أراد أنَّ الإدغام في هذا يؤدي إلى جواز ما لا يجوز إلا في الشعر، وهو ما ذكره سيبويه[٧] .

---

(١) ينظر : إملاء ما منَّ به الرحمن : ٧/٢ .
(٢) شرح المراح : ١٤٦ .
(٣) ينظر : مجمع البيان : ٤٧١/٤ .
(٤) ينظر : السبعة : ٤٠١ ، والتيسير : ١٤٦ .
(٥) ينظر : لسان العرب (كسر) : ٤٨٣/٧ .
(٦) ينظر : الكتاب : ٤/ ٤٥٠-٤٥١ .
(٧) ينظر : الكشف : ٨٠/٢ .

ويرى الأخفش أنَّ قولهم (اسطاع يسطيع) لغة للعرب يقصدون بها (استطاع يستطيع) ولكنهم حذفوا (التاء) إذا جامعت (الطاء) ؛ لأن مخرجهما واحد[١] .

وقد أشار أبو البركات إلى أنَّ (أَسطاع) إنَّما أصله (اطوَع) ثم نقلت حركة العين إلى الفاء وقلبت الواو ألفا لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الان وزيدت السين عوضاً عمّا لحق من الوهن والتغيير[٢] . " فأما من قرأ (فما اسْطّاعوا) بإدغام التاء في الطاء فهو لاحنٌ مخطئ ، قاله الخليل ويونس وسيبويه وجميع من قال بقولهم ، وحجتهم في ذلك أنَّ السين ساكنة ، فإذا أدغمت التاء صارت طاء ساكنة ولا يجمع بين ساكنين، قال: ومن قال: اطرح حركة التاء على السين ، فأقول (فما اسَطاعوا) فخطأ أيضا ؛ لأن سين (اسْتَفْعَلَ) لم تُحَرّك قط "[٣] . ويرى الباحث أنَّ تجنب الجمع بين الساكنين أفضل ؛ لأنَّ العرب تُجْمع عليه ، وإن كان اختيار التعليل بحذف التاء حسنًا ، أما الطبري قال في قراءة حمزة : " فما اسطاعوا إنما هو على إدغام التاء في الطاء ولم يلق حركتها على السين فيحرك ما لا يتحرك ، ولكن ادغم مع أن الساكن الذي قبل المدغم ليس حرف مد"[٤] .

قال تعالى :﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾ (القلم : ١) .

ذكر مكّي القيسي أنَّه قُرئ بفتح النون على أنه مفعول به : أي اذكر نون أو اقرأ نون ولم ينصرف لأنه معرفة وهو اسم لمؤنث وهي السورة ، وقيل لأنه اسم أعجمي، [٥] .

---

(١) ينظر : معاني القرآن : ٢/ ٤٣٣ .
(٢) ينظر : البيان في غريب إعراب القرآن : ٢/ ١١٧ .
(٣) معاني القراءات : ٢/ ١٢٧، وينظر : الحجة في القراءات السبع : ١٣٨ .
(٤) جامع البيان : ١٦/ ٢٠٥ .
(٥) ينظر : المشكل : ٤٦٧ .

قال سيبويه : " وتدغم النون مع الواو بغنة وبلا غنة ؛ لأنها من مخرج ما أدغمت فيه النون ، وإنما منعها أن تقلب مع الواو ميما أنَّ الواو حرف لين يتجافى عنه الشفتان ، والميم كالياء في الشدة والزام الشفتين "[١] ، قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحمزة : (ن وَالقَلَمِ) النون في آخرها هجاء (ن) ظاهرة عند الواو ، واختلف عن عاصم فروى الكسائي عن أبي بكر عن عاصم : أنَّه كان لا يتبيّن النون في (يس) و(ن) [٢] ، فمن قرأ بالإدغام أراد نيّة الوصل وقد تدغم الواو بغنة كما هو الحال عند الكسائي وتدغم بغير غنة أيضاَ في رواية خلف عن حمزة[٣] .

وقد كان الإدغام بينهما لأنَّ الواو من مخرج ما أدغمت فيه النون وهو الميم فبين الواو والميم مؤاخاة في المخرج وهو ما بين الشفتين وأنَّ المد الذي في الواو بمنزلة الغنة التي في الميم أيضاً[٤] .

وهناك من يكسرها على أصل اجتماع الساكنين[٥] ، وذكرها الأخفش بالفتح على أنّهم جعلوها أسماء ليست بمتمكنة هي (ص) و (ق) فألزموها حركة واحدة وجعلوها أسماءً للسور، فصارت أسماء مؤنثة[٦] .

---

(١) الكتاب : ٤/ ٤٥٣ .

(٢) ينظر : السبعة : ٦٤٦، والتيسير : ١٨٣، وسراج القارئ : ١٠٠، واتحاف فضلاء البشر : ١/ ١٣٩ .

(٣) ينظر : السبعة : ١٢٧، وإدغام القراء : ٥٦ .

(٤) ينظر : الكتاب : ٤/ ٤٥٣ .

(٥) ينظر : شرح المفصل : ٨/ ١٢٤ ، وهمع الهوامع : ٢/ ٧٢ .

(٦) ينظر : معاني القرآن : ١/ ٢٠ .

المبحث الثالث

الإعْـلال والإبْـدال الصَـوتي

الإعـلال : ظـاهرةٌ لغويـةٌ هامـة ، تحكمهـا قـوانين بالغـة الدقـة هـدفها التجـانس الصوتي بين حروف الكلمة الواحدة .

وعرَّفهُ الجرجاني بأنّه : تغييرُ حرف العِلّة للتخفيف[١] .

فـالإعلال : هـو التغيير الـذي يطـرأ علـى أحـرف العلـة (الألـف والـواو والياء) ، والحقوا بها الهمزة بحيث يؤدي هذا التغيير إلى قلب الحرف او حذفه أو إسكانه[٢] .

والإبدال : ظـاهرة صـوتية أيضـاً ونعنـي بهـا " إقامـة بعض الحـروف مقام بعض أو جعل حرف مكـان حـرف غيـره "[٣] .وينحصـر الابـدال الصـرفي فـي تسـعة حـروف جمعت في (هدأت موطاً).[٤]

" إمّـا ضـرورة وإمّـا صـنعة واستحسـاناً "[٥] ، أو للتقارب الـذي يحـدث بينهمـا فـي المخـرج أو الصـفة أو فيهـا معـاً، وهـيَّ سُـنةٌ مـن سُـنن العـرب فـي كلامهـم[٦] ، وهنـاك قراءات أبدل فيها صوت مكان آخر لم يتقبلها اللغويون فردوها ورموها بالخطأ واللحن .

ومن شواهد هذا المبحث :.

---

(١) ينظر : التعريفات : ٤٨ .

(٢) ينظر : شرح المفصل : ٥٤/١٠ ، والمهذب في علم التصريف : ٣١٣-٣١٤ .

(٣) شرح شافية ابن الحاجب : ٣/ ١٩٧ .

(٤) ينظر: النحو الوافي :٧٦١/٤

(٥) شرح المفصل : ٧/١ .

(٦) ينظر : الصاحبي في فقه اللغة : ٢٠٩ ، والمزهر : ١/ ٣٥٥ .

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ (البقرة : ٢٠٧) .

ذَكرَ مكّي القيسي أنَّ الكسائي أمالها وحده في حديثهِ عن قولهِ تعالى (مرضاتٍ) ، وفتح الباقونَ ، وحمزةَ وقف عليها بالتاءِ ، ووقف الباقونَ بالهاء ، وَفيهِ خلاف[١]، وأضاف أنَّ عِلةِ الإمالة ؛ لأنَّ الألف وقعت رابعة كونها من الواو ؛ لأنَّ ذوات الواو إذا صِرْن إلى الرُباعي حسُنَ فيهنَّ الإمالة ، وَمن وقفَ أتى بهَ على لُغةِ مَنْ قالَ في الوقفِ : طلْحَت ، بالتاء ، وحكاهُ سيبَويه[٢]، وقدْ ذَكرَ سيبويه قائلاً : " أنا معَ هذا الهاء التي تَلزم طلحةَ في أكثرِ كلامِهم في النداء ، إذا وقفت ، فكما لَزِمَت هذهِ الألف "[٣] ، قرأ الكسائي وحده : (مَرْضَاتِ اللهِ) مُمالة والباقونَ بالفتحِ ، وحمزةَ كانَ يقفُ بالتاء والكسائي ، والباقون يقفونَ على : (مَرْضاه) بالهاءِ[٤] ، وذَكرَ النحاس قائلا : " لا يجوز إسكان الهاء لخفائها "[٥] ، ويرى أبو علي أنَّ الوجه الذي وقف عليهِ حمزةَ هو على لُغة مَن يقول طلحت ، وَعلقمت[٦] ، أما العُكبري فذهبَ مذهبًا جميلاً حول الإمالةَ وقال : " وَقُرئ بالإمالةِ لِتجانس كسرة التاء "[٧] ، وأشار أبو حيان أنَّ مصدر (مَرْضَاة) بُني على التاء ، نحو : مدعاة ، والقياس تجريده عنها ، وأمالَ الكسائي ، وعن (ورش) وردَ خلافٌ في إمالةِ مرضاة ، وحمزة وقفَ بالتاءِ عليها[٨] ، والوقوفُ عليها بالتاءِ على نحو : جاءني طَلحت إشعارًا أنَّ الكلامَ لم يتُم عندَ ذلكَ[٩]،

---

(١) ينظر : الكشف : ٢٨٨/١ .
(٢) ينظر : المصدر نفسه .
(٣) الكتاب : ١٦٢/٤ .
(٤) ينظر : السبعة : ١٨٠ ، وحجة القراءات : ١٢٩/١ ـ ١٣٠ ، ومعجم القراءات : ٢٠٧/١
(٥) إعراب القران : ٤٨٩/١ .
(٦) ينظر : الحجة في القراءات : ٣٠٠، و المحرر الوجيز : ٢٨٢/١ ، والجامع لأحكام القرآن : ٢٢/٣
(٧) إملاء ما من به الرحمن : ٨٩/١ .
(٨) ينظر : البحر المحيط : ١٢٨/٢ ، وروح المعاني : ٩٦/٢
(٩) ينظر : البرهان في علوم القرآن : ٣٥٩/١ .

وهناكَ مَن يقفُ على نيَّة الإضافةِ ، أي أراد لَفظَ المُضافِ إليهِ ، وذلكَ لِشدةِ اتصال المتضايفين ، فأقرّ التاءَ على حالها[١] .

قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ (البقرة : ٢٧٥) .

ذكر مكّي القيسي أنَّ (الربا) من الواو ، وتثنيته : رِبَوان عند سيبويه يُكتب بالألف[٢] .

قال سيبويه : " فأمّا ربا فربوان ؛ لأنك تقول : رَبَوْتُ فإذا جاء شيءٌ من المنقوص ليس له فعل تثبت فيه الواو ، ولا له اسمٌ يثبت فيه الواو ، وألزمت ألفه الانتصاب ، فهو من بنات الواو "[٣] .

والرِّبا رِبَوانِ فالحرام كل قرضٍ يؤخذ به أكثر منه أو تُجِرُّ به منفعة فحرام[٤] ، قال ابن عباس : " هما رِبَوان أحدهما حلال والآخر حرام ، فما تعاطيتم بينكم حلال ولا يصل إلى الله "[٥] ، ، وقال حاتم[٦] :

وأسمرَ خَطَّياً كأنَّ كُعُوبَهُ نوى القسْبِ أربى ذِراعاً على العُشْرِ

---

(١) ينظر : الدر المصون : ٣٨٥/٢ .
(٢) ينظر : المشكل : ٧٨ ، والمحرر الوجيز : ١/ ٣٧١ .
(٣) الكتاب : ٣/ ٣٨٧- ٣٨٨ .
(٤) ينظر : لسان العرب (ربو) : ٤١/٤ .
(٥) النكت والعيون : ٤/ ٣١٦ .
(٦) ينظر : ديوانه :٢١ .

وكتب في القرآن بالواو والألف بعدها ، ويجوز أن يكتب بالياء للكسرة وبالألف وتبدل الباء ميماً قالوا : الرما كما أبدلوها في كتب قالوا : كتم ، ويثنى ربوان بالواو عند البصريين ؛ لأن ألفه منقلبة عنها ، وقال الكوفيون تكتب بالياء[١] ، والقياس كتابته بالياء ، وذلك للكسرة التي في أوله وقد كُتب في المصحف بالواو[٢] .

قال تعالى:﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ (البقرة : ٥٨) .

ذكر مكّي القيسي أنَّ قوله تعالى (خَطَايَاكُمْ) جمع : خطيئة ، وأشار الى ان يرى سيبويه أنَّه لا قلب فيها ، ولكنه أُبدل من الهمزة الثانية ياءً، ثم أبدل منها ألفاً ، فوزنه عند سيبويه : (فعالى) محولة من (فعائل)[٣] .

قال سيبويه : " وأمّا خطايا فحيث كانت همزتها تَعرض في الجمع أجريت مجرى مطايا . واعلم أنَّ ياء فعائل أبداً مهموزةً ، لا تكون إلاّ كذلك ، ولم تُزَدْ إلا كذلك وشبهت بـ (فَعَاعِل) "[٤] ، وقال الخليل:" أنَّ الخطيئة : أرض يُخطئها المطرُ ويصيب غيرها ، وأخطأ إذا لم يُصب الصواب ، وخطايا أصلها خطائيءُ ففروا بها إلى يتامى وكرهوا أنَّ يُترك على إحدى الهمزتين فيكون مثل قولك (جائيءُ) ؛ لأن تلك الهمزة زائدة وهذه أصلية"[٥] .

وهذا القول أورده أبو جعفر النحاس في أنَّ جمع خطيئة خطايئ ثم قلب فقيل خطاءي بهمزة بعدها ياء ثم تبدل من الياء ألفاً بدلاً لازماً فتقول خطاءي وقد كان هذا

---

(١) ينظر : البحر المحيط : ٢/ ٣٤٥ ، وإملاء ما من به الرحمن : ١/ ١١٦ ، والجامع لأحكام القرآن : ٣/ ٣٥٣ .
(٢) ينظر : الفتح القدير : ١/ ٤٩٨ .
(٣) ينظر : المشكل : ٤٣ .
(٤) الكتاب : ٤/ ٣٧٧ .
(٥) ينظر : العين (خطأ) : ٤/ ٢٩٢ .

البدل يجوز في غير هذا القول عذارى إلا أنَّه زعم ههنا تخفيفاً فلما اجتمعت ألفان بينهما همزة والهمزة من جنس الألف كأنّك جمعت بين ثلاثة ألفات فأبدلت من الهمزة ياءًا فقلت خطايا واما سيبويه فمذهبه ان الأصل خطايئ[١] .

قال تعالى :﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾ (آل عمران : ١٤٦) .

" قرأ ابن كثير قوله تعالى (وكأيِن) بهمزة مكسورة بين النون والألف ، من غير ياء على وزن (وكاعن) ، ولا بدّ من المد ، وقرأ الباقون بهمزة مفتوحة بعد الكاف ، وبياء مشددة مكسورة على وزن (كعَيِّن) "[٢] .

وذكر مكّي القيسي فقال أنَّ قراءة ابن كثير[٣]: "، فيها إشكال وذلك أن الأصل فيه (كأي) بكاف دخلت على (أي) ، لكن كثر استعمالها بمعنى (كم) التي للتكثير فجعلت كلمة واحدة فوقع فيها من ما يقع في الكلمة الواحدة ، فقلبت الياء المشددة المكسورة في موضع الهمزة وردت الهمزة في موضع الياء ، فصارت (كَيْئِن) مثل (كَيْعِن) فحذفت الياء الثانية استخفافا كما حذفت في (كَيْنونة) وأصله (كيّنونة) فصارت بعد الحذف (كَيْيِن)على وزن (فَيْعِل) فأبدلت من الياء الساكنة ألف ""[٤] .

أي : إنَّ الأصل كأيّ ، ثم قدمت إحدى الياءين في موضع الهمزة وهناك تشديد الياء وتقديم الهمزة ، أنها (أي) دخلت عليها كاف التشبيه .

---

(١) ينظر : إعراب القرآن : ١/ ٢٢٩ ، والبحر المحيط : ١/ ٣٧٧ .
(٢) الكشف : ١/ ٣٥٧ .
(٣) ينظر : السبعة في القراءات : ٢١٦ ، ومعاني القراءات : ٢٧٤/١ ، واعراب القراءات السبع : ١٢٠/١ وعللها .
(٤) ينظر : الكشف : ٣٥٧/١ .

وقال أبو حيان الأندلسي : " قرأ الجمهور (وكأين) قالوا : وهي أصل الكلمة ؛ إذ هي أي : دخل عليها كاف التشبيه وكتبت بنون في المصحف ، ووقف عليها أبو عمرو ، وسورة بن المبارك عن الكسائي بياء دون نون ووقف الجمهور على النون اتباعاً للرسم ، واعتل لذلك أبو علي الفارسي بما يوقف عليه كلامه وذلك عادة المعللين ، ومما جاء على هذه اللغة قول الشاعر[١] :

كأينْ في المعَاشِرِ مِنْ أناسٍ أخُوهُمْ فَوقَهُمْ وَهُمْ كِرَامُ "[٢]

وذكر الرازي أنَّ ابن كثير قرأ (وكائن)[٣] ، على وزن (كاعن) ممدوداً ومهموزاً مخففاً وقرأ الباقون (كأين) مشدداً بوزن (كعين) وهي لغة قريش ومن اللغة الأولى قول جرير[٤] :

وكائِنْ بالأباطِحِ مِنْ صديقٍ يراني لو أصيب وهو المُصابا[٥]

قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴾ (المدثر :١٢– ١٣) .

ذكر مكّي القيسي أن واحده ابن ، وإنما حُذفت ألف الوصل في الجمع وتحركت الباء ؛ لأنَّ الجمع يردُّ الشيء إلى أصله وقد قالوا في النسب إليه (بَنَوى) فردوه إلى

---

(١) ينظر : الدر المصون : ٤٢٢/٣ والبحر المحيط : ٧٧/٣ ، ولم يهتدوا الى قائله .
(٢) البحر المحيط : ٣/ ٧٧ .
(٣) ينظر : السبعة : ٢١٦ ، وحجة القراءات : ١٧٤ .
(٤) ديوانه : ٢٤٤/١ .
(٥) ينظر : التفسير الكبير : ٩/ ٢٧ .

أصله ، واصل هذه الواو منقلبة عن ياء وهي لام الفعل ، وقد أجاز النسب إليه على لفظه فأجاز ابني ومنعه غيره[١] .

قال سيبويه : " سألت الخليل عن الإضافة إلى ابْنمٍ ، فقال : إن شئت حذفت الزوائد فقلت بَنَويٌّ كأنك أضفت إلى ابْنٍ . وإن شئت تركته على حاله فقلت : ابنميٌّ كما قلت : ابْنيٌّ "[٢] .

وذكر أبو جعفر النحاس أنه حُذفت ألف الوصل لما تحركت الباء لهذا قالوا بَنَوِيٌّ في النسب ، وأجاز سيبويه ابْنِيٌّ على حدِّ زعم يونس أن أبا عمرو زعم أنّهم يقولون: ابْنىٌّ فيتركه على حاله كما ترك دم[٣] . على أن ابن السراج ترك الخيار في القول إن شئت قلت في ابن : ابْنِيٌّ وهو رأي سيبويه وإن شئت رددته إلى أصله بَنَوي[٤] ، وإنك تقرُ الهمزة في ابن فتقول ابْنِيّ مادامت اللام محذوفة فإن رددت اللام حذفت الهمزة ، لا تجتمع مع اللام وذلك قولهم (بَنَوِيٌّ)[٥] ، وإذا حذفت اللام وعوض عنها همزة الوصل جاز عند النسب الرد أو عدمه دون الجمع بين اللام المحذوفة وهمزة الوصل ، منعاً للجمع بين العوض والمعوض عنه[٦] .

قال تعالى :﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ (الناس : ١) .

---

(١) ينظر : المشكل : ٤٨١ .
(٢) الكتاب : ٣/ ٣٦٢ ، وينظر : شرح البسيط والتعريف : ٣٨ .
(٣) ينظر : إعراب القرآن : ٥/ ٦٧ .
(٤) ينظر : الأصول في النحو : ٦٧/٥ .
(٥) ينظر : المنصف : ١/ ٥٩ .
(٦) ينظر : النحو الوافي : ٤/ ٧٣٨ .

ذكر مكّي القيسي أن أصل الناس عند سيبويه : أناس ، والألف واللام بدل من الهمزة[١] ، قال سيبويه : " ومثل ذلك أناس فإذا أدخلت الألف واللام قلت الناس الإ إنّ الناس قد تفارقهم الألف واللام ويكون نكرة واسم الله تبارك وتعالى لا يكون فيه ذلك "[٢] ، والى هذا الأصل أشار ابن جني فحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال فهو (فُعال) من الأُنس[٣] .

وأصله عندأبي البقاء العكبري نوس لقولهم في التصغير : نُوَيْس إذ قال : " وقال قوم أصله نيس مقلوب عن نسي أخذوه من النسيان وفيه بُعد "[٤] ، وهو عند آخرين لا حذف في (ناس) بل هو فعلٌ من ناس يَنُوسُ نَوْساً إذا تحرك فالناس يتحركون في مراداتهم[٥] .

أمّا ابن عاشور فيرى أنَّ الناس : اسم جمع لـ (إنسي) بكسر الهمزة وياء النسب فهو عوض عن أناسي الذي هو جمع بالقياس لإنسي وقد عوضوا عن أناسي أناس بضم الهمزة وطرح ياء النسب دلالة على هذا التعويض[٦] .

---

(١) ينظر : المشكل : ٥٢٥ .
(٢) الكتاب : ٢/ ١٩٦ ، وينظر : اعراب القران للنحاس :٣١٥/٥
(٣) ينظر : الخصائص : ٢/ ١٢١ .
(٤) التبيان في إعراب القرآن : ٢/ ٢٩٨ .
(٥) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب : ٢/ ٣٦٣ .
(٦) ينظر : التحرير والتنوير : ٤/ ٣٩٤ .

المبحث الرابع

الحَذف والإختلاس الحَرَكي

الحَذف لُغةً : حَذَفَ الشيءَ يحذفُهُ حذفًا : قطعه من طرفه ، والحُذافةُ : ما حُذِفَ من شيءٍ فطُرِحَ ، وحذف الشيء إسقاطه[١] .

وذكر الزركشي الاقطاع بقوله " وهو ذكر حرف من الكلمة واسقاط الباقي كقوله : درس المنا بمتالع فأبان أي المنازل"[٢] .

والاختلاس : مصدر الفعل (إختلس) على زنة (افتعل) ، بمعنى : استلب[٣] .

ومن أمثلة ما ورد عن الحذف قال مكّي القيسي : " حذفوا الياء من عليه وهو مذهب كل القراء إلا ابن كثير لأنهم كرهوا اجتماع حرفين ساكنين بينهما حرف خفي ليس بحاجز حصين بينهما فحذف الياء الثانية لسكونها وسكون الياء التي قبل الهاء ولم يعتدوا بها لخفائها ، وهذا مذهب سيبويه ،وقيل حذفت الياء الثانية استخفافا ، وبقيت حركة الهاء تدل عليها وقيل حذف الياء الثانية لحذفها من الخط.... "[٤] .

وقال سيبويه : " فأمّا الثبات فقولك : ضَرَبَهو زيدٌ ، وعَلَيْها مالٌ ، وَلَدَيْهُو رَجلٌ . جاءت الهاء مع ما بعدها هنا في المذكر كما جاءت وبعدها الالف في المؤنث وذلك قولك ضربها زيد وعليها مال "[٥] ، يُلاحظ أنَّه يوجد اختلاف في صلة ميم الجمع بواو وفي ضم ضمير الهاء قبلها وكسرها حيث قال ابن مجاهد(ت ٣٢٤هـ) : " واختلفوا في

---

(١) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم (حذف) : ٢١٧/٣ ، ولسان العرب : (حذف) .
(٢) ينظر : البرهان في علوم القرآن : ٣/ ١١٧ .
(٣) المختار : (خلس): ١٨٤ .
(٤) الكشف : ١/ ٤٢- ٤٣ .
(٥) الكتاب : ٤/ ١٨٩ .

الميم فكان ابن كثير يصل الميم بواوٍ انضمت الهاء قبلها أو انكسرت ، فيقول :﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ (الفاتحة : ٧) وقال أحمد بن قالون عن أبيه : كان نافع لا يعيب رفع الميم ، فهذا يدل على أنَّ قراءته كانت بالإسكان والذي قرأت به الإسكان . وقال ورش : " الهاء مكسورة والميم موقوفة "[١] . على أن الأصل (عَليْهِمُو) بضم الهاء والميم والواو التي بعد الميم حيث يلاحظ أنَّ هذه الهاء للمذكر تُضم وتشبع ضمتها فيتولد منها الواو نحو : (ضربتهُ) ، وإذا فتحت كانت للمؤنث نحو (رأيتها) إن فتحت فأصلها الضم والدليل انك تقول للاثنين : (رأيتُهما) وللجماعة (رأيتهن) وعلامة الجمع في المذكر إلى هذه الهاء هي الميم المضمومة التي بعدها (واو) كما هو في قولهم (ضربتكم) وأصله (ضربتكمو) ، ويتبين لك ذلك إذا اتصل به مضمرٌ آخرٌ تجيء معه الواو نحو : (ضربتكموه) ولا تقول : (ضربتكمْه) ، ومنه قوله تعالى :﴿ أَنُلۡزِمُكُمُوهَا ﴾ (هود : ٢٨) ، فهذا مما يبين لك الأصل (عليهمو) بضمتين وواو ، وحجة من قرأ (عليهُمْ) بضم الهاء وسكون الميم أنَّ أصلها الضم فأجري على أصل حركتها ، وطلب الخفة بحذف الواو والضمة فجيء بالأصل وهو الضم للهاء ، وتُرِك أصل وهو إثبات الواو وضم الميم ، وإما من قرأ (عليهِمُ) فإنه استثقل ضمة الهاء بعد الياء فكسر الهاء لتكون محمولة على الياء التي قبلها والميم مضمومة للواو التي بعدها ، ويرى آخرون أنَّ الهاء وقعت بعد ياء أو كسرة فكسرت نحو : به ، وإليه ، وعليه ، وأختير : (به) و(إليه) و(عليه) ، واختير الكسر على الضم لاستثقال الضمة بعد الكسرة ؛ وذلك أنه رفض في أصل البناء فلم يجيء بناءً على (فِعُل) مضمومة العين بعد كسر الفاء ، بل حذف الواو ؛ لأنّ الميم استُغنيَ بها عن الواو وإنما رفعوا الميم ؛ لأنهم لما احتاجوا إلى تحريكها من أجل الساكن الذي لقيته ردّ عليها الحركة

---

(١) السبعة : ١٠٨ ، وينظر : التيسير : ١٩، واتحاف فضلاء البشر : ١/ ٢٦٦ .

التي كانت الأصل لها وهي الضم لأن أصل الميم الضم[١] . والأصل في هذه الهاء أن تكون مضمومة لوجودها ضمن الكلام نحو : ضربه وعنده[٢] .

وتُكسر الهاء بعد الكسرة نحو : مرَّ به ، وبعد الياء الساكنة نحو : (فيه ، وعليه) ما لم يتصل ضمير بالهاء فإنها حينئذٍ تُضم نحو : يعطيهموه[٣] .

وذكر مكّي القيسي أن من القراء من يصل الهاء بياء نحو : (فيهي وعليهي) وهذا مذهب ابن كثير أنَّه يكسر الهاء للياء التي قبلها ؛ لأنَّ الهاء خفية فلما كسرها أُبدلت من الواو التي زيدت لتقوية الهاء ياءً إذ ليس في كلام العرب واو ساكنة قبلها كسرة فقال (فيهي) و (عليهي)[٤] .

ورجّح مكّي القيسي حذف الياء وذكر أنهُ مذهب كل القراء إلا ابن كثير[٥] ، وأراد من ذلك كراهة اجتماع حرفين ساكنين بينهما حرف خفي وهو الهاء ولا يعد هذا الحرف الخفي حاجزاً حصيناً بينهما ، وذكر أيضاً أن هذا هو مذهب سيبويه ، وقيل حذفت الياء الثانية استخفافاً وبقيت حركة الهاء تدل عليها ، وقيل : حذفت الياء الثانية لحذفها من الخط وهو الأصل ؛ لأن الواو زائدة وذلك أخف[٦] . وأشار إلى ذلك الأخفش ، إذ قال : " إن العرب إذا كان قبل هذه الهاء التي للمذكر ياء ساكنة حذفوا الياء التي تجيءُ من بعد الهاء أو الواو ؛ لأنَّ الهاء حرف خفي وقع بين حرفين متشابهين "[٧] ، وكان حمزة والكسائي يضمان الميم والهاء معاً[١] .

---

(١) ينظر : حجة القراءات : ٨١ – ٨٢ .

(٢) ينظر : الكتاب : ٤/ ١٩٥ ، وهمع الهوامع : ١/ ٥٨ .

(٣) ينظر : الكتاب : ٤/ ١٩٥، ومعاني القران للفراء : ١/ ٦٠٥ .

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة : ١/ ١٣٢، والكشف : ٤٢/١ ، والتيسير : ٢٩ .

(٥) ذكر أبو علي الفارسي اختلاف الرواية في هذين الموضعين ، ينظر : الحجة للقراء السبعة : ١٣٠/١ .

(٦) ينظر : الكشف : ١/ ٤٣ .

(٧) معاني القرآن : ١/ ٢٦– ٢٧ .

قـــال تعـــالى :﴿ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (المائدة : ٢٩) .

قال مكّي القيسي تعليقًا على قوله تعالى : (إنّي أريدُ) : " كله أصله ثلاث نونات ولكن حذفت واحدة استخفافاً لاجتماع ثلاثة أمثال لا حاجز بينهن وقد استعملت في القرآن على الأصل بغير حذف ومذهب الخليل فيما حكى عنه سيبويه أن المحذوفة هي التي قبل الياء الثالثة "[٢] .

قال سيبويه : " فلما كثر استعمالهم إياها مع تضعيف الحروف حذفوا التي تلي الياء "[٣] ، وأورد ابن السراج كلام سيبويه قائلاً : " قلت له : يعني الخليل ما بال العرب قالت : إني وكأني فزعم : أن هذه الحروف اجتمع فيها أنها كثيرة من كلامهم وأنّهم يستثقلون في كلامهم التضعيف فلما كثُر استعمالهم إيَّاها مع تضعيف الحروف حذفوا النون التي تلي الياء ، قال : " فإن قلت : (لعلي) ليس فيها تضعيف فإنه زعم أنَّ اللام قريبة من النون يعني في مخرجها من الفم "[٤] .

وأشار أبو جعفر النحاس إلى أنَّ الياء في قوله تعالى:﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ (البقرة : ٣٠) ، في موضع نصبٍ وجاعل خبر إنَّ ، والأصل : إنني حذفت النون لاجتماع ثلاث نونات /ء – ِن / ن –َ / ن – ٍ/ [٥] .

---

(١) ينظر : السبعة : ١/ ١٠٩ .
(٢) المشكل : ١٣٩– ١٤٠ .
(٣) الكتاب : ٢/ ٣٦٩ .
(٤) الأصول في النحو : ٢/ ١٢٢ .
(٥) ينظر : إعراب القرآن : ٢٠٧/١ .

قال تعالى :﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴾ (يوسف : ٤) .

ذكر مكّي القيسي أنَّ التاء من قوله تعالى (يا أبتِ) إذا كسرتها في الوصل فإنها بدل من ياء الإضافة عند سيبويه ولا يجمع بين التاء وياء الإضافة عنده ولا يوقف عنده على قوله تعالى (يا أبت) إلا بالهاء إذ ليس ثمةَ ياء مقدرة وبذلك وقف ابن كثير وابن عامر[١] .

أمّا سيبويه فقال : " وزعم الخليل رحمه الله أنَّه سمع من العرب من يقول : يا أمة لا تفعلي ، ويدلك على أنَّ الهاء بمنزلة الهاء في عمّة وخالة أنك تقول في الوقف : يا أُمّهْ ويا أَبَهْ ، كما تقول يا خالَهْ ، وتقول : يا أُمَّتاه كما تقول ، وإنما يلزمون هذه الهاء في النداء إذا أضفت إلى نفسك خاصةً ، كأنهم جعلوها عوضاً من حذف الياء "[٢] .

اختلفوا في كسر التاء وفتحها ، فقرأ ابن عامر وحده بفتح التاء في جميع القرآن وكسر الباقون على قراءة الأول : (يأبَتَ)[٣] ومن وقف على الهاء من قوله تعالى : (يا أبهْ) كانت الحجة له أن التغيرات تكون في الوقف دون الإدراج ، نحو : (رأيت زيداً) فتقف على الألف ، ومن وقف بالتاء فحجته أنَّ هذه التاء بدل من الياء[٤] ، والذي يراه

---

(١) ينظر : المشكل : ٢٤٣- ٢٤٤ .

(٢) الكتاب : ٢/ ٢١١ .

(٣) ينظر : السبعة : ٣٤٤ ، والتيسير : ١٢٧ .

(٤) ينظر : الحجة للقراء السبعة : ٣٥٤ .

ابن خالويه أن ابن كثير وابن عامر يقفون على الهاء والباقون يقفون بالتاء وهم يكسرون[١] .

وأمّا ابن عامر فإنه يقول : (يا أبَتَ) وقف بالهاء من غير الإضافة ، كما إنَّه لو نادى طلحة وحمزة فوقف وقف بالهاء وإن أراد به الإضافة قال : (يا أبت) فحذف الألف كما حذف الباقون الياء في قوله تعالى:﴿ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴾ (الزمر : ١٦) فوقف بالهاء[٢] .

وذكرَ الأخفش أنك إذا وقفتَ قلت (يا أبه) وهي هاء زيدت نحو (يا أُمه) ثم قال (يا أمَّ) إذا وصل ، ويجوز الترخيم ؛ لأنّه يجوز أن تدعو ما تضيف إلى نفسك في المعنى مضموماً ، نحو قول العرب : (يا رب اغفر لي) وتقف في القرآن[٣] .

قال تعالى :﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ (يوسف : ٣١) .

ذكر مكّي القيسي أنَّ (حاشَ) تكون بالألف ، ولكنها في المصحف وقعت بغير ألف اكتفاءً بالفتحة من الألف كما حذفت النون في لم يكُ، وسيبويه يرى الخفض بها ؛ لأنَّها حرف جرٍ[٤] ، فقال : " وأمّا حاشا فليس باسمٍ ، ولكنه حرف يجر ما بعده كما تجر حتى ما بعدها "[٥] .

---

(١) ينظر : المصدر نفسه :١٩١-١٩٢

(٢) ينظر : المصدر نفسه : ٣٩٣/٤ ، والتفسير الكبير : ١٨/ ٨٨ .

(٣) ينظر : معاني القرآن : ٣/ ٢ .

(٥) ينظر المشكل :٢٤٨-٢٤٩.

(٥) الكتاب : ٢/ ٣٤٩ .

قرأ الأصمعي كما قرأ أبو عمرو بن العلاء بإثبات الألف وهو الأصل ومن حذفها جعل اللام بعدها عوضاً عنها[١] ، وقد ذكر أبو جعفر النحاس فيها أربع لغاتٍ وهي : حاشاك ، وحاشا لك ، وحاش لك ، وحشا لك ، وذكر أنَّه سمع علي بن سليمان يقول : إنَّه سمع محمد بن يزيد يقول : النصب أولى ؛ لأنَّه قد صح أنَّها فعل بقولهم : حاش لزيدٍ ، والحرف لا يحذف منه[٢] . وذكر الزمخشري أنَّه حرف من حروف الجر وأنشد قول الشاعر[٣] :

حَاشا أبَا ثَوبَانَ أن بهْ ضنًا مِن الملحاة والشتمِ

فوضعت موضع التنزيه ، وقرأ أبو عمرو : بحذف الألف الآخرة ، وقرأ الأعمش : بحذف الألف الأولى[٤] .

قال ابن عطية الاندلسي : " وقرأ أبو عمرو وحدهُ (حَاشَى للهِ) ، وقرأ أُبي وابن مسعود (حَاشى لله) وقرأ سائر السبعة (حَاشَ لله) ، وفرقة (حَشى للهِ) وهي لُغة "[٥] .

وذكر القاضي البيضاوي أن أصلها (حاشا) كما قرأ أبو عمرو في الدرج فحذفت ألِفهُ الأخيرة تخفيفاً[٦] .

وهناك من عدّها من الأدوات المترددة أي : بين بين فإنْ جرّتْ فهي حرفٌ ، وإن نصبت فهي فعلٌ ، وهي من أدوات الاستثناء ولم يعرف سيبويه فعليتها وعرفها غيره[١] .

---

(١) ينظر : السبعة : ٣٤٨ ، والحجة للقراء السبعة :٤/٤٤٢ .
(٢) ينظر : إعراب القرآن : ٥/ ٣١٦.
(٣) لم أقف على قائله ، ينظر : المفضليات : ٣٦٧ .
(٤) ينظر : الكشاف : ٣/ ٢٧٩ ، والبحر المحيط : ٥/ ٣٠٠ .
(٥) المحرر الوجيز : ٣/ ٢٣٩ .
(٦) ينظر : أنوار التنزيل : ٣/ ١٦٢ .

وأشار ابن عادل أنَّ قراءة أبي عمرو جاء فيها على الأصل ، وأمّا الباقون فاتبعوا الرسم ولما أطال اللفظ حسُن تخفيفه بالحذف[٢] .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٖ ﴾ (يوسف : ٣٥) .

وقف مكّي القيسي عند هذه الآية قائلاً : " فاعل (بدا) عند سيبويه محذوف قام مقامه (ليسجُنُنَّهُ) "[٣] .

أما سيبويه فذكر الآية الكريمة قائلاً : " لأنه موضعُ ابتداء . ألا ترى أنك لو قلت : بدالهم أيُّهم أفضلُ ، لحسُنَ كحسنه في عَلِمتُ ، كأنك قلت : ظَهَر لهم أهذا أَفضل أم هذا "[٤] .

يرى الفراء أنهُ لابُدَّ من مرفوع مضمر يكون رفعاً ونصباً[٥] .

قال أبو جعفر النحاس " وهذا عند أبي العباس خطأ ؛ لأن الجملة لا تقوم مقام الفاعل ولكن الفعل دلّ على المصدر وقام المصدر مقام الفاعل "[٦] .

وذكر الزمخشري في ضوء ما تقدم أن فاعل (بدا لهم) مضمر ؛ لدلالة ما يفسره عليه ، وهو : (ليسجننه)[٧] وفي فاعل بدا ثلاثة أوجه :
أحدها : هو محذوف وقام مقامه (ليسجننهُ) .
الثاني : أنَّ الفاعل مضمر وهو مصدر .
الثالث : أنَّ الفاعِلَ مَا دَلَّ عليهِ الكلام[٨] .

---

(١) ينظر : الدر المصون : ٦/ ٤٨١ .
(٢) ينظر : اللباب في علوم الكتاب : ١١/ ٨٨ .
(٣) المشكل : ٢٤٩ .
(٤) الكتاب : ١١٠/٣ ، وينظر : الهامش (٣) .
(٥) ينظر : معاني القرآن : ٤١٣/٢ .
(٦) إعراب القرآن : ١٧٩/٥ .
(١) ينظر: الكشاف : ٢٨٢/٣ ، والتفسير الكبير : ١٣٦/١٨ .
(٢) ينظر : إملاء ما من به الرحمن : ٥٣/٢ ، وأنوار التنزيل : ١٦٣/٣ ، والدر المصون : ٤٩٤/٦ ومغني اللبيب : ٦٤١/١ .

قال أبو حيان : " والذي أذهب إليه أن الفاعل ضمير يعود على السجن المفهوم من قوله : (ليسجنن) أو من قوله (السَّجنُ) على قراءة الجمهور "[١] .
لِماَ تَقدمَ آنفاً مِن آراء لعلماء أجلاء مِن حَيث إنَّ فاعل بدا فيه تداخل ولكل فرقة حجة في ذلك . فقد أشار العكبري في الآية الكريمة السابقة انه بعيد من جهة هو القائم مقام الفاعل لأنَّ الكلام لاَ يتم به[٢] . واشار الدكتور مازن عبد الرسول ، إلى ان سيبويه لم يتطرق الى فاعلية الجملة ، بل فُهِمَ الامر من خلال اقواله وبعض امثلته[٣] .

قال تعالى :﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ (المؤمنون : ٣٦) .

قال مكّي القيسي:" إنَّ حجة من وقف بالتاء فإنَّه اتبع خط الصحف ، وإنَّ من العرب من يخفضه وينونه كـ(عرفات ، وملكوت) ولا يحسن على هذا إلا الوقف بالتاء"[٤] .

قال سيبويه : " وسألته عن هيهاتِ اسم رجلوهيهاةَ ؟ فقال :أما من قال : هيهاة فهي عنده بمنزلة علقاة والدليل على ذلك انهم يقولون في السكوت: هَيْهاه ، ومن قال هيهات فهي عنده كبيضاتٍ ونظير الفتحة في الهاء الكسرة في التاء فاذا لم يكن هيهاتِ ولا هيهاةَ علما لشئ "[٥] ، وذكر أبو جعفر النحاس أنّ لها ثلاثة أوجه من القراءة : قرأ أهل الحرمين وأهل الكوفة مفتوحة هيهاتَ هيهاتَ غير منونة إلاّ أبا جعفر فإنّه قرأها غير مُنونة ، وقرأ عيسى بن عمرهيهاتِ هيهاتِ مكسورة منونة[٦] ، و (هيهاتَ) بفتح التاء لغة أهل الحجاز ، وبكسرها لغة أسد وتميم[٧] . ويقرأ بإسكان التاء

---

(٣) البحر المحيط : ٣٠٦/٥ .
(٤) ينظر : إملاء ما من به الرحمن : ١٨/١ .
(٥) ينظر : نحو سيبويه في كتب النحاة : ٢٦٨ .
(٤) ينظر : الكشف: ١٣٢/١ .
(٥) الكتاب : ٢٩١/٣ .
(٦) ينظر : إعراب القرآن : ١١٣/٣ .
(٧) ينظر : المفصل في صنعة الإعراب : ٢٠١/١ .

على نية الوقف ، وقيل : إبدال التاء ياءً ؛ لأنّ أصلها : هَيْهَة ، ووزنها الآن (فعفال) ؛ لأنّه من مضاعف الياء والهاء[١] .

وهذه الكلمة لها معنى الفعل ، والتقدير بعد كذا ، فَطَوْرًا تلي الفاعل دون لام تقول : هيهات مجيء زيد ، أي : بعد ذلك ، ومنه قول جرير[٢] :

فهيْهاتَ هيْهاتَ العقيقُ ومَنْ بهِ وهيْهَات خِلٌّ بالعَقيقِ نوَاصِلُهْ[٣]

قال أبو حيان : " مذهب سيبويه أنّها جمع لهيهات ، وكان حقّها عنده أن تكون هيهات إلاّ أنّ ضعفها لم يقتضِ إظهار الباء "[٤] .

قال تعالى :﴿ إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ۖ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ ۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ (الزمر : ٧) .

ذكر مكّي القيسي الفرق بين كلمتي (يرضه) و (خيرًا يره) و (شرًا يره) ، إذ أشار إلى قراءة نافع إذا وصل الهاء بواو في (خيرًا يره) و (شرًا يره) . ولم يفعل ذلك في (يرضه)[٥] ، وأشار إلى أنّ (يره) فعل حذف منه عينه ، وهو الهمز ، حذفت للتخفيف حذفًا مستمرًا[٦] .

---

(١) ينظر : إعراب القراءات الشواذ : ١٥٦/٢ – ١٥٧ .
(٢) ديوانه : ٩٦٥/٣
(٣) ينظر : المحرر الوجيز : ١٤٣/٤ .
(٤) البحر المحيط : ٣٧٤/٦ .
(٥) ينظر : الكشف : ٢٣٦/٢ .
(٦) ينظر : المصدر نفسه .

أمّا سيبويه فإنّه لا يعتدّ بالهاء وذلك لخفائها ولم تكن حاجزًا حصينًا ، إذ قال : " كلّ فعل كان آخره ياءً أو واوًا وإن كانت الياء زائدة ؛ لأنّها تجري مجرى ما هو من نفس الحرف . فإذا كان بعد ذلك كلام تركت الهاء ؛ لأنّك إذا لم تقف تحركت ، وإنّما كان السكون للوقف ، فإذا لم تقف استغنيت عنها وتركتها "[١] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي (يرضهو لكم) موصولة بواو ، وابن عامر (يرضه لكم) من غير إشباع ونافع مثله[٢] .

ذكر الزمخشري : أنّها قرئت بالضمّ (يرضهُ) أي بضمّ الهاء بوصل وبغير وصل ، وبسكونها[٣] ، واختلف القراء فمنهم من قرأ بضمّ الهاء مختلسة غير مُتْبَعة كقراءة نافع وأبي عمرو وعاصم وحمزة في بعض الروايات مضمومة الهاء مشبعة[٤] .

وأورد العكبري أنّها قرئت بضمّ الهاء واختلاسها وإسكانها[٥] ، وقرئت بالإسكان في الهاء ، قرأ أبو جعفر وأبو عمرو وشيبة وهبيرة عن عاصم ، وأشبع الضمة ابن ذكوان ، وابن محيصن والكسائي وورش عن نافع[٦] ، أمّا البيضاوي فذكر أنّ ابن كثير ونافعًا في رواية وأبا عمرو والكسائي قرؤوا بإشباع ضمة الهاء ؛ لأنّها صارت موصولة بمتحرك عندما حذف الألف وإسكانها لغة فيها[٧] .

وقرأ النحويان وابن كثير يرضه بوصل ضمة الهاء بواو ، وابن عامر وحفص بضمة فقط ، وابو بكر بسكون الهاء ،قال أبو حاتم إنّ قراءة شعبة (يرضهْ) بإسكان

---

(١) الكتاب : ١٥٩/٤ .
(٢) ينظر : السبعة : ٥٦٠ ، وينظر الحجة للقراء السبعة :٩٠/٦ .
(٣) ينظر : الكشاف : ٢٩١/٥ .
(٤) ينظر : التفسير الكبير : ٢٤٧/٢٦ .
(٥) ينظر :إملاء ما من به الرحمن: ٢١٤/٢ .
(٦) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٢٣٧/١٥ .
(٧) ينظر : أنوار التنزيل : ٣٧/٥ .

الهاء ، وهو غلطٌ لا يجوز "[1] ، ولا بدّ من الإشارة هنا أنّ هذه القراءات المذكورة آنفًا هي متواترة ومروية عن كبار القراء ، أمّا من حيث اللغة فالناظر إلى أقوال الذين يعارضون لها يعتقد أنّها قراءات بعيدة ، والاختلاس هو تضعيف الحركة ، والحذف قبيح في حال الوصل بعيد في العربية ، وذلك أن الوقف يكون مواطن التغيير ففيه يكون الحذف أو الإبدال أو التضعيف ، أمّا الوصل فتجري الأشياء فيه على أصولها ، لذا نجد الكلمة تأخذ حظّها من الوفاء والكمال أثناء الوصل ، فكان الوصل عندهم أشرف من الوقف ، بل أقوم وأعدل وهو ما يراه ابن جني[2] .

---

(١) البحر المحيط : ٤٠١/٧ .

(٢) ينظر : الخصائص : ٣٣١/٢ ، واللهجات العربية في التراث : ٥١٢/٢ .

الفصل الثاني

المباحث الصرفية

المبحث الأول : ضَبْـطُ البِنيــة

إنّ علماء العربية قد اختلفوا في بعض الآيات القرآنية من حيث ضبط القراءة مستندين في ذلك إلى شتّى الحجج ،ويتم ضبط البنية من خلال الميزان الصرفي ، أو من خلال النظير أي كلمة مشابهة لكلمة ، او من خلال المثال المشهور ، وسأُوردُ بعضًا من آيات الكتاب العزيز وكيف تناولها العلماء .

قال تعالى :﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (آل عمران : ٩٧) .

قال مكّي القيسي : " قرأ حفص وحمزة والكسائي بكسر الحاء ، وقرأ الباقون بالفتح ، وهما مصدران لـ (حَجَّ يَحُجُّ) "[١] .

وقال سيبويه : " حَجَّ حِجًّا كما قالوا : ذكر ذكرًا وقد جاء بعضهُ على فعالٍ وفعولٍ، قالوا : نعَس نعاسًا، وعطسَ عطاسًا"[٢] ، وأضاف مكّي قائلاً : " والفتح أصل المصدر "[٣] قال ابن مجاهد : "واختلفوا في نصب الحاء وكسرها من قوله حِجُ

---

(١) الكشف : ٣٥٣/١ .

(٢) الكتاب : ١٠/٤ .

(٣) الكشف : ٣٥٣/١ .

البيتِ ، فقرأها حمزة والكسائي وحفص عن عاصم حِج البيتِ بكسر الحاء وقال حفص عن عاصم الحَجُّ الاسم والحِجُّ الفعل"[١] ، وقال ابن خالويه عن الآية السابقة : " يقرأ بكسر الحاء وفتحها ، فالحجة لمن كسر أنّه أراد الاسم ، والحجة لمن فتح أنّه أراد المصدر ومعناهما في اللغة : القصد "[٢] .

أمّا أبو منصورالازهري فقد قال : " إنّه من قرأ (حَجُّ البيت) فهو مصدر : حججتُ حجًّا ، وقال بعضهم : (الحِجّ) بكسر الحاء عمل السَّنَةِ ، والحَجُّ : المصدر "[٣] ، وقِراءتا الفتح والكسر هما لغتان ، فالفتح لأهل الحجاز وبني أسد ، والكسر لغة أهل نجد ، وقيل : إنّ الفتح مصدر ، والكسر اسم[٤] ، أمّا الزجاج فإنّه يرى أنّ (حِجّ البيت) بكسر الحاء يُراد به اسم العمل ، والأصل بها الفتح[٥] .

وقال النحاس : " فالفتح على المصدر ، والكسر على أنّه اسم ، والحَجّة بفتح الحاء المرة الواحدة ، والحجّة عمل سنة ، ومنه ذو الحجّة ، ويقال للسنة أيضًا : حجّة "[٦] .

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ (المائدة : ٢) .

---

(١) السبعة في القراءات : ٢١٤ .

(٢) الحجة في القراءات السبع : ١١٢/١ .

(٣) معاني القراءات : ٢٦٩/١ ، وينظر : اعراب القراءات السبع وعللها : ١١٧/١ .

(٤) ينظر : حجة القراءات : ١٧٠ ، والبحر المحيط : ١٢/٣ .

(٥) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : ٤٤٧/١ .

(٦) إعراب القرآن : ٢٩١/١ .

جاءَ في كلام مكّي القيسي تعليقًا على قوله تعالى : (شَنَآنُ قومٍ) ، إذ قال : " قرأهُ أبو بكر، وابن عامِر بإسكان النُون، في الموضعين في هذهِ السورة ، وقرأهما الباقون بِفَتحِ النون "[١] ، وهما مصدران لـ(شنئ) حكى سيبويه : لوتيه ليّانًا ، فليّان مصدر على (فعلان)[٢] ، أما سيبويه فقال في باب فعلان : " ما كان من الجوع والعطش فإنّه أكثر ما يُبنى في الأسماء على فعلان ويكون المصدر الفعل ، ويكون الفعل على فعل يَفعلُ ، وذلك نحو : ظَمِئَ يَظمأُ ظمأً وهو ظمآن "[٣] ، قرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو وحمزة والكسائي : (شَنئِانُ قَوْمٍ) مُحركة النُون ، وقرأ ابن عامر : (شنئَانُ) ساكنة النون[٤] ، وقال أبو جعفر النحاس : " وأنكر أبو حاتم وأبو عبيد شَنْآن بإسكان النون ؛ لأنّ المصادر إنّما تأتي في مثل هذا متحركة ، وخالفهما غيرهما وقال : ليس هذا مصدرًا ولكنّه اسم فاعل على وزن كسلان وغضبان "[٥] .

وَذَكّرَ أبو الليث السَمرْقندي أنَّ القتبي قال : " لا يُقال في المصادِر فعلان ، وَإنما يقال ذلك في الصِفات مثل عَطشان وَسَكران[٦] ، وتقرأ بالفَتحِ والكسرِ[٧] ، وقيل هو مصدر أُضِيفَ إلى المفعول ، أو الفاعل ، وقرأ آخرون أمثال ابن عامِر وإسماعيل بِسكون النُون ، وهو مصدر أيضًا[٨] ، وذَكرَ أبو حيان قراءة الفتحِ ، والسكون ثمَّ قال : " والأظهر في الفتح أنْ يكونَ مصدرًا ، وَقد كثُرَ مجيء المصدرِ على فعلان ، وجوزوا أنْ يكونَ وصفا "[٩] ، والذي يبدو مِنْ خلالِ ما تَقدَّمَ أنّ هناكّ اختلاف في القِراءة ،

---

(١) الكشف : ١ /٤٠٤ .

(٢) ينظر : المصدر نفسه .

(٣) الكتاب : ٤/٢١ .

(٤) ينظر : السبعة : ٢٤٢ ، والحجة للقراء السبعة : ٣/١٩٥ ، وحجة القراءات : ٢١٩ ، والنشر في القراءات العشر : ٢/٢٥٣ .

(٥) إعراب القران للنحاس : ٢/٦ . والجامع لأحكام القرآن : ٦/٤٦ .

(٦) ينظر : بحر العلوم : ١/٣٩١ .

(٧) ينظر : إبراز المعاني : ٢/٦٧٨ .

(٨) ينظر : أنوار التنزيل : ٦/٤٦ .

(٩) البحر المحيط : ٣/٤٣٦ .

والواضح أنّ هذهِ كلُّها قِراءاتٌ قويّةٌ فقرأها كِبار القُرَّاء ، والذي أميلُ إليهِ ما ذَهبّ إليهِ أبو حيان الأندلسي ؛ لأنَّهُ كَثُرَ مجيء المصدر على فعلان ، والله أعلم .

وذكرَ الفرّاء أنَّ أكثر القَرَّاء على تخفيفهِ ، وأن رُوي التخفيفُ ، والتثقيلُ عنِ الأعمش ؛ وهوَ : لا يحمِلنَّكم بُغضَ قومٍ فالوجه إنْ كانَ مصدرًا أنْ يُثقّل[1] ، أما الأخفشَ فقد قال : " فـ(الشَّنآنُ) ؛ مُتحرك مِثلُ (الدَّرجانِ) ، و(المَيَلانِ) ، وهو من : (شنِئتُهُ فأنا أشنؤُهُ شنانًا)"[2] ، ومن قرأ بتحريك الشين والنون إلى الفتحِ بمعنى بغض قومٍ أرادوا المصدر الذي يأتي على فِعلان ، وقرأ آخرون بتسكين النُون وفتح الشين بمعنى الاسم[3] ، أمَّا النحاس فذَكَرَ أنَّ أبا حاتم ، وابا عُبيد أنكرا إسكان النُونَ ؛ لأنَّ المصادر أنما تأتي في مثلِ هذا متحركةٌ ، وهناكَ مَن خالفهما، وأشارَ أنّهُ ليس مصدراً هذا ، ولكنهُ اسمَ فاعلٍ[4]

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴾ المائدة :١٠١

ذَكَرَ مكّي القيسي في حَدِيثهِ عنْ قولهِ تعالى (لاَ تَسْألوا عَنْ أشْياءَ) ، أنَّ الخليلَ ، وسيبويه ، والمازني قالوا : أصل أشياء ، شيئاء على وزنِ فَعلاء ، وَلِكَثرةِ الاستعمال اسْتثقلت همزتان بينهما ألفٌ فنُقلت الهمزةِ الأولى التي هيَ لام الفِعل قبلَ فاء الفعل وهو : الشين فصارت أشياء على وزنِ لَفعاء ، ولكن أصلها فعلاء كَحمراء امتنعت من الصرفِ ، وهي اسمُ للجمعِ ، وَليْسَت بجمعِ شيء[5] ،

---

(١) ينظر : معاني القران : ٣٠٠/١ .

(٢) معاني القرآن : ١ ٢٧١ ، وينظر : معاني القرآن وإعرابه : ١٤٣/٢ .

(٣) ينظر : جامع البيان : ٤٨٦/٩ .

(٤) ينظر : إعراب القران : ٦/٢ .

(٥) ينظر : المشكل : ١٥٠ .

قال سيبويه : " وكانَ أصل أشياءَ شَيْئَاءَ ، فَكَرِهوا مِنْها معَ الهَمزة مثلَ ما كُرِه من الواو ، وَكذلكَ أّشاوي (أصلُها أّشايا) كأنكَ جمعتَ عليها إشاوةَ ، وكانَ أصلُ إشاوةَ شيئاءُ ، لكنَّهم قلبوا الهمزةَ قَبلَ الشين ، وأبدلوا مكانَ الياء الواو "[١] .

ولما كثُرَت في الكلامِ ، فأشبهت فَعْلاء فلم تُصرَف ؛ كما لم تُصرف حمراء ، وجَمْعُها أشاوى[٢] ، وأما المُبرِّد فيرى أنَّهُ لو كانَ أفْعالاً لا تُصرف كما يَنصرف أحياء وما ماثلهُ[٣] ، و(أشياء) مِنْ غيرِ لفظ أنَّها (فَعْلاء) وتكون الهمزةُ فيها : فاء ، دونَ أنْ تكون (لَفْعاء) ، وأمَّا أشاوي أنها من غيرِ لفظ (أشياء) ، والسبب في (أشياء) ياءً ، وفي (أشَاوي) واواً ، فأشياء لا أبدالَ فيها يُسَوُّغ أن يُقالَ فيها : إنها من غير لفظ شيء[٤].

قالَ العكبري : " ولأجلِ همزةُ التأنيث لم تَنْصَرف "[٥] ، وأوضح البيضاوي أنَّها اسمُ جمعٍ على غرار طرفاء ، لكنها قُلبت اللام فأصبحت لفعاء . والأصلُ فيها شيء كهين ، أو شيء كصديق فَخُفّف[٦] ، وأشارَ ابن عادل إلى آراء العُلماء مِنْهم الخليلَ وَسيبويه فقال : " إنَّها اسم جمع من لفظ (شَيْء) ، فهيَ مُفرَدةٌ لَفظًا جمعُ معنى ؛ كـ(طَرْفاء) وَ(قَصْباء) ، وأصلُها : (شيئاء) بِهَمْزَتين بينَهُما ألفٌ"[٧] .

قال تعالى : ﴿ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ ۚ وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴾ (الأنعام : ١٦) .

قال مكّي القيسي : " من فتح الياء وكسر الراء في (يَصرِف) اضمر الفاعل في يصرف وهو الله جل ذكره وأضمر مفعولاً محذوفاً تقديره يصرف الله عنهُ العذاب يومئذ ، ومن ضم الياء وفتح الراء اضمر مفعولاً لم يسِم فاعله لا غير تقديره : من يصرف

---

(١) الكتاب : ٤/٣٨٠-٣٨١ .

(٢) ينظر : معاني القران للفرّاء : ١/٣٢١ .

(٣) ينظر : المقتضب : ١/١٦٨ .

(٤) ينظر : المنصف لابن جنّي : ٢/١٣١ .

(٥) إملا ء ما من به الرحمن : ١/٢٢٧ .

(٦) ينظر : أنوار التنزيل : ٢/١٤٦ ، والبحر المحيط : ٤/٣٢ .

(٧) الدر المصون : ٤/٤٣٤ ، وينظر : اللباب في علوم الكتاب : ٧/٥٤٢ .

عنه العذاب يومئذ فهذا أقل إضماراً مِن الأول "[1]، وقال سيبويه : " وإذا تضْمرَ الناصبَ أحَسنُ ، لأنك إذا أضمرتَ الرَافعَ أضمرتَ لهَ أيضاً خبراً ، أو شيئاً يكون في موضع خبره . فكلما كَثُرَ الإضمار كان أضعف "[2]. قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وأبن عامر مضمومة الياء : (يُصْرفْ عَنْهُ) مفتوحة الراء. وقرأ حمزة والكسائي مفتوحة الياء مكسورة الراء[3]. قال الطبري:" وأولى القراءتين بالصواب عندي ، قراءة مَنْ قرأه : (يَصْرِفْ عَنْهُ) بفتح (الياء) وكسر (الراء) ، لدلالة قوله : (فقد رحمهُ)"[4]، وذكر أبو جعفر النحاس أن قراءة أهل المدينة بفتح الياء وهو اختيار أبي حاتم وأبي عبيد، وعلى قول سيبويه بضم الياء ؛ لأنه قال كلما قل الإضمار كان أولى وقراءة الفتح تقديرها: من يصرف الله عنه العذاب[5]، أما ابن عطية فقد قال:" وأما مكّي بن أبي طالب رحمه الله فتخبط في كتاب الهداية في ترجيح القراءة بفتح الياء ، ومثل في احتجاجه بأمثلة فاسدة "[6] الذي أراده ابن عطية أنّه توجيه لفظي تعلقه خفيف ، وأما بالمعنى فالقراءتان واحد ، وهناك ترجيح وقد رجح قوم ضم الياء لأنها اقل إضماراً[7] ، ونلاحظ أن الطبري قبل قليل أشار إلى صواب قراءة فتح الياء دون أن يذكر شيئاً مما ذكره ابن عطية تجاه عالمنا الجليل مكّي القيسي (رحمه الله تعالى) ، وأشار مكّي في الهداية إلى أن الأول أحسن أي ضمُ الياء وفتح الزاء عند سيبويه كلما قلَّ الإضمار كان أحسن[8] ، وأما الرازي فقد قال : "وفاعل الصرف على هذه القراءة والضمير العائد إلى ربي من قوله : (إني أخافُ إنْ عصيتُ ربي) ، والتقدير : من يصرف هو عنه يومئذ

---

(1) المشكل : ١٥٧-١٥٨ .

(2) الكتاب : ٢٥٩/١ .

(3) ينظر : السبعة : ٢٥٤ ، والحجة للقراء السبعة : ٢٨٥/٣ ، وحجة القراءات : ٢٤٣ ، وبحر العلوم : ٤٦٠/١ .

(4) جامع البيان : ٢٨٦/١١ .

(5) ينظر : إعراب القرآن : ٥٨/٢ – ٥٩ .

(6) المحرر الوجيز : ٢٧٤/٢ .

(7) ينظر : المصدر نفسه .

(8) ينظر : الهداية : ١٩٧٤/٣-١٩٧٥ .

العذاب"[١] . اي أراد قراءة فتح الياء وكسر الراء ، وكذلك يقرأ بضم الياء وفتح الراء على ما لم يسمَّ فاعلُه ، وفي القائم مقام الفاعل وجهان أحدهما (يومئذ) أي من يصرف عنه عذاب يومئذ فحذف المضاف ، والآخر : أن يكون مضمرًا في (يصرف) يرجع إلى العذاب فيكون ظرفًا ليصرف[٢] ، وقال أبو حيان : " وقد تقدم لنا غير مرة أنَّا لا نرجح بين القراءتين المتواترتين "[٣]

قال تعالى﴿ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ وَيَكۡتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴾ (النساء : ٧٣) .

جاءَ في حديث مكّي القيسي عنْ قولهِ تعالى (بالبُخلِ)قائلاً : " قرأ حمزةَ والكسائي بِفَتْحَتين ، وقرأ الباقون بِضَم الباء ، وإسْكان الخَاء ، ومثلُه في الحديد ، وهُما لُغتان مشهُورتان ، وَفيهِ لُغةٌ ثالثةٌ ، وَهيَ فتح الباء ، وإسْكان الخاء "[٤] ، وقَدْ أشارَ أنَّ سيبَويه حكى بَخَل بخَلا[٥] ، أما سيبويه فقد قال : " وقالوا : بَخِلَ يبخلُ بُخلاً ، فالبخل كاللُّوم ، والفِعلُ كَفَعِلَ شَقِي وسعِد ، وقالوا : بَخيلٌ ، وبعضهم يقول : البَخْل كالفقْر ، والبُخْل كالفقر ، وبعضُهم يقول : البَخَل كالكرَم "[٦] ، وقرأ ابن كَثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر : (بالبُخْلِ) خَفِيفًا ، وحمزةَ ، والكسائي قرؤوا : (بالبَخَلِ)مُثقلة[٧] .

---

(١) التفسير الكبير : ١٨٠/١٢ .

(٢) ينظر : إملاء ما من به الرحمن : ١/ ٢٣٧ .

(٣) البحر المحيط : ٩٢/٤ .

(٤) الكشف : ٣٨٩/١ .

(٥) ينظر : المصدر نفسه .

(٦) الكتاب : ٣٤/٤

(٧) ينظر : السبعة : ٢٣٣ ، والحجة للقراء السبعة : ١٦٠/٣ ، وحجة القراءات : ٢٠٣ ، وزاد المسير : ٨٢/٢ .

أما الطبريُّ فذَكرَ الاختلاف بفتح الباء والخاء ، فقرأة عامة أهل المدينة وبعضُ البصريين بضَم (الباء)[١] ، وذَكرَ أبو جعفر النحاس البخل والبخل في اللُغة أنْ يمنع الإنسان الحق الواجب عليه ، وأهل الحِجاز يقولون يَبخلون ، وقدْ بخلوا ، وسائر العرب يقولون بخِلوا يبخَلونَ[٢] ، والمعنى واحد لِمَنْ يقرأ بنصب الخاء ، والباء ، والباقون بضم الباء ، وإسْكان الخَاء[٣]، قال الزمخشري : " وقُرِئَ (بالبخل) بضم البَاء ، وفتحِها ، وبفَتحتين ، وبضمَّتين ، أي : يَبخلون بذات أيديهم وبما في أيدي غيرهم "[٤] ، وذَكرَ الرازيُّ أنَّ قِراءة حمزةَ ، والكسائي بِفَتِح الباء ، والخاء هي لُغة الأنصار ، والباقونَ (بالبُخلُ) بضم الباء ، والخاء ، وهي اللُغة العالية[٥] ، وأشارَ البيضاوي إلى أنّها لُغَةٌ[٦] .

قال تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (الإسراء : ١) .

ذكر مكّي القيسي معنى قوله تعالى (سبحان الله) : هو تنزيه الله من السوء ، وهو مروي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ، والنصب على المصدر ، أي صار في موضع سبّحت الله تسبيحًا ، وهو معرفة إذا أفرد ، وفي آخره الزيادة وهي الألف والنون ، لذا امتنع من الصرف للتعريف والزيادة[٧] ، وقد ذكر أيضًا أنَّ سيبويه حكى أنَّ من العرب مَن ينكره فيقول سبحانًا بالتنوين[٨].

---

(١) ينظر : جامع البيان : ٣٥١/٨ .
(٢) ينظر : إعراب القران : ٤٢٢/١ .
(٣) ينظر : بحر العلوم : ٣٨٨/٣ .
(٤) الكشاف : ٧٤/٢ .
(٥) ينظر : التفسير الكبير : ١٠١/١٠ .
(٦) ينظر : أنوار التنزيل : ٧٤/٢ .
(٧) ينظر : المشكل ٢٧٤.
(٨) ينظر : المصدر نفسه .

أما سيبويه فذكر أنّ المصادر وضعت موضعًا واحدًا أنها لا تتصرفُ في الكلام ، وتصرُّفها أن تقع في موضع الجرِّ، والرفعُ ، وتدخلها الألف واللام ، وَمِن ذلك قولك : سُبحان الله ، ومَعاذَ اللهِ كأنه قال : سبحان الله : تسبيحًا ، فنصب على تقدير : أُسبح الله تسبيحًا[١] ، وذكر الخليل أنّ معنى (سبحان الله) أي : نزاهة الله من السوء[٢] ، أما ابن جني فقد قال : " ولا مصدرًا فألزِمَ النصب نحو (سبحان الله)[٣] ، وأضاف الأصبهاني أنه لا ينصرف لأنّ في آخره زيادة الألف والنون[٤] .

ونجد أنّ ابن عطية أشار إلى أنهُ مصدر غير متمكن ، إذ قال : " لأنه لا يجري بوجوه الإعراب ، ولا تدخل عليه الألف واللام ، ولم يجرِ منهُ فعلٌ "[٥] ، وهناك مَن قال أنهُ نُصب على النداء ، وهذا ضعيف ومعناهُ تنزيهٌ لله[٦] .

المبحث الثاني
الأوزان والصيغ

قال تعالى :﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴾ (البقرة : ٢٦٨) .

ذكر مكّي القيسي أنّ (شيطان) فَيْعال مِنْ : شَطَنَ إذا بَعُدَ ، ولا يجوز أن يكون (فعلان) من : تشيّط وشاط[١] .

---

(١) ينظر : الكتاب : ٣٢٢/١ .
(٢) ينظر : الجمل في النحو : ١٣٥ .
(٣) ينظر : المنصف لابن جني : ١٢١/١-١٢٢ .
(٤) ينظر : إعراب القران للأصبهاني : ٢١٧ .
(٥) المحرر الوجيز : ٤٣٥/٣
(٦) ينظر : المصدر نفسه .

قال سيبويه : " شيطان إن أخذته من التشيطُن ، فالنون عندنا في مثل هذا من نفس الحرف إذا كان له فعلٌ يثبت فيه النون . وإن جعلت دِهْقان من الدَّهق ، وشيطان من شَيَّطَ لم تصرفه "[٢] .

وقال الجوهري : " الشَطَنُ : الحبل ، قال الخليل : وهو الحبل الطويل والجمع الأشطان "[٣] ، وفيه تأويلان منها : أنّه فيعال من شَطَنَ ، أي : بَعُدَ ، ومنه قولهم : نوى شطون ، أي : بعيدة ، وشطنتْ دارُهُ ، أي : بعدت ، فسُمّي شيطانًا إمّا لبعده عن الخير ، وإمّا لبعد مذهبه في الشرّ ، فعلى هذا النون أصلية ، والتأويل الآخر : أنّه مشتقٌ من شاط يشيطُ ، أي : هلكَ يهلكُ ، كما قال الشاعر :

قد نطعنُ العيرَ في مكنون فائلهِ وَقَدْ يشيطُ على أرماحِنا البطلُ[٤]

أي : يهلك ، فعلى هذا تكون النون فيه زائدة[٥] .

قال الماوردي : " والقول الفاصل : إنّه فعلان من الشيط وهو الاحتراق ، كأنّه سُمّي بما يؤول إليه "[٦] ، وذكر ابن عطية أنّ الشيطان في اشتقاقه خلاف ، فقال الحذاق : " هو فيعال من شطن : إذا بَعُدَ ؛ لأنّه بَعُدَ عن الخير ورحمة الله "[٧] .

وقال : " ومنه قيل للحبل : شطن ؛ لبعد طرفيه وامتداده ، وقال قوم : إنّ شيطانًا مأخوذ من : شاط يشيط : إذا هاج وأُحرق ونحوه ، إذ هذه أفعاله ، فهو فعلان "[٨] ، وذكر ردّ سيبويه أنّ العرب تقول : تشيطن فلان : إذا فعل أفاعيل الشياطين[٩] .

---

(١) ينظر : المشكل : ٧٦ .
(٢) الكتاب : ٢١٧/٣ – ٢١٨ .
(٣) الصحاح : ٤٢٢/٦ .
(٤) ديوان الاعشى : ٢١ .
(٥) ينظر : النكت والعيون : ٧٦/١ – ٧٧ ، وروائع البيان : ١٧/١ .
(٦) النكت والعيون : ٧٦/١ – ٧٧ .
(٧) المحرر الوجيز : ٥٩/١ .
(٨) المحرر الوجيز : ٥٨/١ – ٥٩ .
(٩) ينظر : المصدر نفسه .

قال العكبري : " يجوز أن يكون سُمّي بفعلان لمبالغته في إهلاك غيره "[١] .

وقال البيضاوي : " وجعل سيبويه نونه تارةً أصلية على أنّه من : شَطَن إذا بَعُدَ فإنّه بعيدٌ عن الصلاح ، ويشهد له قولهم : تشيطن ، وأخرى زائدة على أنّه من : شاط إذا بطل "[٢] .

وذكر أبو حيان أنّ الشيطان فيعال عند البصريين ، ونونه أصلية من : شطن ، أي : بَعُدَ ، واسم الفاعل شاطن[٣] .

قال تعالى :﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ (القصص : ١٤) .

قال مكّي :" (أَشُدَّهُ) عند سيبويه وزنه أفْعُل ، وهو عنده جمع : شِدَّة ، كنعمة وأنعم ، وقال غيره : هو جمع : شدّ ، مثل : قدّ وأقدّ ، وقيل : هو واحد وليس في الكلام اسم مفرد على أفْعُل بغير هاء إلا إصبعا في بعض لغاته "[٤] . أما سيبويه فقال في :" باب ما كان افعل صفة في بعض اللغات واسما في اكثر الكلام ، وذلك أجْدِلٌ وأخيلٌ وأفعى فأجود ....."[٥]

وقال الأخفش : " إنّه جمع (الشدَّة) "[٦] ، وأشار ابن جني قائلاً : " إنّ مذهب سيبويه فيه أنّه جمع شدّة ، قال : ومثاله نعمة وأنعُم ، وحدثنا أبو علي أنّ أبا عبيدة ذهب إلى أنّه جمع أشدّ على حذف الزيادة ، قال : وقال أبو عبيدة : وربّما استكرهوا في الشعر على حذف الزيادة "[٧] .

---

(١) إملاء ما من به الرحمن : ١/١ .

(٢) أنوار التنزيل : ٤٧/١ .

(٣) ينظر : البحر المحيط : ١٩٣/١ .

(٤) المشكل : ٣٤٣ .

(٢) الكتاب : ٢٠٠/٣ .

(٦) معاني القرآن : ٤٢٠/٢ .

(٧) سر صناعة الإعراب : ٦٠٩/٢ ، وينظر : الخصائص : ٨٦/١ .

وأنشد لعنترة[١] :

عَهْدي بِهِ شدَّ النَّهارِ كأَنَّما خُضِبَ اللَّبانُ وَرأْسُهُ بالعِظْلِمِ[٢]

انتهى ٠

ذكر مكّي القيسي في باب تفسير أقسام التقاء الساكنين أنّه يحذف الساكن الثاني من كلمه على مذهب سيبويه ، وذلك في : مقول ، ومخوف ، أصله : مَقْوول ، ومَخْووف ، فنقلت حركة الواو الأولى على الخاء والقاف ، فاجتمع واوان ساكنتان ، فحذف الثاني لالتقاء الساكنين[٣] .

قال سيبويه : " وأمّا حذف الواو التي قبلها حرف مضموم ، فقولك : يغزو القوم ، ويدعو الناس وكرهوا الكسر "[٤] .

ويرى أبو جعفر النحاس أنّ الحذف يكون في ذوات الياء ، ولا يجيزه البصريون في ذوات الواو ، أي لا يجوز عندهم : خاتم ومصووغ ، ولا كلام مقوول للثقل[٥] .

وأوضح ابن جني أنّه لما نُقلت حركة العين من : مقوول ومبيوع إلى الفاء فصارت في التقدير إلى : مقوول ومبيوع ، فإنّك لا تستطيع النطق بها فاضطررتَ إلى حذف أحد الحرفين[٦] .

وقد استدرك السمين الحلبي على قولَ مكّي ، فقال : " بل هو تخفيفٌ قياسي "[٧] . وأمّا ابن عادل فذكر وجهين لهذا الحذف : أحدهما : أنّ حذف الزائد أولى إذا لم

---

(١) ينظر : ديوانه : ٢١٣ .

(٢) ينظر : سر صناعة الإعراب : ٦٠٩/٢ .

(٣) ينظر : الكشف : ٢٧٨/١ .

(٤) الكتاب : ١٥٧/٤ .

(٥) ينظر : إعراب القرآن : ٥٩/٥ .

(٦) ينظر : الخصائص : ٤٩٣/٢ .

(٧) الدر المصون : ٧٠٤/١٠ .

يخل بالمعنى ، والوجه الآخر : أنّ الأصل في (مُقِيم ، ومُكرِم) أن تدل الميم وحدها مع حركة العين على معنى المفعول[١] .

(١) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب : ٢/٣٥٩ – ٣٦٠ .

الفصل الثالث
المباحث التركيبية
المبحث الأول : التنوين والإضافة

التنوين : مصدر نون أي الحق نوناً الاسم ، وقد ذكر السيوطي أنَّ التنوين : " نون تثبت لفظاً لا خَطًّا ، هذا أحسن حدوده وأحضرها ، وأوجزها إذ سائر النونات المزيدة الساكنة أو غيرها يثبت خطًا "(١) .

وبيّنَ علماؤنا أنَّ التنوين أربعة أقسام : تنوين التمكّين وهو اللاحق للأسماء المعربة كـ: زيد وَرجل ، وتنوين التنكير ، وهو اللاحق للأسماء المبنيّة نحو : مررتُ بسيبويه وسيبويهٍ آخر . وتنوين المقابلة وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم نحو : مسلماتٍ ، فأنه في مقابلة النون في جمع المذكر السالم نحو : مسلمينَ ، وتنوين العوض وهو ما يكون عوضاً عن جملة نحو قوله تعالى (وأنتم حينئذٍ تنظرون) الواقعة :٤ ، أي : حين إذ بلغت الروح الحلقوم تنظرون ، وعوضاً عن اسم نحو : كلٌ قائم ، أي كل إنسان قائم ، وعوضاً عن حرف نحو : هؤلاء جوارٍ ، ومررت بجوارٍ ، فحذفت الياء ، وجيء بالتنوين عوضاً عنها(٢) .

والإضافة في اللغة الإمالة ومنه ضافت الشمس للغروب مالت وأضفته إلى فلان ألجأته ، وفي الاصطلاح نسبة تقييديّة بين اسمين توجب لثانيهما الجر ، والجر في المضاف إليه بالمضاف قاله سيبويه وان كان القياس أن لا يعمل من الأسماء إلا ما أشبه الفعل ، والفعل لاحظ له في عمل الجر ، لكن العرب اختصرت حروف الجر في مواضع وأضافت الأسماء بعضها إلى بعض ، فناب المضاف مناب حروف الجر فعمل عمله(٣) .

---

(١) همع الهوامع : ٧٩/٢ ، وينظر : أسرار العربية : ٢٣٩ .

(٢) ينظر : شرح ابن عقيل : ١٧/١-١٨ .

(٣) ينظر : همع الهوامع ٤٥/٢-٤٦ .

ومن شواهد هذا المبحث :

قال تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ۖ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴾ (البقرة:١٩٨) .

ذكر مكّي القيسي إجماع القُراء عَلى تَنوين ؛ (عرفاتٍ) ؛ لأنها اسم لبقعة[١] ، وعرض لقول سيبويه : " أَلا ترى عرفاتٍ مصروفةً في كتاب الله عزَّ وجلَّ وهي معرفة . الدليل على ذلك قول العرب : هذه عَرفَاتٌ مباركاً فيها "[٢] .

فقوله تعالى (عرفاتٍ) بالكسر والتنوين هو اسم لمكان واحد ، ولفظهُ لفظ جمع . وقد أُنشد بالكسر بغير تنوين (من أذرعاتِ) فأما الفتح فهو خطأ ؛ لانَّ نصب تاء الجميع وفتحه وخفضها كُسِر[٣] ، وأشار الى انّ سيبويه من العرب من لا ينون أذرعات يقول هذه أذرعاتِ ورأيتُ أذرعاتِ بكسر التاء بغير تنوين[٤] وهي اسم لجماعة مثل (مسلمات) و(مؤمنات) يراها البصريون سميت به بقعة واحدة فصرف لما سميت به البقعة الواحدة[٥] ،" وحكى الكوفيون فتحها في حالتي النصب والخفض تشبيهًا بتاء فاطمة وطلحة . وسميت تلك البقعة بـ(عرفات) ؛ لأن إبراهيم عرفها حينَ رآها على ما وصفت له" [٦] ، قال فخر الدين الرازي : " (عرفات) جمعُ عَرَفة ، سُميت بها بقعة واحدة ، كقولهم : ثوب أخلاق ، وبرمة أعشار ، وأرض سباسب ، والتقدير : كأن كل قطعة من تلك الأرض عرفة فسُمي مجموع

---

(١) ينظر : المشكل : ٦٤ .

(٢) الكتاب : ٢٣٣/٣ .

(٣) ينظر : تهذيب اللغة : ١٨٩/٢ .

(٤) ينظر : الكتاب : ٢٣٤/٣ .

(٥) ينظر : جامع البيان : ١٧١/٤ .

(٦) ينظر : المحرر الوجيز : ٢٧٤/٤ .

تلك القطع بعرفات "[١] . أما أبو البقاء العكبري فقد قال : " إلى إنَّ من العرب من يحذف التنوين وَيكسر التاء ومِنهْم مَن يفتحها وَيَجّعل التاء في الواحد ولا يصرف للتعريف والتأنيث "[٢] . أَما البيضاوي فقال : " إن (عرفات) جمع سمي كأذرعات ، وإنما نون وكسر وفيه العلمية والتأنيث "[٣] ، وأوضح أبو حيان أن تنوين (عرفات) ونحوه تنوين مقابلة وقيل : تنوين صرف ، واعتذر عن كونه منصرفاً مع التأنيث والعلمية "[٤] ، والمشهور فيها أنها تُعرب بالحركتين وتنوين ، وفيها لغة أخرى هي حذف التنوين للتخفيف[٥] .

قال تعالى :﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ﴾(غافر: ٤٨) .

جعل مكّي القيسي (كلٌّ فيها) ابتداءً وخبراً في موضع خبر إنَّ ، ولأن كلا نكرة في اللفظ[٦] ، وذكر أنَّ سيبويه يعامل لفظة كُلّ على أنَّها معرفةٌ قال سيبويه : " صارَ معرفة لأنه مضاف إلى معرفة ، كأنك قلت : مررتُ بكلهم وببعضهم ، وَلكِنَّكَ حذفت ذلك المضاف إليه "[٧] .

قال الفَرَّاء : " رَفَعْتَ (كلٌّ) بفيها ، ولم تجعله نعتا لإنَّا ، ولو نصبته على ذلك ، وجعلت خبر إنا (فيها)"[٨] والأخفش جعل (كُلٌّ) اسماً مبتدأً ، كما تقُولُ : (إنا

---

(١) التفسير الكبير : ١٨٧/٥ .

(٢) إملاء ما منَّ به الرحمن : ٨٧/١ .

(٣) أنوار التنزيل : ١٣١/١ .

(٤) البحر المحيط : ٩٢/٢-٩٣ وينظر : توضيح المقاصد والمسالك : ٢٧٧/١ .

(٥) ينظر : الدر المصون : ٧٣١/١ – ٧٣٢ .

(٦) ينظر : المشكل : ٣٩٧ .

(٧) الكتاب : ١١٥/٢ .

(٨) ينظر : معاني القرآن : ١٠/٣ .

كُلُنا فيها)[١] . وأوضح القرطبي أن الكسائي والفراء أجازوا قراءتها بالنصب على النعت والتأكيد للمُضْمَرِ في (إنا) ، وكذلك قرأ ابن السميفع وعيسى بن عمر[٢] .

قال البيضاوي : " وقُرئ (كلاً(على التأكيد ؛ لأنه بِمعنى كُلُنا وتنوينهُ عوض عن المضاف إليه ، وَلا يَجوز جَعله حالاً من المستكنِ في الظرفِ فإنهُ لا يَعمل في الحَال المُتقدِمة كمَا يعمل في الظرف المتقدم "[٣] . وذكر أبو حيان أقوالاً للعلماء ، إذ قال : " وقَالَ الزَمخشري ، وابن عطية : على التوكيد لاسمِ إن ، وهو معرفة ، والتنوين عوض من المضاف إليه يريد إنا كلنا فيها "[٤] . والمشهور تعريف (كُلّ) حال قطعها ، حكي في الكثير الفَاشِي : مررتُ بكُلَّ قائماً وببعضٍ جالساً . وعزاه بعضهم لسيبويه[٥] إذ قال : " وإنما خروجهما من أن يكونا وصفين أو موصوفين"[٦] وذكر الشَوكاني قراءة ابن السُمَيْفَع وعيسى بن عمر : (كلا) بالنصب . وقال الكسائي والفراء على التأكيد لاسم إن بمعنى كلنا ، وقيل على الحال [٧] لما تقَّدم وجدنا القاضي البيضاوي لا يجّوز جعله حالاً من المُسْتَكِن في الظرف فإنه لا يعمل في الحال المتقدمة ، وأميل إلى هذا الرأي والله اعلم .

---

(١) ينظر : معاني القرآن : ٥٠٢/٢ .

(٢) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٣٦٧/١٨ .

(٣) أنوار التنزيل : ٦٠/٥ .

(٤) البحر المحيط : ٤٤٨/٧-٤٤٩ ، وينظر : الكشاف :٥/ ٣٢٥ ، و المحررالوجيز:٥٦٣/٤

(٥) ينظر : اللباب في علوم الكتاب : ٦٦/١٧ .

(٦) الكتاب : ١١٤/٢ .

(٧) ينظر : فتح القدير : ٦٥٠/٤٠ .

المبحث الثاني
الحَذْف والإضمار

الحَذف لغةً : هو الإسقاط حذف الشيء يحذفه حذفاً أي قطعه من طرفه وأسقطه[١] .

واصطلاحًا : هو "إسقاط جزء من الكلام ، أو كله لدليل"[٢] لأن العرب تحذف "الجملة ، والمفردة ، والحرف والحركة ، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه"[٣] ، وقد عد كثير من النحاة الحذف من الايجاز لذا نجد الفراء يقول :"وإذا كان المعنى معلوماً طرح منه ما يرد الكلام إلى الايجاز"[٤] ، أما الجرجاني فأنه يقول :"هو باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ ، عجيب الأمر ، شبيه بالسحر ، فانك ترى به ترك الذكر افصح من الذكر ، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، وتجدك أنطلق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبين"[٥] .

والإضمار : (ض م ر) ضَمَرَ : الفرس (ضُمُورًا) من باب قعدَ و (ضَمُرَ) و(ضُمرًا) مثل قرب قربا دقَّ وقل لحمه و (ضمَّرتُه) و (أضمرته) أعددته للسباق [٦].

والإضمار في العروض إسكان الحرف الثاني مثل إسكان تاء متفاعلن ليبقى متفاعلن فينتقل الى مستفعل ويسمى مضمرا وإسقاط الشئ لفظا لا معنى وترك الشئ مع بقاء أثر[٧]

---

(١) ينظر : البرهان في علوم القرآن : ٣/١٠٢-١٠٣ ، ولسان العرب : مادة (حذف) .
(٢) البرهان في علوم القرآن : ٣/١٠٢ .
(٣) الخصائص : ٢/٣٦٠ .
(٤) معاني القرآن : ٢/٢٧٨ .
(٥) دلائل الاعجاز : ١٠٠ .
(٦) المصباح المنير : ١٨٨ .
(7) التعريفات : ٤٦ .

وسأورد آيات من القرآن الكريم شواهدَ على هذا المبحث :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ ۖ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (البقرة : ٦٤) .

قال مكّي القيسي : " ففضلٌ مرفوعٌ بالابتداءِ وَالخَبر محذوفُ تقديرهُ فلولا فضل الله عليكم تداركم "[١] أما سيبويه فقد ذكر قائلاً : " وذلك قولك : لولا عبدُ الله لكان كذا وكذا . أمَّا لكانَ كذا وكذا فحديثٌ معلَّقٌ بحديث لَوْلا . وأمّا عبد الله فإنَّه من حديث لَوْلاَ ، وارتفع بالابتداء كما يرتفع بالابتداء بعد ألف الاستفهام ، كقولك : أزيدٌ أخوك ، إنَّما رفعتَه على ما رفعتَ عليه زيدٌ أخوك . غير أنَّ ذلك استخبارٌ وهذا خبرٌ . وكأن المبنىّ عليه الذي في الإضمار كان في مكان كذا وكذا ، فكأنَّه قال : لولا عبدُ الله كان بذلك المكان ، ولولا القتالُ كان في زمان كذا وكذا ، ولكن هذا حُذف حينَ كثُر استعمالهم إيَّاه في الكلام "[٢] .

أما النحاس فقال : " رفع بالابتداء عند سيبويه والخبرُ محذوفٌ لا يجوز إظهاره لأن العرب استغنت عن إظهاره "[٣] وَفَصّلَ القول القاضي البيضاوي في لولا إذ قال : "ولو في الأصل لامتناع الشيء لامتناع غيره ، فإذا دَخَلَ على (لا) أفادَ إثباتًا وهو امتناع الشيء لثبوت غيره ، والاسم الواقع بعده عند سيبويه مبتدأ خبرهُ واجب الحذف لدلالة الكلام عليه وسد الجوابُ مسدهُ ، وعند الكوفيين فاعل فعل محذوف "[٤] . وعلى مذهب البصريين (فضل اللهِ) مرفوع على الابتداء ، والخبر محذوف تقديره موجود[٥] إذ قال ابن عادل : " والمرفوع بعدها مبتدأ خلافاً للكسائي

---

(١) المشكل : ٤٥ .

(٢) الكتاب : ١٢٩/٢ .

(٣) إعراب القرآن : ٢٣٣/١ وينظر : المحرر الوجيز : ١٣٩/١ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٦٧/٢ والبيان في إعراب القرآن : ٧٢/١ .

(٤) أنوار التنزيل : ٨٥/١ .

(٥) ينظر : البحر المحيط : ٤٠٨/١ .

حيث رفعهُ بفعلٍ مضمرٍ ، ولا يجوز أن يثبت إلا في ضرورة شعر ... وبعضهم فَصَّل فقال : إن كان خبر ما بعدها كوْنًا مطلقًا ، فالحذف واجب ، وعليه جاء التنزيل وأكثر الكلام "[١] .

قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (البقرة : ٢٣٤) .

ذكر مكّي القيسي قائلاً : " الَّذين : مبتدأ . وفي تقدير خبر الابتداء خِلاَف لعدم ما يعود على المبتدأ مِنْ خبره ٠٠٠وقياس من قول سيبويه إن الخبر محذوف تقديره : فيما يتلى عليكم الذين يتوفون منكم "[٢] . قال سيبويه : " فجاء بالفعلِ بعد أنْ عمل فيه المضمر . وكذلك :(السارِقُ والسارِقةُ) كأنه قال : وفيما فرض اللهُ عليكم السارقُ والسارقةُ أو السارِق والسارِقة فيما فرضَ عليكم . فإنما دخلت هذه الأسماء بعد قُصصٍ وأحاديث "[٣] ، وكان يَنبغي أنْ يكونَ الخَبر عَن الذينَ ، وذلك جائز إذا ذَكرت أسماءَ ثُمَّ ذَكرت أسماءً مُضَافةً إليها معنى الخَبر أنْ تَترُكَ الأول ويكون الخبرُ عَن المُضاف إليه[٤] . قالَ الطبري : " وقد زعم بعض أهلُ العَربيَة أنَّ خبر (الذينَ يُتوفون) متروك "[٥] . وأشار الزجاج إلى أنَّ الكوفيين وعلى رأسهم الفرّاء قالوا : إنّ الأسماء إذا كانت مضافةً إلى شيء ، وكان الاعتمادُ في الخبرِ الثاني ، أُخبرَ عَن الثاني وتُرك الأول[٦] . وذكَر النحَّاس " ومن أحسَن ما قيل فيهَا هو قول أبي العباس

---

(١) اللباب في علوم الكتاب : ١٤٣/٢ .

(٢) المشكل : ٩٦-٧٠ .

(٣) الكتاب : ١٤٣/١ .

(٤) ينظر : معاني القرآن للفراء : ١٥٠/١ ، ومعاني القرآن للأخفش : ١٨٩/١ .

(٥) جامع البيان : ٧٨/٥ .

(٦) ينظر : إعراب القرآن : ٣١٥/١ .

مُحمَّد بن يزيد قال التقدير : (والذِينَ يُتوفونَ منْكم ويَذَرُونَ أزواجًا) أزوَاجُهم يتربصنَ بأنفِسهنَّ أربعةَ عشراً ثُمَّ حَذف "[١] ، لما تَقَدَّمَ نجدُ أنَّ أبا حيان الأندُلسي ذكرَ في إعراب الذينَّ أنَّهُ أُختُلفَ فيها إذ أُعربت مبتدأٌ ، واختلف أنهُ خبر "[٢] .

قال تعالى :﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (النساء : ٤٦) .

قال مكّي القيسي : " أنَّ بَعَد لَوْ في موضعِ رفعٍ أبداً بالابتداء عندَ سيبويه "[٣] ولم يُجِز سيبويه وقوع الابتداء إلاَّ مع أنَّ خالصةً ، إذ قال : " فأما ما حُملَ على الابتداء فقولك : إنَّ زيداً ظريفٌ وعمرو ، وأنّ زيدًا منطلقٌ وسعيدٌ ، فعمرو وسعيد يرتفعان على وجهين ، فأحدُ الوجهين حَسنٌ ، والآخر ضعيفٌ"[٤] والحَسَنُ من الوجهين أن يكون محمولاً على الابتداء[٥] : " وأنَّ في موضع رفع أي لو وقع هذا ، وقيل إنما وقعت أن في موضع الفعل ؛ لأنه لا بُدَ مِن أنْ تكون بعدها جملةٌ "[٦] . وأوضح القرطبي أنَّ موضعَ (أن) من قولهِ تعالى (وَلوْ أنَّهم آمنوا واتقوا لَمثوبةٌ مِنْ عند اللهِ خيرٌ لوْ كَانوا يعْلمونَ)البقرة: ١٠٣ ، قائلاً : "موضِعَ رفع ، أي لَوْ وَقَعَ إيمانهم ، لأن (لو) لا يليها إلاّ الفعلَ ظاهِراً أو مضمراً ، لأنها بمنزلةِ حُروف الشرط

---

(١) إعراب القرآن : ٣١٨/١ ، وينظر : الكشاف : ٤٥٨/١ والتفسير الكبير : ١٣٥/٦ وإملاء ما من به الرحمن : ٩٨/١ .

(٢) البحر المحيط : ٢٣٢/٢ ، والدر المصون :٢/ ٦٧٢ ، واللباب في علوم الكتاب : ١٨٨/٢ .

(٣) المشكل : ١٢١ .

(٤) الكتاب : ١٤٤/٢ .

(٥) ينظر : المصدر نفسه .

(٦) إعراب القران للنحاس : ٤٦١/١ .

"[1] ، ويرى البيضاوي أنَّه وجوب حذف الفعل بعد لو في مثل هذا لدلالة أنَّ عليهِ ووقوعه في موقعه[2] . وذكر أبو حيان أنَّ سيبويه يَرى أنَّ أنْ بعدَ لَوْ معَ مَا عَملت فيه مقدرا باسم مبتدأ[3] .

قال تعالى :﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴾ (النساء: ١٢٨) .

ذكر مكّي القيسي قائلاً : "(وَإنِ امرأة) رفعٌ عِنْدَ سيبويه بفِعْلٍ مضمر تقديرهُ : وإنْ خَافت امرأة خَافت"[4] أما إذا كان الفعل ماضياً وهو يجوز في المستقبل في الشعرِ أنشدَ سيبَويه لعدىَّ بن زيد[5]

فَمَتَى واغِلٌ يَنُبْهُمْ يُحيوّهُ ۠ وَتُعْطَفْ عليهِ كأسُ الساقي

هذا مما جاء في الشعر مجزوماً في غير إنْ[6]

"وارتفعت (امرأةٌ) بفعلٍ مضمرٍ يدلُ عليهِ ما بعدَ الاسم ، والمعنى إنْ خافَت امرأة خافَتْ فأما غير (إن) فالفصل يقبح فيه مع الماضي والمستقبل جميعاً "[7] . أما الرازي فذكر أنَّ (امرأة) قدْ ارتَفعت بفعلٍ يُفسرهُ (خَافت) وكذلك في بقيةِ الآياتِ ما

---

(١) الجامع لأحكام القرآن : ٢٩٢/٢ .

(٢) ينظر : أنوار التنزيل : ٧٧/٢ .

(٣) ينظر : البحر المحيط : ٢٧٥/٣ ، والجنى الداني : ٤١٠ ، واللباب في علوم الكتاب : ٣٥٦/٢ ، وأوضح المسالك : ٢٣٠/٤ .

(٤) المشكل : ١٢٨ .

(٥)ملحقات ديوانه : ١٥٦ ، وينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : ٦١٧/٢ .

(٦) ينظر : الكتاب : ١١٣/٣ .

(٧) معاني القران وإعرابه : ١١٧/٢ ، وينظر : إعراب القران للنحاس : ٤٩٢/١ .

كانت على غِرار هذه الآية والله اعلم[١] . أما ابن هشام فقال : " وأجازوا أن يكون المرفوع محمولاً على إضمار فعلٍ "[٢] .

وردَّ السمين الحلبي قائلاً : " ولا يجوز رفعها بالابتداء ؛ لأنَّ أداة ، الشرط لا يليها إلا الفِعلَ عند جمهور البصريين خلافاً للأخفش والكوفيين "[٣] .

لما تقدم من آراء ، يرى الباحث أنَّ النص القرآني أقوى في الاعتداد به ، والله أعلم .

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴾ (النساء: ١٧٠) .

قال مكّي القيسي : "(خيرًا) منصوبٌ عندَ سيبَويه على إضمار فعلٍ تقديرُه : ائتوا خيراً لكُم ، لأنَّ آمنوا دَلَّ على إخراجِهم مِنْ أمر وإدخالهم فيما هو خير منه لهم "[٤] .

ذكر سيبويه قائلاً : " ومما يَنتَصِب على إضمار الفعل المَتروك إظهاره"[٥] .

يرى الخَليل انَّه نصبت (خيرًا) ، وذلك ؛ لأنه يُحسِن السكُوت عليهَا[٦] ، قالَ الكسائي : " انتصبَ (خيرًا) لخروجِه من الكلام ، قال :" وهذا تقولُه العرب في الكلامِ التامِّ نحو قولك : لتقومنّ خيرًا لك "[٧] ، قال الزمخشري :" إنتصابه بمضمر ، وذلك أنه لما بعثهم على الإيمان وعلى الإنتهاء عن التثليث علم أنه يحملهم على أمرٍ فقال

---

(١) ينظر : التفسير الكبير : ٦٥/١١ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٦/٧ ، وأنوار التنزيل : ١٠١/٢ ، وفتح القدير : ٨٢٤/١ .

(٢) مغني اللبيب : ٧٥٧/١ .

(٣) الدر المصون : ١٠٧/٤ ، وينظر : اللباب في علوم الكتاب : ٥٠/٧ .

(٤) المشكل : ١٣٢ .

(٥) الكتاب : ١٣٢/١ ، وينظر : الأصول في النحو : ٢٥٣/٢ .

(٦) ينظر : الجمل في النحو : ١٠٨ .

(٧) معاني القران للكسائي : ١٢٢ ، وينظر : معاني القران وإعرابه : ١٣٤/٢ – ١٣٥ .

(خَيرًا لكم)"[١] ، وأشار البيضاوي إلى أَنَّ التقدير : يكن الإيمان خيرًا لكم وَلَكِن منعهُ البَصريّوُن؛ لِأن كان لا يُحذف معَ اسمه إلا فيما لا بد منه ؛ ولأنه يؤدي إلى حذف الشرط وجوابه[٢] . وأوْرَد ابن عَادل أقوالاً منْها أنَّه منصوبٌ على الحَال نقلهُ مكّي عن بَعض الكوفيين وقال : " وهو بعيد "[٣] ، وأيَّد الشوكاني ما ذهبَ إليهِ أبو عبيدة والكسائي مِن انَّه خبرٌ لكانَ مقدرةٍ أي فآمنوا يكُن الإيمانُ خيرًا لَكم[٤] .

قال تعالى : ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ التوبة : ٦٢ .

ذكر مكّي القيسي قائلاً : " مذهبَ سيبَويه أنَّ الجملة الأولى حذفت لدلالة الثانية عليها . تقديره عنده : والله أحق أن يرضُوه وَرسوله أحق أنْ يرضوه "[٥] ، وأورد سيبويه أيضًا قائلاً : ﴿ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ ﴾ (الأحزاب : ٣٥) ، فلم يُعمل الآخِرَ فيما عمل فيه الأولَ استغناءً عنه"[٦] ، ولم يقل : يرضوهما ، والمعنى والله اعلم ما شاء الله وشئت ؛ أي قصد الثاني بالمشيئة كأن تقول لعبدك . قد أعتقك الله وأعتقتك ، وإذا أردتَ قُل يرضُوهما فاكتفيتَ بواحدٍ ؛ كقول الشاعر[٧]

نَحنُ بما عِندنا وَأنتَ بمَا عندكَ راضٍ والرأي مُختلف

---

(١) الكشاف : ١٨١/٢ .

(٢) ينظر : أنوار التنزيل : ١٨١/٢ .

(٣) اللباب في علوم الكتاب : ١٤٢/٧ .

(٤) ينظر : فتح القدير : ٨٥١ .

(٥) المشكل : ٢١٤ ، وينظر : المحرر الوجيز :٦٠/٣ .

(٦) الكتاب : ٧٤/١ .

(٧) قيس بن الخطيم : ديوانه : ٢٣٩ .

ولم يقل : راضون[١] .

قال المُبرد : " فالعربُ تخْتار إعمال الآخر ؛ لأنه أقرب ، وتحذف إذا كان فيما أبقوا دليلاً على ما ألقوا . قال عزَّ وجلَّ : (وَالذاكرينَ الله كثيرًا والذاكِرات) فالفعْلان فارِغان في اللفظِ ، معملان في المعنى "[٢] . وأنشدَ البيت السابق . وهنا أجدُ أنَّ مكّيا القيسي ، لم يكن دقيقاً فيما نقله عن المُبرد من أنّه قال لا حذف في الكلام والله أعلم .

أما العكبري فانهُ يورد قول سيبويه من إنَّ خبر الأول محذوف ، وهو أقوى ، إذ لا يلزم التفريق بين المبتدأ وخبره[٣] . وَيرى ابن هِشام أنها في موضع رفع بدلاً عن احد الاسمين وحذف من الآخر والمعنى وإرضاء الله ، وإرضاء رَسوله أحق مِن إرضاء غْيرهما[٤] .

قال تعالى : ﴿ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ ۚ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴾ (التوبة: ٦٤) .

قال مكّي القيسي : " أنْ في مَوضِع نصبٍ على حذفِ حرفِ الجَر تقديره : مِنْ أنْ تَنزل ويجوز على قياس قول الخليل أن يكون في موضع خفض على إرادة مِن ، لأن حرف الجر قد كثر حذفه مع أن فعمل مضمرا، ولا يجوز ذلك عندهما مع غير أن لكثرة حذفه مع أن خاصة "[٥] . أما سيبويه فقد أشار إلى ذلكَ فقال : " وأمَّا

---

(١) ينظر : معاني القرآن للفرّاء :١/ ٤٤٥ ، معاني القران وإعرابه : ٢/ ٤٥٨ ، وبحر العلوم : ٦٩/٢ ، ومعاني القران للنحاس : ٦٠/٣ ، والتفسير الكبير : ١٢١/١٦ ، والجامع لأحكام القرآن : ٢٨٤/٨ .

(٢) المقتضب : ١١٢/٣-١١٣ .

(٣) ينظر : إملاء ما من به الرحمن : ١٧/٢ ، وينظر البحر المحيط : ٦٥/٥ ، وينظر : الدر المصون : ٧٥/٦ .

(٤) ينظر : مغني اللبيب : ٥١٠/١ ، والإتقان : ١٦٢/٢ ، وحاشية الصبان : ١٨٠/١ .

(٥) المشكل ٢١٥ .

قولهم : لا مَحالة أَنَّكَ ذاهبٌ ، فإنما حملوا أنْ على أنَّ فيه إضمار مِنْ ، على قوله : لا مَحالة من أنَّكَ ذاهبٌ ، كما تقول لابُدَّ أَنَّك ذاهبٌ "[١] ، ومن الملاحظ أنَّ العلماء ذهبوا مذهب سيبويه من أنَّ أنْ تكون في موضع نصب ليحذر ؛ لأنَّ سيبويه أنشد

حَذِرٌ أُمورا لا تُخافُ وآمِنٌ ما ليس منجيَهُ من الأقدارِ[٢]

أما أبو جعفر النحاس فقال : " في موضع نصب أي من أن تنزل عليهم ، ويجوز على قول سيبويه أن يكون في موضع خفض على حذف من وكذلك في موضع نصبٍ على أنها مفعولةٌ "[٣] ، وذهبَ أبو حيان إلى أنَّها مفعولٌ لـ(يَحذر) وهو متعدٍ ، واستشهد بالشاهد السابق[٤] ، وردَّ ابن عادل على المُبرد ما قالهُ مِن أنه من هيئات النفسِ إذ قال : " وهذا غيرُ لازم ، فإنَّ لنا من هيئات النفس ما هو متعدٍ كـ (خاف) وخشي "[٥] .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ۚ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ يونس: ١١ .

قال مكّي القيسي :"اسْتِعجالهُم مصدر تقديره : استعجالا مثل استعجالهم ثم أقام الصفة وهي مثل مقام الموصوف وهو الاستعجال ثم أقام المضاف إليه وهو استعجالهم مقام المضاف وهو مثل هذا مذهب سيبويه..."[٦] . أما سيبويه قال :"وتقول ما منعك ان تأتينا أراد من إتياننا فهذا على حذف حرف الجر وفيه ما يجئ محمولاً على ما يرفع وينصب[٧] .

---

(١) الكتاب : ١٣٧/٣ .

(٢) لم أقف على قائله ، ينظر : خزانة الأدب : ١٥٧/٨ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس : ٢٢٥/٢ ، وينظر : إملاء ما من به الرحمن : ١٨/٢، وفتح القدير : ٥٣٦/٢ .

(٤) ينظر : البحر المحيط : ٦٧/٥ ، والدر المصون : ٧٩/٦-٨٠ .

(٥) اللباب في علوم الكتاب : ١٣٦/١٠ .

(٦) ينظر المشكل : ٢٢٠ .

(٧) الكتاب : ١٥٥/٣ .

قال الفراء : " و(اسْتِعْجَالهُم) منصوب بوقوع الفعل : (يُعَجِّل)كما تقول : قد ضربت اليوم ضربتك ، والمعنى : ضربت كضربتك ، وليس المعنى : ها هنا كقولك : ضربت ضربًا ؛ لأن ضربًا لا تضمر الكاف فيه ؛ لأنك لم تشبههُ بشيء ، وإنما شَبهتَ ضربكَ بضربِ غيركَ فحسنت فيه الكاف "[١] ، ومن العلماء من أشار إلى النصب جاء على المعنى أي (استعجالهم)[٢] . ويرى العكبري أنَّ تقديرهُ : (تعجيلًا) فإنهُ حذفَ المصدرَ وصفته وأقامَ المُضاف إليه مقامها[٣] .

قال تعالى :﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ ﴾ (الرعد : ٩) .

قال مكّي القيسي في حديثهِ عن قوله تعالى (المُتَعال) : " قرأه ابن كثير بياء في الوصل والوقف على الأصل ، لأن الألف واللام أذهبا التنوين الذي تحذف الياء من أجله ، فرجعت الياء ، وهي لغة للعرب مشهورة "[٤] وأشار أيضًا إلى أن الأكثر لدى سيبويه إثبات الياء مع الألف واللام[٥] . إذ قال سيبويه " وَتركها في الوقف أقيسُ وأكثر ، لأنها في هذه الحال ، ولأنها ياءٌ لا يلحقها التنوينُ على كل حال "[٦] .

وقرأ ابن كثير (المُتَعَال سَوَآءٌ منكُم)بياء في الوصل والوقوف[٧] .

وقال أبو جعفر النحاس عن (المُتعَال) : " المستعلي على كل شيء وحذفت الياء لأنه رأس آية "[١] ، وفي الوقف يجوز حذف واثبات الياء لأنه منقوص وكذلك

---

(١) معاني القران : ٤٥٨/١ .

(٢) ينظر : بحر العلوم : ٢/ ١٠٦ ، ومحاسن التأويل : ٣٣٢٨/٩ .

(٣) ينظر : إملاء ما من به الرحمن : ٢٥/٢ ، والجامع لأحكام القرآن : ٤٦٣/١٠ ، وأنوار التنزيل : ١٠٦/٣ ، وتفسير النسفي : ٤٥٤/١ .

(٤) الكشف : ٢٤/٢ .

(٥) ينظر : المصدر نفسه .

(٦) الكتاب : ١٨٥/٤ .

(٧) ينظر : السبعة : ٣٥٨ ، والحجة في القراءات : ٣٧٧/٥ ، وحجة القراءات : ٣٧٢ ، والتفسير الكبير : ١٨/١٩ .

في هادٍ ، وواقٍ[٢] ويرى أبو حيان أنَّ هذا الإثبات في الوقف والوصل إنما هو كثيرٌ في لسان العرب ، والباقونَ حذفوها وصلاً ووقفاً[٣] .

قال تعالى :﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ ۖ وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴾ (الرعد: ٣٥) .

قال مكّي القيسي في معرض حديثِهِ عن الآية المتقدمة : "(مَثَلُ) ابتداء ، والخبر محذوف عند سيبويه تقديره ، وفيما يُتلى عليكم مثل الجنة "[٤] . وقد قالَ سيبويه : "ثمَّ قال بَعْدُ :(فيها أنهار مِنْ ماءٍ) فيها كذا وكذا . فإنما وضِعَ المَثَلُ للحديث الذي بعده ، فذكر أخباراً وأحاديثَ ، فكأنه قال : ومن القَصَصِ مَثَلُ الجنّة ، أو مما يُقصُّ عليكم مثل الجنة ، فهو محمول على هذا الإضمار ونحوه . والله تعالى اعلم "[٥] .

ويَرى الفَرّاء أنّ الرافع هو قوله تعالى :(تجري مِنْ تحتها الأنهار) هو الرافع ، وان شئت للمثل الامثال في المعنى كقولك :حِلية فلان أسمر وكذ وكذا ،فليس الاسمر بمرفوع بالحِلية ،إنما هو ابتداء ،أي : هو أحمرأسمر هو كذا ..[٦] ، ومَن قال إن معناه صفة الجنة فقد أخطأ ؛ لأن المثل لا يوضع موضع صفة ، وإنَّما

---

(١) إعراب القرآن للنحاس : ٣٥٣/٢ ، وينظر : الكشاف ٣٣٦/٣ ، وإملاء ما به الرحمن : ٦٢/٢ .

(٢) ينظر : البحر المديد : ٤٤٣/٣ .

(٣) ينظر : البحر المحيط : ٣٦٢/٥ .

(٤) المشكل : ٢٥٦ .

(٥) الكتاب : ١/ ١٤٣ .

(٦) ينظر : معاني القران للفراء : ٦٥/٢ .

يقال صفة زيد أنه ظريف ، والمثل أُخذ من المثال والحذو[١] ، وذهب النحاس إلى ما ذهبَ إليه سيبويه ومِن ثمَّ قال : " وكِلا القولين حسنٌ جميلٌ "[٢] ، وأشار إلى أنَّ يونس يرى أنَّ مثل بمعنى صفة ومثله قوله تعالى ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ لَّا يَقۡدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ﴾ إبراهيم: ١٨ "[٣] ، ولدى العكبري الخبر محذوف ومثل مبتدأ والتقدير فيما يتلى عليكم مثل الجنة[٤] ، وإلى هذا الاختلاف بين العلماء حول هذهِ المسألة ذكر القرطبيُّ أقوالاً للعلماء كسيبويه والخليل ، والفراء ، واخذ يعرض لآرائهم وحججهم[٥] ، يرى الباحث أنه ، لما كثر استشهاد العلماء بكلام سيبويه هذا يدل على انه القول الراجح والله أعلم ، وهنا نرى البيضاوي يشير إلى قول سيبويه من انّه حال من العائد أو المحذوف أو من الصلة[٦] .

قـــال تعـــالى : ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴾ (الفرقان : ٦٣) .

ذكر مكّي القيسي في حديثه عن قوله تعالى (قالوا سلامًا) إذ قال : " نصب على المصدر ، ومعناه : تسليما ، فأعمل القول فيه ؛ لأنه لم يحكِ قولهم بعينه "[٧]

---

(١) ينظر : المقتضب : ٢٢٥/٣ .

(٢) إعراب القرآن : ١٨٣/٤ .

(٣) إعراب القران للنحاس : ١٨٣/٤ ، وينظر الكشاف : ٣٥٥/٣ ، والتفسير الكبير : ٦٠/١٩ ، ونظم الدرر : ٩٠٥/٦ .

(٤) ينظر : إملاء ما من به الرحمن: ٦٧/٢ ، والبرهان في علوم القرآن : ١٤٠/٣ .

(٥) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٨٠/١٢ ، والبحر المحيط : ٣٨٦/٥ .

(٦) ينظر : أنوار التنزيل : ١٨٩/٣ .

(٧) المشكل : ٣٣٢ .

، وقال وقد قال سيبويه : " أنّ هذه الآية فيها زَعم ، ولم يؤمَر المسلمون يومئذ أنّ يسلموا على المشركين "[١] .

إن قوله : (سلامًا) منصوب بفعلٍ مضمر كأنهم قالوا سلَّمنا سلاماً ، وقال بعضُهَم : لم يكن هذا هو اللفظ ، ولكنّهُ معنى ما قالوا ، أي : هو بمنزلة : قلت حقاً ولم يلفظ بالحاء والقاف[٢] . وقد أَيَّدَ أبو جعفر النحاس ما ذهب إليه سيبويه في جعلهِ (سلامًا) ليس هو من التسليم وإنما من المتاركة[٣] ، وذكر أبو الليث السمرقندي أنَّ : بعضهم أنكر أن تكون الآيةَ منسوخة وذلك ؛ لأَن (السلام) ليس بأمرٍ ولكنّه خبر من حالِهِم والنسخ يجري في الأمر والنهي[٤] . وهو ما يراه الزمخشري أيضاً حين قال : " ولا حاجة إلى ذلك ؛ لأنّ الإغضاء عن السفهاء وترك المقابلة مستحسن في الأدب والمروءة والشريعة وأسلمُ للعرضِ والورع "[٥] ، وقولهُ : (سلامًا) هو سلامُ توديعٍ لا تحية كقول إبراهيم (عليه السلام) :﴿ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا ﴾ (مريم : ٤٧) فهو منصوب بـ (قالوا) ، أو هو على إضمار فعل تقديره : سلَّمنا سلاماً فهو جزء من متعلق الجملة المحكية[٦] . وقد ردَّ الشوكاني على سيبويه قائلاً : " وأقول : هكذا كلام الرجل إذا تكلم في غير عِلمِهِ ومشى في غير طريقتهِ ، ولم يؤمر المسلمون بالسلام على المشركين ولا نُهوا عنه ، بل أُمروا بالصفح والهجر الجميل ، فلا حاجة إلى دعوى النسخ "[٧] ويبدو أَنَّ كلا الوجهين في انتصاب (السلام) مرادٌ ؛ لأنَّ السلام يجوز أن يكونَ مصدراً بمعنى السلامة ، أي : لا خيرَ

---

(١) الكتاب : ٣٢٥/١ .

(٢) ينظر : المقتضب : ٩/٤ ، والمحرر الوجيز : ٢١٨/٤ .

(٣) ينظر : إعراب القرآن : ١٢٤/٤ ، وشرح الرضي على الكافية : ٨٧/٢ .

(٤) ينظر : بحر العلوم : ٤٦٥/٢ .

(٥) الكشاف : ٣٤٢/٣٦ ، وينظر : أنوار التنزيل : ١٤٦/٢ .

(٦) ينظر : البحر المحيط : ٤٦٩/٦ ، والدر المصون ٤٩٧/٨-٤٩٨ .

(٧) فتح القدير : ١١٥/٤ .

بيننا ولا شرّ فنحن مُسْلَمون منكم ، ويجوز أن يكون مراداً به لفظ التحية فيكون مستعجلاً في لازمه وهو المتاركة ؛ لأن أصل استعمال لفظ السلام في التحية أنهّ يؤذنُ بالتأمين ؛ أي : عدم لإهاجة التأمين : أول ما يلقي به المرءُ من يريد إكرامَهُ فتكون الآية في معنى قوله تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغۡوَ أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾ (القصص : ٥٥)[١] .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضۡلٗاۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلۡحَدِيدَ ﴾ (سبأ : ١٠) .

ذَكَر مكّي القيسي قائلاً أنه : "من نصبَ قوله تعالى (والطَيرَ) عطفه على موضعِ الجبالِ لأنها في موضع نَصب بمعنى النِداء ، وهو قول سيبويه "[٢] . إذ قال : " وقال الخليل رحمه الله من قال يا زيدُ والنَّضْرَ فَنَصبَ ، فإنمَّا نصب لأنّ هذا كانَ من المواضع التي يُرَدُّ فيها الشيء إلى أصله "[٣] . قرأ القراء قوله تعالى (وَالطيرَ) بالنصب ، أما ابن مهران فانفرد عن هبة الله بن جعفر قرأ برفع الراء ، وهي رواية زيد عن يعقوب ووردت عن عاصم[٤] ، و(الطيرَ) بالنصب اي تنصبها بالفعل بقوله : "وَلَقْد آتَيْنَا دَاوُدَ مِنّا فضْلاً ، والآخر النصب بالنداء لأنّك إذَا قلت : يا عمرو والصَلْت أقبِلا ، نصبت الصلت لأنه إنما يدعى بيأيّها ، فإذا فقدتها كان كالمعدُولِ عن جهتهِ فَنصب[٥] ، فالطير معطوفٌ على مَوْضِع الجِبَالِ في الأصل[٦] ، وإنما إنه في موضع نصب لأنه مفعول لأن التقدير . يا زيد أي ادعو

---

(١) ينظر : التحرير والتنوير : ٦٩/١٩ .

(٢) الكشف : ٣٦٧ .

(٣) الكتاب : ١٨٦/٢ .

(٤) ينظر : النشر في القراءات العشر : ٣٤٩/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر : ٦٣٧/١ ، ومعجم القراءات : ٣٤٠/٧ .

(٥) ينظر : معاني القران للفراء : ٣٥٥/٢ .

(٦) ينظر : معاني القران واعرابه للزجاج : ٢٤٣/٤ .

زيداً فهذا الأصل في المنادى[١] ، فمن نصب . الطَيّرَ) فإنما نصبه على أصل المنادى ، واصله مفعول به ومنهم من يرى انها بمعنى وسخرنا له الطَيّر[٢] .

وهناكَ من يرى أنَّ النصبَ هوَ عطفٌ على قوله تعالى(فضلاً) من قوله تعالى (وَآتينا دَاوُدَ مِنْا فَضلاً) والتقدير يكون : واتيناه الطير وتكون جملة النداء اعتراضية [٣] ، ولا يجوز ان يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه[٤] .وَيجوز أنْ يكون النصبُ على معَنى (مع) والتقديرُ أوبي معه ومع الطير[٥] . ورد أبو حيان هذا التوجيه إذ قال : " وهذا لا يجوز ، لأن قبله معه ، ولا يقتضي الفعل اثنين من المفعول معه إلا على البدل أو العطف ، فكما لا يجوز جاء زيد مع عمرو مع زينب إلا بالعطف "[٦] ، ورجح النصبَ أبو عمرو ، وعيسى بن عمر ويونس والجرمي[٧] ، واختار المبرد قراءة الجمهور بالنصب اذ قال : " وكلا القولين حسن ، والنصب عندي أحسن على قراءة الناس"[٨] ، ومن قرأ الآية الكريمة المتقدمة برفع و(الطّيْرُ) ، فإنه عطفه على لفظ (يا جِبالُ) ، وعلى اللفظ هي مبنية على الضم ومن يرى أنّ الرفع ، إنما هو معطوف على ضمير على ما في أَوَّبي[٩] ، أما أبو حيان فذكر أنَّ (والطَّيْرُ) مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره : والطيرُ تؤوب[١٠] .

قال تعالى :﴿ فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ (الملك: ١١) .

---

(١) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : ٣٢٦/١ – ٣٢٧ .

(٢) ينظر : إعراب القران للنحاس : ٣٣٤/٣ .

(٣) ينظر : شرح التصريح :١٧٦/٢ .

(٤) ينظر : شرح الرضي على الكافية : ٣٤٤/٢ – ٣٢٧ .

(٥) ينظر : معاني القران وإعرابه : ٢٤٣/٤ .

(٦) البحر المحيط : ٥٢٥/٨ .

(٧) ينظر : الكتاب : ١٨٥/٢ – ١٨٦ ، وينظر المقتضب : ٢١٢/٤ .

(٨) المقتضب : ٢١٣/٤ .

(٩) ينظر : معاني القران للزجاج : ٢٤٣/٤ ، وينظر : إعراب القران للنحاس : ٣٣٤/٣ .

(١٠) ينظر : البحر المحيط : ٢٥٣/٧ .

قال مكّي القيسي عن قوله تعالى (فَسُحْقًا): " نصب على إضمار فعل أي ألزمهم سُحقا وقيل : هو مصدر جعل بدلاً من اللفظ بالفعل"[١] .

قال سيبويه : " وإن شئت نصبته على إضمارِ فعلٍ آخرَ ، ويكون بدلاً من اللفظ بالفعل فتقول : سِير عليه سيراً ٠٠٠ فينصب على وجهين : احدهما على انه حال ٠٠٠٠٠وان شئت نصبته "[٢] . ونصب (سُحقاً) على الدعاء ، أو على المصدر ، ويراد به الإبعاد عن رحمة الله سبحانه . قال أبو علي : " نصب على المصدر وسُحْق وسُحُق كالعنُقْ والعنُقُ والطُنْب والطُنُب وما أشبه ذلك ، وكلّه حسن "[٣] .

قال تعالى :﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴾ (القيامة : ٤) .

قال مكّي القيسي في قوله تعالى (بلى قادرين) : " هو نصب على الحال من فاعل في فعل مضمر تقديره : بلى نجمعها قادرين ، وهو قول سيبويه "[٤] إذ قال : " وأمّا قوله ﴿عَزَّ وَجَلَّ﴾ : (بلى قادرينَ) فهو على الفعل الذي أُظهر ، كأنّه قال : بلى نجمعها قادرين "[٥] ، وقال الخليل : " إنّ معناها : بلى نقدر فصرف من الرفع إلى النصب "[٦] .

---

(١) المشكل : ٤٦٥ .

(٢) الكتاب : ٢٣١/١ .

(٣) الحجة للقراء السبعة : ٣٠٧/٦ ، وينظر : جامع البيان : ٥١١/٢٣ ، والسبعة : ٦٤٤ .

(٤) المشكل : ٤٨٥ .

(٥) الكتاب : ٣٤٦/١ .

(٦) الجمل في النحو : ٩٦ .

ويرى الفراء أنّها لو كانت رفعًا على الاستئناف كانت أصوب ، لكنّها نصبت أي (قادرين) على الخروج من (نجمع) أي ، أتحسب أن لن نقوى عليك[١] ، وهناك خلاف في نصب (قادرين) قيل : إنّه واقع موقع نفعل ، فما ردّ إلى فاعل نُصب ، وقالوا إنّ معنى الكلام : أيحسبُ الإنسانَ أن لن نجمع عظامه ، ثم صرف نقدر إلى قادرين[٢] .

أمّا الزجاج فقال : " المعنى : بلى لنَجمَعَنَّكم قادرين "[٣] ، ونصب قادرين على الحال ، والمعنى : بلى نجمعها[٤] .

ويرى الزمخشري أنّها حال من الضمير في نجمع[٥] ، ويصلح نصب (قادرين) على سبيل التكرير[٦] .

وذكر الرازي أنّ الوجه الذي ذكره الزمخشري فيه إشكال إنّما يحسن ذكره إذا أمكن وقوع ذلك الأمر لا على تلك الحالة ، أي تقول : رأيتُ زيدًا راكبًا ؛ لأنّه لا يمكن أن نرى زيدًا غيرَ راكبٍ[٧] . ، ومن الخلاف المتقدّم يرى السيوطي الصواب في قول سيبويه : إنّ (قادرين) حال ، أي : نجمعها قادرين ؛ لأنّ

---

(١) ينظر : معاني القرآن : ٢٠٨/٣ ، ومعاني القرآن للأخفش : ٥٥٧/٢ ، واللباب في علوم الكتاب : ٥٤٦/١٩ ، والجامع لأحكام القرآن : ٩٤/١٩ .

(٢) ينظر : جامع البيان : ٥١/٢٤ .

(٣) إعراب القرآن : ٢٥١/٥ .

(٤) ينظر : تهذيب اللغة : ١٠٦/٣ .

(٥) ينظر : الكشاف : ٢٦٧/٦ .وينظر : املاء ما من به الرحمن :١٢٥٤/٢

(٦) ينظر : زاد المسير : ٤١٧/٨ .

(٧) ينظر : التفسير الكبير : ٢١٧/٣ .

فعل الجمع أقرب من الحسبان[١] . ويرى أبو إسحاق الثعلبي أنّه صُرف إلى الحال[٢] .

المبحث الثالث
التوجيـــه الإعرابـــي

اهتم علماء العربية اهتماماً كبيراً بالدراسات التي تعنى بالالفاظ والجمل ومعانيها ، ووظائفها في الجملة ، بل اتجهت الى مجال ارحب في البحث عن المعنى ، ولا شك في ان نصوص القرآن الكريم نالت اهتمام النحاة والمفسرين في دراساتهم ، فاقت غيرها من النصوص ، لما تتسم به مفرداتها وتراكيبها بقدرتها على الاتساع في التعبير عن المعنى ، اذ ذكروا في الآية الواحدة أوجهاً عده للكشف عما دلالات وتراكيب ، قال ابو حيان :"وهكذا تكون عادتنا في اعراب القرآن ، لانسلك فيه إلا الحمل على احسن الوجوه ، وابعدها عن التكلف ، واسوغها في لسان العرب ، ولسنا كمن جعل كلام الله تعالى كشعر امرئ القيس وشعر الاعشى ، يحمله جميع

---

(١) ينظر : الإتقان في علوم القرآن : ١٩٨/٣ .

(٢) ينظر : الكشف والبيان : ٨٣/١٠ .

ما يحتمله اللفظ من وجوه الاحتمالات ؛ فكما ان كلام الله من أفصح الكلام ، فكذلك ينبغي باعرابه أن يحمل على وأفصح الوجوه[١] وقد حَدَت هذهِ الاعتبارات بالدكتور فاضل السامرائي على أن يعد تعدد الأوجه ليس :"مجرد استكثار في تعبيرات لا طائل تحتها كما يتصور بعضهم وأن جواز اكثر من وجه تعبيري ليس معناه ان هذه الأوجه ذات دلالات معنوية واحدة ، وأن لك الحق ان تستعمل أيها تشاء كما تشاء ، وانما لكل وجه دلالته ، فاذا اردت معنى مالزمك أن تستعمل التعبير الذي يؤديه .... فالأوجه المتعددة إنما هي صور لأوجه معنوية متعددة"[٢] .

ومما تقدم فأن ما سأعنى به في هذا المبحث دراسة عدد من النصوص القرآنية التي لها توجيهات اعرابية مختلفة حسبما موجودة في كتابي مكي القيسي ومرتبة بحسب المصحف الكريم .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (البقرة: ٨٥)

قال مكّي القيسي : " أنتم مبتدأ وخبره : (تقتلونَ أَنفسكم) وهؤلاءِ في موضوع نصب بإضمار أعني . وقيل هؤلاء بمعنى : الذين فيكون خبرًا لأنتم وما بعده صلته . وقيل : هؤلاء منادى أي : يا هؤلاء ولا يجيزه سيبويه "[٣] لذا قال سيبويه : " ولا يَحسن أن تقول : هذا ، ولا رَجُلُ ، وأنت تريد : يا هذا ، ويا رجلُ ولا يجوز ذلكَ في المبهَم ؛ لأن الحرف الذي ينبه به لزِم المبهم ؛ كأَنه صارَ بدلاً من أَيُّ حين حذفته

(١) البحر المحيط : ١٥٩/١ .
(٢) معاني النحو : ٩/١ .
(٣) المشكل : ٤٨ .

"[١] . يقول العكبري :" أنتم مبتدأ ، وفي خبره ثلاثة أوجه : أحدها : تقتلون٠٠٠٠ كقولك : أبو يوسف أبو حنيفة ، فعلى هذا تقتلون حال يعمل فيها معنى التشبيه"[٢] ، وقال القرطبي : " (هؤلاء) رفع بالابتداء ، و(أنتم) خبر مقدم ، و(تقتلُونَ) حالٌ من (أولاءِ) وقيل (هؤلاء) تصب بإضمار : أعني "[٣] . " والمختار أن أنتم مبتدأ وهؤلاء خبر "[٤] .

أمّا ابن عادل فأشار إلى جملة من النقاط ومنها أولاً : الظاهر من (أنتم) انه فيِ مَحل رفعٍ بالابتداءِ وهؤلاء خبرهُ ، و(تقتلون) حَال ، وثانياً : أيضاً (أنتم) مبتدأ و(هؤلاء) خبره ، ولكن بتأويل حذف مضاف تقديره : ثم انتم مثل هؤلاء و(تقتلون) حال أيضًا ، وثالثًا : ونقله (ابن عطية) عن شيخه (ابن الباذش) أن (انتم) خبر مقدم و(هؤلاء) مبتدأ مؤخر ٠ وهذا فاسد ؛ لانَّ المبتدأ أو الخبر متى استويا تعريفًا وتنكيرًا لم يجز تقدم الخبر ، وإنَّ ما ورد منه ما يوهم فمتأول[٥] . أما الشوكاني فإنه قال :" (إن هؤلاء) منصوب بإضمار أعني ، يمكن أنْ يقال منصوب بالذم أو الاختصاص ، أي أذم أو أخص "[٦] .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ (آل عمران : ٨١) .

---

(١) الكتاب : ٢٣٠/٢ .

(٢) إملاء ما من به الرحمن : ٤٨/١ ، وينظر : جامع البيان : ٢٠٣/٢ ، ٢٠٤ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن : ٢٣٨/٢ .

(٤) البحر المحيط : ٤٥٨/١ .

(٥) ينظر : اللباب في علوم الكتاب : ٢٤٦/٢-٢٤٧ .

(٦) فتح القدير : ٢٢٥/١ .

قال القيسي أن قوله تعالى (لَما آتيتُكُمْ من كتاب وحكمة) : "من كسر اللام ، وهو حمزة علقها بالآخذ ، أي : أخذ الله الميثاق لما أعطوا من الكتاب والحكمة ، لأن من أوتي ذلك فهو الأفضل وعليه يؤخذ الميثاق ، و(ما) بمعنى : الذي"[١] ، وأشار مكّي إلى أنه يجوز أن تكون ما للشرط لِمَن قرأ بفتحِ اللام ، والشرط غير متعلق بما قبله ولا يعمل فيه ، فصارت منقطعة مما قبلها بخلاف ما إذا جعلت ما بمعنى الذي ، لأنه كلام متصل ، وحذفها جائز اختاره الخليل وسيبويه من قَولهِ تَعَالَى ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ المائدة: ٧٣ . أنه اذا كانت ما للشرط لم تحتج الجملة المعطوفة إلى عائد . لما لم يريا في الجملة الثانية عائداً جعلا ما للشرط[٢] . أما سيبويه فأنه سأل الخليل عنها فقال له إنها بمنزلة الذي وقد دخلتها اللام ، كما دخلت على إن حين قلت والله لئن فعلت لأفعلنّ[٣] .

قال ابن خالويه : " يقرأ بكسر اللام وفتحها فالحجة لِمَنْ كسرَ أنه جعلها خافضة ، وجعل ما بمعنى الذي والمعنى للذي آتيتكم والحجة لَمنَ فتح أنه جعلها لام التأكيد وجعل ما فاصلة "[٤] ، قال النحاي :" ولأبي عبيدة في هذا قول حسنٌ٠ قال : المعنى واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتؤمنن به لِما أتيتكم من ذكره في التوراة ٠ فقيل : في الكلام حذف والمعنى : وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لتُعلمنّ الناس لما جاءكم من كتاب وحكمة ٠٠٠"[٥] ، ونلاحظ ابن جني يضعف من قال إنها شرط في

---

(١) المشكل : ٩٥ .

(٢) ينظر : المصدر نفسه : ٩٦-٩٧ .

(٣) ينظر : الكتاب :١٠٧/٣ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٨٨/٥-١٨٩ ، والبحر المحيط : ٥٣٣/٢ .

(٤) الحجة في القراءات السبع : ١١١ ،وحجة القراءات :١٦٨، وينظر : مغني اللبيب : ٣١١/١ .

(٥) إعراب القرآن : ٣٩١/١-٣٩٢ .

قوله عز وجل (ولقد علموا لمن اشتراهُ) والسبب أن عملوا تقتضي مفعوليها[١] ، وذكر الزمخشري أن (ما) يجوز أن تكون موصولة[٢] ، أَما البيضاوي فذكر أنَّ ما مصدرية بناءً على قراءة الكسر لحمزة[٣] .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (النساء : ١) .

قال مكّي القيسي " من نصبه عطفه على اسم الله تعالى أي (والأرحامَ) أي : واتقوا الأرحام أن تقطعوها ويجوز أن يكون عطفه على موضع : به كما تقول : مررت بزيد وعمراً بعطفهِ على موضع بزيد ؛ لأنه مفعول به في موضع نصب ، وإنما ضعف الفعل فتعدى بحرف . ومن خفضه عطفه على : الهاء في : بهِ "[٤] ، وقال سيبويه : " ومما يَقبح أن يشركه المظهرُ علامة المضمَر المجرور ، وذلك قولك : مررتُ بك وزيدٍ ، وهذا أبوك وعمروٍ ، وكرهوا أن يَشرك المظهرُ مضمراً داخلاً فيما قبله ؛ لِأن هذه العلامة الداخلة فيما قبلها جَمعت أنهَّا لا يتكلم بها إلا معتمدةً على ما قبلها ، وأنهَّا بدلٌ من اللفظ بالتنوين ، فصارت عندهم بمنزلة التنوين ، فلما ضعفت عندهم كرهوا أن يتبعوها الاسمَ ، ولم يجز أيضاً أن يتبعوها إياه وإن وصفوا ؛ لا يَحسن لك أن تقول مررتُ بك أنتَ وزيدٍ "[٥] ، والفراء نجده يختار قراءة الجمهور بالنصب أي : (الأرحامَ) . على تقدير : اتقوا الأرحامَ أن تقطعوها . وقرأ حمزة وقتادة والأعمش بجر (الأرحامِ) عطفاً على الضمير المجرور في (به) . وهذه القراءة فيها قبح عند الفراء ، وعلل ذلك بقوله :"قرأ حمزة بالخفض (الأرحامِ) قال : هو كقولهم : باللهِ والرحمِ ، وفيه قبح ؛ لأنّ العرب لا ترد مخفوضاً على مخفوض ،

---

(١) ينظر : سر صناعة الإعراب : ٣٩٩/١ .

(٢) ينظر : الكشاف : ٥٧٦/١ ، وإملاء ما من به الرحمن: ١٤١/١ .

(٣) ينظر : أنوار التنزيل : ٢٥/٢ .

(٤) المشكل : ١١١-١١٢ .

(٥) الكتاب : ٣٨١/٢ .

وقد كُني عنه . وفي موضع آخر قال الفراء : " وما أقل ما ترد العرب مخفوضاً على مخفوض قد كني عنه "[١] .

ووصفت قراءة حمزة بأنها ليست بقويّة ، وفيها قبح ، ولحن لا تحل القراءة به ، فلا يعطف على ما قام مقام التنوين كما لا يعطف على التنوين ، وهو ضعيف في القياس ، قليل في الاستعمال[٢] . وهذا مذهب الفراء ، فلا يجيز العطف على الضمير المتصل المخفوض بدون إعادة الخافض[٣] .

وأجاز ذلك طائفة من علماء العربية ، منهم الرازي وأبو حيان وابن هشام الأنصاري ، فدافع الرازي عن قراءة حمزة ، إذ يقول : "حمزة احد القراء السبعة ، الظاهر انه لم يأت بهذه القراءة من نفسه بل رواها عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وذلك يوجب القطع بصحة هذه اللغة ، والقياس يتضاءل عند السماع لاسيما بمثل هذه الأقيسة التي هي أوهن من بيت العنكبوت"[٤] . ومذهب البصريين ، إن إعادته لازمة ، إلا في الضرورة ، اما الكوفيون ، فجوزوا العطف دون إعادة الخافض[٥] .

قال تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴾ (النساء : ٥٣) .

---

(١) معاني القرآن للفراء ٢٥٢/١ ، ص٨٦/٢ ، وينظر : مجاز القرآن ١١٣/١ ، ومعاني القرآن للأخفش : ٢٤٣/١ ، وحجة ابن خالويه ١١٨ ، وعمدة التفاسير : ٤٥٦/١ ، والنشر : ٢٤٧/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر : ١٨٥ ، ومحاسن التأويل: ١٠٩٦/٥ ، وعلل الاختيار في القراءات عند مكّي القيسي : ١٦١ .

(٢) ينظر : جامع البيان : ٩/٦ ، والإنصاف في مسائل الخلاف : مسألة ٦٥ .

(4) ينظر : معاني القران : ٢٥٢/١

(٤) التفسير الكبير : ١٧٠/٩ ، وينظر : إعراب القرآن للنحاس ٤٣١/١ ، والكشاف : ٦/٢ ، وإملاء ما من به الرحمن: ١٦٥/١ ، وشرح المفصل : ٧٨/٣ ، والجامع لأحكام القرآن : ٧/٦ ، والبحر المحيط : ١٦٥/٣ .

(٥) ينظر : توضيح المقاصد والمسالك : ١٠٢٦/٢ .

ذكر مكّي القيسي انه لا يجوز أن تكتب إذن إلا بالنون ؛ لأنّها مثل : لن ، وأجاز الفراء كتابتها بالألف ، وهي غير عاملة لدخول فاء العطف عليها وهي الناصبة للفعل عند سيبويه إذا نصبت[١] ، وهذهِ مسألة يكتنفها الغموض منذ زمن الخليل (رحمه الله) ، فقد قال سيبويه : " وقد ذكر لي بعضهم أنَّ الخليل قال : أنْ مضمرة بعد إذن ، ولو كانت مما يضمر بعده أنْ فكانت بمنزلة اللام وحتى لأَضمرتها إذا قلت عبدُ الله إذن يأتيك ؛ فكان ينبغي أن تنصب إذَنْ يأتيك؛ لأن المعنى واحد ، ولم يغيرَّ فيه المعنى الذي كان في قوله : إذَنْ يأتيك عبدُ الله ، كما يتغير المعنى في حتى في الرفع والنصب . فهذا ما رووا . وأما ما سمعت منه فالأوّلُ "[٢] .

ينكر سيبويه أن تكون أنْ مضمرة بعد إذن ؛ لأنها لو كانت كذلك لنصب ، على أنهم وضعوا لها شروطاً للنصب ، ومنها أنها لا تعمل إذا وقع الفعل وشيء الفعل معتمد عليه ، وهذا الكلام مرهون أنه إذا صح النقل عن الخليل ، لأنَّ سيبويه لم يسمع ما حُكي عن أستاذهِ . ويرى الفراء انه إذا استؤنف الكلام بها نصبت الفعل الذي أوله ياء ، أو تاء ، أو نون ؛ فيقال : إذًا أضربك ، إذًا أجزيك[٣] ، والأخفش يقول : "إذن آتيك ؛ تنصب بها كما تنصب بـ(أن) وبـ(لَنْ) ، فإذا كانت ألفًا قبلها ، أو الواو رَفعْتَ نحو قَولَهُ تَعَالَى :﴿ قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (الأحزاب : ١٦)[٤] .

ونقل النحويون ما رواه سيبويه عن بعضهم عن الخليل في إذن ، وعدهُ رأياً صحيحًا للخليل ، وأهملوا ما ذكره سيبويه في آخر الرواية ، وهو الشك فيما رووا عن الخليل ، فهذا المبرد يقول : "وكان الخليل يقول : إن بعد إذن مضمرة ، وكذلك لن ، وإنما هي لا أنْ ، ولكنك حذفت الألف من لا ، والهمزة من أنْ ، وجعلتهما حرفاً

---

(١) ينظر : الكشف : ١٢١-١٢٢ .

(٢) الكتاب : ١٦/٣ .

(٣) ينظر : معاني الفراء : ٢٧٣/١ .

(٤) ينظر : معاني القرآن للأخفش : ١٢٨/١ .

واحداً ، وليس القول عندي كما قال"[١] . وان ما ذكرهُ المبرد ، قد رد عليه سيبويه من حيث أنه لم يسمع ذلك من الخليل ، وسمع غير ذلك ، والرد الآخر هو أنها لو كانت كما رووا لما عملت تارة دون أخرى هذا يقودنا أننا لا نستطيع نفي ما سمعه هؤلاء عن الخليل والذي أميل إليه هو أنهم لم يفهموا كلام الخليل ، ورأيه في إذن فنقلوه مشوها ، والدليل على ذلك أن الخليل لم يقل : إنّ (أنْ) مضمرة بعد لن ، وإنما ذهب إلى أنها مركبة من (لا) و(أن) ثم حذفت الهمزة لكثرته في الاستعمال . وذكر الزجاج رأياً للخليل وهو الذي حكاهُ سيبويه عن بعض أصحاب الخليل عن الخليل ، ذهب فيه الخليل إلى أنَّ (أن) هي العاملة في باب (إذن) ثم قال : " فأما سيبويه ، فالذي يذهب إليه ونحكيه عنه أن إذن نفسها الناصبة ، وذلك أَنَّ (إذَنْ) لما يستقبل لا غير في حال النصب ، فجعلها بمنزلة أَن في العمل كما جعلت لكن نظيرة إنّ في العمل في الأسماء ، وكلا القولين حسن جميل "[٢] .

ويرى أبو جعفر النحاس أن (ما) إن كان قبلها فاء أو واو جاز الرفع والنصب[٣] ، وذكر الرازي قائلاً : " إن الإعمال في حال التوسط أحسن ، والإلغاء حال التأخر أحسن "[٤] ، وإن النون أصل فيها ولهذا تكتب بالنون[٥] .

قال تعالى : ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (النساء : ١٦٢) .

ذكر مكّي القيسي في حديثه عن قولهِ تَعالَى (والمقيمينَ الصلاة) إذ قال : " انتصب على المدح عند سيبويه "[١] ، فنجد سيبويه في باب النصب على المدح

---

(١) المقتضب : ٢/٧-٨ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه : ٢/٦٣ .

(٣) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ١/٤٦٣ .

(٤) التفسير الكبير : ١٠/١٣٥ .

(٥) ينظر : إملاء ما من به الرحمن : ١/١٨٣ ، والدر المصون : ٤/٦ .

يقول : " فلو كان كُلَّه رفعاً كان جيداً "[٢] أما الكسائي فقد تكلم على الآية الكريمة فقال : "والمقيمين موضعه خفض يرد على قوله : بما أنزل إليك وما انزل من قبلك ، ويؤمنون بالمقيمين الصلاة هم والمؤتون الزكاة . قال : وهو بمنزلة قوله (يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين) قال الكسائي " لا ينصب الممدوح إلا عند تمام الكلام"[٣] ، وذكر الفراء أنها نصب على انه نعت للراسخين[٤] ، وذكر الزجاج أنها عطف على الهاء والميم ، وهذا رديء عند النحويين والسبب لا يعطف بالظاهر المجرور على المضمر المجرور أيضاً إلا في الشعر . وذهب آخرون أن هذا وهمٌ من الكاتب[٥] وهناك خلاف في انتصاب المقيمين فحُكي عن عائشة (رضي الله عنها) وأبان بن عثمان : أنه غلط من الكُتاب[٦] ، وأوضح الزمخشري أنها نصبت على المدح والغرض هو بيان فضل الصلاة[٧] ، وبيّن ابن عطية أن قوماً أشاروا إلى أنها ليست بعطف على قوله (المؤمنون) وإنما على (ما) في قوله (وما انزل إليك)[٨] ، أما الأنباري فيرى أنها في موضع خفض على الكاف في (إليك) ، ويجوز أن يكون عطفاً على الكاف في (قبلك)[٩] ، لما تقدم آنفاً أنها نصبت بسبب خطأ من الكاتب والآخر أنه نسق على ما ، والثالث نسق على الهاء والميم ، والرابع منصوب على المدح[١٠] ، والنصب على المدح هو مذهب البصريين يأتي بعد تمام الكلام[١] ،

---

(١) الكشف : ١٣٠ .

(٢) الكتاب : ٦٣/٢ .

(٣) معاني القرآن : ١٢٠-١٢١ ، وينظر : التفسير القيّم : ٢٦٩ .

(٤) ينظر : معاني القرآن : ١٠٦/١ .

(٥) ينظر : معاني القرآن : ١٣٠/٢-١٣١ .

(٦) ينظر : تفسير البغوي : ٣٠٩/٢ .

(٧) ينظر : الكشاف : ١٧٨/٢ .

(٨) ينظر : المحرر الوجيز : ١٣٦/٢ .

(٩) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : ٤٦٣/٢ .

(١٠) ينظر : زاد المسير : ٢٥١/٢-٢٥٢-٢٥٣ .

وصرح القرطبي ان اصحَّ الأقوال قول سيبويه بأنه نصبها على المدح في باب ما ينتصب على التعظيم[٢] ، وذكر البيضاوي فقال : " وقرئ بالرفع عطفاً على (الراسخون) أو على الضمير في (يؤمنون) "[٣] وأضاف أبو حيان بعد أن ذكر الأقوال السابقة أنّه لا يجوز أن يعطف على المرفوع قبله ، وذلك أنّ النعتَ إذا انقطع شيء منه لم يعد ما بعده إلى إعراب المنعوت[٤] .

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ (المائدة : ٢) .

قال مكّي القيسي : " مَن كَسر أَنْ معناه : إن وقع صدٌّ لكم فلا يكسبنكم بعض من صدكم أن تعتدوا فالصد منتظر ودَل على ذلكَ أنّ حرف ابن مسعود إن يصدوكم فالمعنى إن وَقَعَ صد مثل الذي فعل بكم أولا فلا تعتدوا"[٥] أما سيبويه فقد قال "وسألت الخليل عن قول الفرزدق[٦] :

أتغضَبُ أَنْ أُذْنَا قُتَيْبةَ حُزَّتا جِهَاراً وَلَمْ تَغْضَبْ ليومِ ابن خَازِمِ

---

(١) ينظر : إملاء ما من به الرحمن : ٢٠٢/١ .

(٢) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٤/٦ .

(٣) أنوار التنزيل : ١٠٩/٢ .

(٤) ينظر : البحر المحيط : ٤١١/٣ .

(٥) المشكل : ١٣٤ .

(٦) ديوانه : ٦١٤ .

فقال : لأنه قبيح أن تفصل بين أن والفعل ، كما قُبح أن تفصل بين كَيْ والفعل ، فلمّا قبُح ذلك ولم يجز حُمل على إنْ ، لأنه قد تُقدّم فيها الأسماء قبل الافعال[١] . قرأ ابن كثير وأبو عمرو : (إن صدُّوكُمْ) . مكسورة ، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي : (أن صَدُّوكم) مفتوحة الألف[٢] . قال ابن خالويه : " فالحجة لمن فتح أراد لا يكسبنكم بغض قوم لأن صدوكم أي لصدهم إياكم ، والحجة لمن كسر أنه جعلها حرف شرط وجعل الماضي بعدها بمعنى المضارع "[٣] . وقال الطبريُّ ": اختلفت القرأة في قراءة ذلك فقرأه بعض أهل المدينة وعامة قرأة الكوفيين بفتح الألف (أن صدوكم) . وكان بعض قرأة الحجاز يقرأ ذلك بكسر الإلف من إن"[٤] . و(أن صدوكم) في موضع نصب مفعول من أجله أي لأن صدوكم وأبو عمرو وابن كثير بكسر إن ، وهو اختيار أبي عبيد ورُوي عَن الأعمش (أن يصدوكم) وهذهِ القراءة لا تجوز بإجماع النحويين[٥] ، وذكر الزمخشري انه بفتح الهمزةَ ، متعلق بالشنآن بمعنى العلة ، وقرئ : (إن صدّوكم) على (إن) الشرطية[٦] ، وذكر ابن عطية أنها قرئت بالكسر والفتح ، وقراءة الفتح هي قراءة الجمهور[٧] .

وقد ردَّ أبو حيان على مَنْ أنكر قراءة كسر همزهِ (إن) فقال : " وهذا الإنكار منهم لهذه القراءة صعب جداً "[٨] .

---

(١) ينظر : الكتاب : ٣/١٦١-١٦٢ .

(٢) ينظر : السبعة : ٢٤٢ .

(٣) الحجة في القراءات السبع : ١٢٩/١ وينظر : معاني القراءات : ٣٢٥/١ .

(٤) جامع البيان : ٤٨٧/٩-٤٨٨ .

(٥) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٥/٢ .

(٦) ينظر : الكشاف : ١٩٣/٢ ، اللباب في علوم الكتاب : ١٦٩٣/١ ، وروح المعاني : ٥٦/٦ .

(٧) ينظر : المحرر الوجيز : ١٥٠/٢ ، والتفسير الكبير : ١٣٤/١١ .

(٨) البحر المحيط : ٤٣٧/٣ ، وينظر : تفسير ابن كثير : ١٧/٥ ، والتحرير والتنوير : ٨٧/٦ .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الأنعام: ٢٧) .

ذكر مكّي قوله تعالى (ولا نكذَّبَ بآيات رَبَّنا ونكُونَ) فقال : " مَنْ رفع الفعلين عطفهما على : (نردُّ) ، وجعله كله مما تمناه الكفار يوم القيامة "[١] وقد ذكر أن سيبويه قال : " دعني ولا أعود ، وبالرفع على معنى : ولا أعود تركتني أو لم تتركني "[٢] .

ذكر الفراء قراءة عبد الله بالفاء أي (نرد فلا نكذب بآيات ربنا) . إذ قال : "فمن قرأها كذلك جاز النصب على الجواب ، والرفع على الاستئناف"[٣] ، والنصب عنده جائز على الصرف ؛ وهذه القراءة أي الرفع وافق فيها الكسائي ، وقد كتبت في المصحف بالواو . وقرأ ابن أبي إسحاق بنصب الفعلين (نكذب) و(نكون) وكأنَّه عدَّ (الواو) التي قبل (لا) واو المعيّة التي تنصب المضارع بعد التمني[٤] .

ويبدو أنَّ سيبويه لم تعجبه القراءة هذه وفضل عليها قراءة نافع ، وقراءة الرفع عنده بعطف الفعلين على (نرد) أو على القطع والاستئناف ، أي ؛ ونحن لا نكذب ، ونحن نكونُ ، يفهم ذلك من كلامه المذكور آنفاً[٥] .

وقد جوّد الفراء قراءة الرفع ، وأجاز النصب على أنّ الفعلين غير داخلين في التمني ، وإنما هو جواب له . وذُكِرَ أنَّ أبا عمرو بن العلاء استدل على قراءته

---

(١) المشكل : ١٥٩ .

(٢) الكتاب : ٤٤/٣ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٧٦/١ .

(٤) ينظر : السبعة : ٢٥٥ ، وحجة القراءات : ٢٤٥ ، والنشر : ٢٥٧/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر : ٣٦٨/١ .

(٥) ينظر الكتاب : ٤٤/٣ .

بالرفع في الجميع بأن قوله (وإنهم لكاذبون) فيه دلالة على أنهّم اخبروا بذلك عن أنفسهم ، ولن يتمنوه ، لأن التمني لا يقع فيه الكذب[١] .

قال تعالى : ﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا۟ يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ (الأنعام: ٣١) .

ذكر مكّي القيسي قوله تعالى (بَغْتَةً) " أنها مصدرٌ في موضعِ الحال ، وَلاَ يقاس عليه عند سيبويه "[٢] ، قال سيبويه : " وليس كلُّ مصدرٍ وإنْ كَانَ في القياَسِ مثلَ ما مضى من هذا الباب يوضع هذا الموضعَ ؛ لأَنّ المصدر ههنا في موضع فاعِلٍ إذا كان حالاً . ألا ترى أنه لا يَحسن أَتانا سُرْعَةً ولا أتانا رُجْلةً ، كما أنّهُ ليس كلُّ مصدر يستعمل في باب سَقْياً وحَمْداً "[٣] . وذكر أبو جعفر النحاس أنها مثل قتلتهُ صبراً ، وعلى هذا فإنَّها مصدر[٤] .

ويرى الرازيُّ أنّها انتصبت على الحال ، وأرادها بمعنى : باغتةً ، أو على المصدر أراد : تبغتهم الساعة بغتة[٥]، وذكر القرطبي شاهداً ذكرهُ سيبويه لزهير بن أبي سلمى قائلاً[٦] :

فلأياً بَلأيٍ مَا حَمَلْنا وَليدَنا على ظَهْرِ مَحْبوكٍ ظِماءٍ مفاصله

إذ قال : " ولا يجيز سيبويه أن يقاس عليه ، لا يقال : جاء فلان سرعة"[١] ، قال البيضاوي : " فجأة ، ونصبها على الحال ، أو المصدر ، فأنها نوع من المجيء "[٢] .

---

(١) ينظر : مجمع البيان : ٣٣/٤ ، والجمل في النحو : ١٩٤ ، وإملاء ما من به الرحمن : ٢٣٩/١ ، واللباب في علوم الكتاب : ٩٠/٨ .

(٢) المشكل : ١٦٠-١٦١ .

(٣) الكتاب : ٣٧٠-٣٧١ .

(٤) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٤١٢/٦ .

(٥) ينظر : التفسير الكبير : ٢٠٨/١٢ ، وإملاء ما من به الرحمن : ٢٣٩/١ .

(٦) ديوانه : ٩٠ .

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ (الأنعام : ١٣٩) .

قال مكّي : " قرأ قتادة (خالصةً) بالنصب على الحال من المُضمر المرفوع في قولهِ (في بُطونِ) وخبرُ ما (لذكورنا) ولا يَجوز أنْ تكون الحالُ من المُضمر المرفوعِ في ذكورنا لان الحال لا يتقدم على العامل عند سيبويه وغيره اذا كان لا يتصرف "[٣] أما سيبويه فقد ذكر أنها تقرأ بالرفع والنصب[٤] .

وقد ذكر ابن خالويه أن لفظة (خالصةً) في قَولِهِ تَعَالَى ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (الأعراف : ٣٢) . يقرأ بالرفع والنصب والحجة لمن نصب أنَّهُ لَمَّا تَّم الكلام دُونَها نَصبهَا على الحال[٥] . ونصب خالصة على القطع وجعلت الخبر في اللام التي في الذين ، والخالصة لَيْسَت بِقطع مِنَ اللام ، وَلَكنها قطع من لام أخرى مُضْمَرة . والمعنى : " قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا يقول : مشتركة ، وهي لهم في الآخرة خالصة "[٦] ومن قرأ رفعاً جعلها خبراً لـ(هي) في قوله (للذين آمنوا) تبياناً للخلوص[٧] ، أو هيَ خبر لمبتدأ محذُوف تقديره (هي) ،

---

(١) الجامع لأحكام القرآن : ٣٥٧/٨ .

(٢) أنوار التنزيل : ١٥٩/٢ ، وينظر : الدر المصون : ٥٩٥/٤ ، واللباب في علوم الكتاب : ١٠١/٨-١٠٢ .

(٣) المشكل : ١٧٥ .

(٤) ينظر : الكتاب : ٩١/٢ .

(٥) ينظر : الحجة في القراءات السبع : ١٥٤/١ ، والسبعة : ٢٨٠ ، وإتحاف فضلاء البشر : ٣٨٧/١ – ٣٩٦ ، والتوجيه النحوي والصرفي عند الأزهري : ٨٦ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٣٧٧/١ ، وينظر : معاني القرآن للزجاج : ٣٣٣/٢ .

(٧) ينظر : جامع البيان : ١٢-٤٠١ .

والتقدير : (هي للذين آمنوا في الحَياة الدنيا وهي لهم خالصةٌ يوم القيامة)[١] ، ويجوز أن يكون (خالصةً) خبر بعد خبر ، نحو : زيدٌ عامل لبيبٌ ، ويكون المعنى : هي ثابتة للذين آمنوا في الدنيا خالصة يوم القيامة[٢] وتقرأ (خالصةً) بالتأنيث والنصب على الحال[٣] .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ (الأعراف : ١٦٤) .

قال مكّي القيسي " مَن نَصب (مَعْذِرَةً) فعلى المصدر وَمَن رفعها فَعلَى الابتداءِ"[٤] . واختار سيبويه الرفع في الآية المذكورة آنفاً إذ قال : " لَمْ يريدُوا أن يعتذروا مستأنفاً من أمرٍ ليمُوا عليه ، ولكنهَّم قيل لهم : (لِمَ تَعِظُونَ قوماً) ؟ قالوا : مِوْعِطتنُا معذرةٌ إِلَى رِبَّكُمْ "[٥] فذكر ابن مجاهد أنها قرئت بالرفع والنصب واختلف عن عاصم ، فروى أبو بكر في رواية يحيى بن آدم عنه وغيره : (مَعْذِرةٌ) رفعاً ، وروى حسين الجعفي ، عن أبي بكر وحفص ، عن عاصم : (مَعْذِرةً) نصباً[٦] ، وقال الفراء : "أكثرُ كلام العرب أنْ ينصبوا المعذرةَ ، وقد آثرت القراء رفعها ، ونصبها جائز"[٧] . أو " موعظتنا إياهم معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون "[٨] أو " هي معذرة "[٩] ، وقال أبو جعفر النحاس : " وقد فرق سيبويه بين الرفع والنصب بين أن الرفع الاختيار "[١٠] ، ويرى أبو منصور إنَّ من قرأ (معذرةً) بالنصب فعلى المصدر

---

(١) ينظر : الحجة في القراءات السبع : ١٥٤ .

(٢) ينظر : جامع البيان : ١٦٥/٨ ، والبيان في غريب إعراب القرآن : ٣٥٩/١ .

(٣) ينظر : إملاء ما من به الرحمن : ٢٦٢/١ .

(٤) المشكل : ١٩٧ .

(٥) الكتاب : ٣٢٠/١ .

(٦) ينظر : السبعة : ٢٩٦ ومعاني القراءات : ٤٢٧/١ ، ومغني اللبيب : ١٦٨/٢-١٦٩ .

(٧) معاني القرآن : ٣٩٨/١ .

(٨) معاني القرآن : ٣٨٥/٢ .

(٩) معاني القرآن : ٣٩٨/١ .

(١٠) إعراب القرآن : ١٥٨/٢ .

، والمعنى : نعتذرُ معذرةً[١] . وقرأ حفص بالنصب على المصدرِ أو العِلَّةَ أي اعتذرنا به معذرةً وهذا ما ذكره القاضي البيضاوي[٢] .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ (الأعراف : ١٩٤) .

قال مكّي " قرأ ابن جبير (إنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ عباداً أمثالكم) بنصب عباد وأمثالكم وتخفيفً إنَّ بجعلها بمعنى ما فينصب على خبرها[٣] ، وأما سيبويه فذكر قول الله عزَّ وجل (إنْ الكافِرونَ إلا في غرور) (الملك :٢٠) ، أي : ما الكافرون إلاّ في غرور[٤] . "قرأ سعيد بن جبير (عباداً) بتخفيف (إن) ونصب الدال واللام "[٥] ونجد اتفاق المفسرين في هذهِ الآية على أَنَّ (إنْ) هي النافية وأعملت عمل (ما) الحجازية ، فرفعت (الذين) اسماً لها ، ونصبت الخبر (عباداً)"[٦] .

قال تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (التوبة: ١٦) .

---

(١) ينظر : معاني القراءات : ٤٢٧/١ .

(٢) ينظر : أنوار التنزيل : ٣٩/٣ .

(٣) المشكل : ١٩٩ .

(٤) ينظر : الكتاب : ١٥٢/٣ .

(٥) معجم القراءات : ٢٣٨/٣ ، وينظر : المحرر الوجيز : ٥٦٠/٢-١٦١ ، والجامع لأحكام القرآن : ٤١٦/٩ ، وإعراب القرآن للنحاس : ١١٧/٣ ، والكشاف : ٥٤٤/٢ ، وأنوار التنزيل : ٤٦/٣ .

(٦) معجم القراءات : ٢٣٨/٣ ، وينظر : المحرر الوجيز : ٥٦٠/٢-١٦١ ، والجامع لأحكام القرآن : ٤١٦/٩ ، وإعراب القرآن للنحاس : ١١٧/٣ ، والكشاف : ٥٤٤/٢ ، وأنوار التنزيل : ٤٦/٣ .

قال مكّي القيسي في حديثه عن قوله تعالى (أنْ تُتركوا) : " أن : في موضع نصب بحسب ويسد مسد المفعولين لحسب عند سيبويه "[١] ، وأما حسبت فأن تكون فيها على وجهين : أحدهما ونحن بصدده أن تكون أن التي تنصب الفعل[٢] .

ذكر أبو جعفر النحاس عند كلامهِ على قوله تعالى (أنْ تتركوا) فقال : " في موضع المفعولين على قول سيبويه "[٣] ، وأما الزمخشري فقال : " الهمزة للتوبيخ على وجود الحسبان ، والمعنى أنكم لا تتركون على ما أنتم عليه "[٤] ، أما ابن عطية فأشار إلى أن أم هنا ليست معادلة ، وإنما متوسطة في الكلام وقوله (أنْ تتركوا) فهي تسد عند سيبويه مسد مفعولي (حسب) ، وذكر الشوكاني أن المبرد قال :" إنه حذف الثاني ، والتقدير : أم حسبتم أن تتركوا من غير أن تبتلوا بما يظهر به المؤمن والمنافق"[٥] .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَاۚ ذَٰلِكَ ٱلْخِزْيُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ (التوبة : ٦٣) .

قال مكّي القيسي " مذهب سيبويه : أنَّ أَنَّ مبدلة من الأولى في موضع نصب بيعلموا "[٦] ذكر سيبويه في باب تكون أنَّ بدلاً من شيءٍ ليس بالآخر فقال : " من ذلك قَولُهُ تَعَالَى ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (الأنفال : ٧) فأنَّ مُبدَلة من إحدى الطائفتين ، موضوعة في مكانها ، كأنك قلت : وإذ يعدُكم

---

(١) الكشف : ٢١٠ .

(٢) ينظر : الكتاب ١٦٦/٣ .

(٣) إعراب القرآن : ٢٠٦/٢ ، وينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٨٨/٨ .

(٤) الكشاف : ٢٠/٣ .

(٥) ينظر : فتح القدير : ٤٩٠/٢ .

(٦) المشكل : ٢١٥ .

الله أنّ إحدى الطائفتين لكم ، كما أنَّك إذا قلت : رأيتُ متاعَك بعضة فوق بعض ، فقد أبدلتَ الآخر من الأول ، وكأنَّك قلت : رأيتُ بعض متاعك فوق بعض ، كما جاء الأوّلُ على معنى وإذ يَعدُكم اللهُ أنّ إحدى الطائفتين [لكم] "[١] .

وزعم الخليل : أنّ مثل ذلك قوله تبارك وتعالى : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ (التوبة : ٦٣) . ولو قال : (فإنّ) كانت عربيّة جيدّة[٢] ، وقال الزجاج : " ومما حذف فيه الجار والمجرور قوله تعالى : (فأن له نارَ جهنم) التقدير : فلهُ أنَّ له نار جهنم ، ويقوي رفعهُ بالظرف فتح أنَّ ويكسر هو في الابتداء ، واستغنى عن الظرف بجريه في الصلة "[٣] . على انه توجد أربعة أقوال للنحويين في هذه المسألة ذكرها أبو جعفر النحاس ومنها أن مذهب الخليل وسيبويه أَنَّ الثانية مبدلة من الأولى[٤] "وهذا معترض بأن الشيء لا يبدل منه حتى يستوفى"[٥] وأشار الرازي إلى انه إن تكررت فهي للتوكيد[٦] ويرى العكبري أنَّ هذا ضعيف وذلك لان الفاء تمنع ذلك والثاني ان جعلها بدلاً يوجب سقوط جواب مِن الكلام[٧] ، ذكر القرطبي قائلاً : " في موضع نصب بيعلموا "[٨] " قال علي بن سليمان : وقال الجرمي والمبرد (أنّ) الثانية جاءت مكررة وفائدتها التوكيد "[٩] .

---

(١) الكتاب : ١٣٢/٣ .

(٢) ينظر: الكتاب : ١٣٣/٣ .

(٣) معاني القران وإعرابه : ٣٢٠/٢ .

(٤) ينظر : إعراب القرآن : ٢٢٤/٢ .

(٥) المحرر الوجيز : ٥٤/٣ .

(٦) ينظر : التفسير الكبير : ١٢٢/١٦ .

(٧) ينظر : إملاء ما من به الرحمن : ٢٦٨/١ .

(٨) الجامع لأحكام القرآن : ١٩٤/٨ .

(٩) البحر المحيط : ٦٦/٥ ، وينظر : اللباب في علوم الكتاب : ١٣٣/١٠ .

قـــال تعـــالى :﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ﴾ (هود : ٧١) .

قال مكّي القيسي : " مَنْ رَفَعَ يعقوبَ جعلهُ مبتدأ وما قبلهُ خبره ، والجُملة في موضِعِ نصب على الحال المُقدرة من المُضمر المنصوب في (فَبَشّرناها) فيكون يعقوب داخلاً في البشارة ومن نصب يعقوب جعلهُ في موضعِ خفضٍ على العطف على إسحاق ولكنه لم ينصرف للتعريف والعجمة وهو مذهب الكسائي وهو ضعيف عند سيبويه والأخفش إلا بإعادة الخافض لأنك فرقت بين الجار والمجرور بالظرف ، وحق المجرور أن يكون ملاصقاً للجَار "[١] .

قال سيبويه : " ولا يجوز أن تضمِرَ فعلاً لا يصلُ إلا بحرف جر ، لأن حرف الجرّ لا يُضْمَرُ "[٢] ، وقال الفراء : " كان حمزة ينوي به الخفض أي ومِن وَرَاءِ إسحاق بيعقوب ولا يجوز الخفض إلا بإظهار الباء "[٣] ، والرفع على الابتداء والفتح على : " وَبيعقوبَ مِنْ ورَاءِ إسحاق " ولكنه لا ينصرف[٤] وأشار أبو جعفر النحاس إلى أن الرفع من جهتين : أحدهما : بالابتداء على أن يكون في موضع الحال ، والآخر : يكون التقدير ومِن وراءِ إسحاق يحدث يعقوب ولا يكون داخلاً في البشارة[٥] .

أما ابن جنيّ فيرى أن الآية كانت أصعب مأخذاً من أن حرف العطف منها هو الواو نابَ عَن الجارِ الذي هو الباء في قولهِ (بإسحاق) ، وأضاف أن أقوى أحوال حرف العطف أن يكون في قوة العامل قبله[٦] وذكر الزمخشري أنَّ : (يعقوبَ)

---

(١) المشكل : ٢٣٨ .

(٢) الكتاب : ٩٤/١ .

(٣) معاني القرآن : ٢٢/٢ .

(٤) ينظر : معاني القرآن للأخفش : ٣٨٤/٢ .

(٥) ينظر : إعراب القرآن : ٢٩٣/٢ .

(٦) ينظر : الخصائص : ٣٩٥/٢ .

قرئ بالنصب ، كأنه قيل : (ووهبنا لها إسْحَاق) ومن وراءِ إسحاقَ يعقوب[١] ، فقد نصبه ابن عامر وحمزة وحفص بفعل يفهم من سياق الكلام المتقدم عليه وتقديره : ووهبناها من وراء إسحاق يعقوب . والعطف على موضع (بإسحاق) أو على لفظ (إسحاق) ، وفتحته للجرِ فإنه غير مصروف[٢] .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴾ (الكهف: ١٢)

وقف مكّي القيسي عند هذه الآية وقال : " فالرفع عند أكثر النحويين في هذا على الابتداء وما بعده خبره ، وعلة سيبويه انه لما حذف العائد على أي بناها على الضم "[٣]

قال سيبويه : " لأنه كلامٌ قد عَمِلَ بعضه في بعض ، فلا يكون إلاّ مبتدأً لا يَعمل فيه شيء قبله ، لأنَّ ألف الاستفهام تمنعه من ذلك . وهو قولك : قد علمتُ أعَبْدُ الله ثَمَّ أم زيدٌ ، وقد عرفتُ أَبو مَنْ زيدٌ ، وقد عرفت أَيُّهم أبوه "[٤] ، وثم استشهد بالآية المتقدمة ،ورفعت أَيًّا بأحصى وذلك لأن العلم غير واقع على أي ، وإنما هو : لتعلم بالنظر[٥] ذكر الزجاج أن قول سيبويه اقرب إلى الصواب ؛ لأنه لم يذكر أن الحذف في هذا واجب من حيث يحذف في المظهر ، وإنما شبهه بما يحذف للدلالة عليه كخبر المبتدأ[٦] . (فأي تنتظم معنى الألف مع أم جميعاً) في الآيتين السابقتين[٧] ، " وخبر (أي) رفع بالابتداء (وأحصى) خبره وهذه الجملة بمجموعها

---

(١) ينظر : الكشاف : ٢١٦/٣ ، والتفسير الكبير : ٢٨/١٨ .وينظر : السبعة في القراءات :٣٣٨، وحجة القراءات : ٣٤٧ .

(٢) ينظر : أنوار التنزيل : ١٤١/٣ ، والبحر المحيط : ٢٤٤/٥ ، والدر المصون : ٣٥٥/٦ .

(٣) المشكل : ٢٨١ .

(٤) الكتاب : ٢٣٥/١-٢٣٦ .

(٥) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٨٦/٣ .

(٦) ينظر : إعراب القرآن : ٣١٦/٢ .

(٧) ينظر : الأصول في النحو : ٥٨/٢ .

متعلق العلم فلهذا السبب لم يظهر عمل قوله (لِنَعلمَ) في لفظه (أي) بل بقيت على ارتفاعها "[١] .

ولم يختلف أبو البقاء العكبري كثيرًا عما ذهب إليه الرازي إذ قال : " وموضع الجُملة نصبٌ بِنَعلم "[٢] أما ابن هشام فإنه يرى أنَّ (أيّ) هنا واجبة الرفع[٣] و(أي الحزبين) موصول مبني ، وهذا على مذهب سيبويه لأنه يوجد شرط جواز البناء ، وهو أي مضافة حذف صدر صلتها[٤] .

أما ابن عادل فذكر أنّه يجوز في (أي) أن تكون استفهامية ، وأن تكون موصولة[٥] .

قال تعالى : ﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ (الأنبياء : ٢٢) .

تكلمّ مكّي القيسي على قوله تعالى (إلاّ الله) إذ قال : " إلاّ : في موضع غير ، وهي نعت لآلهة عند سيبويه "[٦] ، وهذه الآية ذكرها سيبويه عندما تكلم في باب ما تكون فيهِ إلاّ بمنزلة غير ، إذ قال : " وذلك قولك : لو كانَ معنا رجلٌ إلاّ زيدٌ لغُلبنا ، والدليل على أنّهُ وصفٌ أنكَ لو قُلتَ : لو كان معنا إلاّ زيدْ لهلكنا وأنت تريدٌ الاستثناء "[٧] ، وإلاّ هنا في موضع سوى أي قلت : لو كان فيها آلهة سِوَى (أو غير) اللهِ لَفَسَدَ أهلُهما[٨] .

---

(١) التفسير الكبير : ٨٥/٢١ ، وينظر : فتح القدير : ٣٧٨/٣ .
(٢) إملاء ما من به الرحمن : ٩٩/٢ ، وينظر : أنوار التنزيل : ٢٧٥/٣ .
(٣) ينظر : مغني اللبيب : ٦٦٩/١ .
(٤) ينظر : البحر المحيط : ١٠١/٦ .
(٥) ينظر : اللباب في علوم الكتاب : ٣٤٠٧/١ .
(٢) المشكل : ٣٠٦ .
(٣) الكتاب : ٣٣١/٢ .
(٤) ينظر : معاني القران للفراء : ٢٠٠/٢ .

أما الأخفش فقال ذكر :" تَجْعَلُ (إلاّ) وما بَعدَهُ في موضعِ صفةٍ بمنزلةِ (غير)"[١]

وذهب الطبري إلى أبعد من ذلك واتى بشواهد وكأنه أراد معنيين هما : وما أرسلنا مِن قبْلكَ إلاّ رجالاً أرسلنا بالبينات والزبرِ ، وكذلك قول القائل : ما ضرب إلا أخوكَ زيدًا ، أي معناهُ : ما ضَربَ إلاّ أخوكَ[٢] ، أما أبو جعفر النحاس – إضافة لما تقدم من أقوال العلماء – فأضافَ قائلاً : " وقالَ غيرهُ أي لو كانَ فيهما إلهانِ لفسدَ التدبيرُ ؛ لأنّ أحدهُما إذا أراد شيئًا، وأراد الآخر ضدهُ كانَ أحدُهُما عاجِزًا "[٣] .

ويرى العكبري أنّ (إلاّ) لا تكون بدلاً ؛ لانّ المعنى يصبح : لو كان فيهُما الله لَفَسَدتا ، ولو أنك قُلت : ما جاءني في قُومِكَ إلاّ زيد على البَدلِ لكانَ المعنى جاءني زيدٌ وحدهُ[٤] ، أمّا البيضاوي فقال : " غير الله ، وصفت بـ (إلاّ) لِتَعذر الاستثناء لعدم شمول ما قبلها لما بعدها ، ودلالتهِ على مُلازمة الفَسَاد لكون الآلهة فيهما دُونه والمراد مُلازمته لِكونِها مُطلقا أو معهُ حملا لَها على غيرِ كما أستثنى بغير حملا عليها ، ولا يجوز الرفعُ على البَدلِ ؛ لأنّه مُتَفرع على الاستثناء "[٥] .

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ﴾ (الحج : ١) .

ذكر مكّي القيسي أَنَّ : " أي : نداء مفرد ، وها للتنبيه . ولا يجوز في (النَّاسُ) إلا الرفع ، عند سيبويه وهو نعت لمفرد وهو المنادى "[٦] .

---

(٥) معاني القران : ١٢٣/١ .

(٦) ينظر : جامع البيان : ٢١٠/١٧ .

(٧) معاني القران : ٦٨/٣ .

(١) ينظر : إملاء ما من به الرحمن : ٢/ ١٣١ .

(٢) أنوار التنزيل : ٤٦/٤ .

(٦) المشكل : ٣٠٩ .

قال سيبويه : " فلما اطرد الرفع في كل مفرد في النداء صار عندهم بمنزلة ما يرفع بالابتداء أو بالفعل ، فجعلوا وصفه إذا كان مفرداً بمنزلته "[١] ، أما أبو جعفر النحاس فذكر انه لما كان متمكناً اختاروا له الضمة لان الفتحة تلحق المعرب في النداء[٢] ، وأشار العكبري إلى أن (الناس) وصف لأي ؛ لأنه المنادى في المعنى ومن ها هنا رُفعِ ، ورفعهُ على أن يجعل بدلاً من ضمة البناء[٣] ، أما ابن هشام فقد ذكر قائلاً : " يضعف قول الأخفش في (يا أيها الناس) إنَّ أيا موصولة والناس خبر لمحذوف والجملة صلة "[٤] ، ولا بُد من مراعاة شكلية ذلك اللفظ مع المنادى[٥] .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (الحج : ٢٥) .

أورد مكّي القيسي : ارتفاع (سَوَاءً) على أنه خبر ابتداء مقدم تقديره العاكف والبادي فيه سواء ، وقرأ حفص عن عاصم بالنصب جعله مصدراً عمل فيه معنى جعلنا ، كأنهُ قال : سويناه للناس سَواء ، ويرفع (العاكِفُ) به؛ أي ؛ مستويا فيه العاكف ، والمصدر يأتي بمعنى : اسم الفاعل ، فـ(سواءً) وإن كان مصدراً فهو بمعنى : مستوٍ ، كما قالوا : رجل عدل ، بمعنى : عادل٠٠وعلى ذلك أجاز سيبويه وغيره : مررت برجل سواءً درهمهُ ، وبرجل سواء هو والعدمُ؛أي : مستوٍ[٦] .

---

(١) الكتاب : ١٨٣/٢ .

(٢) ينظر : إعراب القرآن : ١٩٧/١ .

(٣) ينظر : إملاء ما من به الرحمن : ٢٣/١ ، وينظر : شرح شذور الذهب : ٤٥٥ ، والجامع لأحكام القرآن : ٣٠٩/١٤ .

(٤) مغني اللبيب : ٥٥٠/١ .

(٥) ينظر : النحو الوافي : ٤٥/٤ .

(٦) ينظر : المشكل : ٣١٢-٣١٣ .

قال سيبويه : "وتقول : مررتُ برجلٍ سواءٌ درهمهُ ، كأنك قلت : مررتُ برجلً تامٍ درهمهُ"[١] كلهم قرأ : (سَوَاَءٌ) . رفعاً ، غير عاصم في رواية حفص ، فإنه قرأ : (سواءً) نصباً . وقراءة حفص : (سواءً العاكف فيه) نصباً[٢] ، جعله مفعولاً ثانياً من قوله : (جعلناه للناس سواء) أي مستوياً . كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (الزخرف : ٣)[٣] .

وتقرأ (سواءٌ) بالرفع عند جمهور الناس ، وأراد منها الابتداء و(العاكف) الخبر[٤] . أما البيضاوي فإنه خالف الجمهور إذ قال : " إنَّ (سواء) خبر مقدم والجملة مفعول ثان لـ(جعلناه) "[٥] .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ (النور : ٤١) .

رفعت (كلٌّ) بالابتداءِ ، وفي عَلِمَ ضمير الله جلّ ذكره ، ويجوز نصب كل بإضمار فعلٍ يُفسرهُ ما بعدهُ[٦] ، وذكر سيبويه فقال : " إلاَّ أنَّ كلَّهم قد يجوز فيها أن تبنى على ما قبلها ، وأن كان بعضُ الضعفِ ؛ لأنّهُ قد يُبتدأ به ، فهو يشبه الأسماء التي تبنى على غيرها ، وكلاهُما وكلتاهُما وكلّهن يجرين مجرى كلّهم "[٧] .

---

(١) الكتاب : ٢٧/٢ .

(٢) ينظر : السبعة : ٤٣٥ ، والتيسير : ١٥٧ ، والنشر : ٣٢٦/٢ .

(٣) ينظر : حجة القراءات : ٢٧٥ ، ومعاني القرآن للفراء : ٢٢١/٢ – ٢٢٢ ، وإعراب القرآن للزجاج : ٩١٧/٣ .

(٤) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٣٤/١٢ .

(٥) أنوار التنزيل : ٦٩/٤ .

(٣) ينظر : المشكل : ٣٢٦ .

(٤) الكتاب : ١١٦/٢ .

وفي نفس السياق ذكرَ الزجاج قائلاً : " ترفعُ كُلاّ بِما عَاد إليهِ مِن ذكرهِ وَهي الهاء في(صلاتهِ وتسبيحهِ) ، وإن شئتَ جعلت العلم لكل ، أي كلٌ قَدْ عادَ صلاتهُ وتسبيحهُ "[١] .

ونلاحظ أنّ الطبري ذكر وجوهًا لهذهِ الآية فالهاء في قولهِ تعالى (صلاته وَتَسبيحه) تكون من ذكر كل . فالتأويل للكلام هو كلُ مصلٍ ومسبحٍ قَدْ عَلِمَ الله صلاتهُ وتَسبيحهُ ، والكل حينئذٍ يكون مرتفعًا بالعائد ، وهو الهاء[٢] .

وذكر الزجاج أنّ معناهُ كل قد عَلِمَ صلاته وتسبيحه ، والصلاة للناسِ والتسبيح لغير الناس ، ويجوز أن تكون الآية كلُ شيء قد عَلِمَ صلاةَ نَفْسه وتسبيحها ، والأجود أن يكون كلٌ قَدْ عَلِمَ الله صلاتهُ وَتَسبيحهُ[٣] ، ويجوز عند البصريين والكوفيين النصب والمعنى كلٌ قد عَلِمَ صلاتهُ وتسبيحهُ[٤] ، ونجد أنّ ابن عطية يذهب باتجاهٍ آخر إذ يقول : " فالضميران للكل "[٥] .

أما العكبري فقد قال : " ضمير الفاعل في عَلِمَ اسم الله عند قوم ، وَعَندَ آخرين هو ضمير كل وهو الأقوى ؛ لأنّ القِراءةَ بِرفعِ كلٍ على الابتداء "[٦] وقد ذكر أنّ هذهِ الضمائر مِنْ أنَّها أقوالٌ وعائدةٌ على (كُلّ) لِتوافق الضمائِر وهو أولى[٧] .

وقد ردَّ على ترجيح أبي البقاء مِن أن يكون الفاعل ضمير (كُلّ) وقال : " لأنّ القراءةَ برفعِ (كُلّ) على الابتداء ، فَيرجعَ ضمير الفاعل إليهِ . ولو كان فيهِ ضمير اسم لكانَ الأولى نصب (كُلّ) لأنّ الفعلَ الذي بعدها قد نصب ما هو من

---

(٥) معاني القران للفراء : ٢٥٥/٢ .

(٦) ينظر : جامع البيان : ٢٠٠/١٩ .

(١) ينظر : معاني القران : ١٤٢/٣ ، والتفسير الكبير : ١٠/٢٤ .

(٢) ينظر : إعراب القران للنحاس : ١٤٢/٣ ، والجامع لأحكام القرآن : ٢٨٧/١٢ .

(٣) المحرر الوجيز : ١٨٩/٤ .

(٤) إملاء ما من به الرحمن : ١٥٨/٢ .

(٥) ينظر : الدر المصون : ٤١٨/٨ – ٤١٩ .

سببها ، فَيَصير كقولك (زيدًا ضرب عمرو غلامه) فتنصب (زيدًا) بفعلٍ دَلّ عليهِ ما بعده ، وهو أقوى من الرفعِ والآخر جائز[١] .

قال تعالى : ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ۖ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ (القصص : ٢٨) .

قال مكّي القيسي : " أنَّ : ذلك : مبتدأ وَمَا بعدهُ خبرهُ ، ومعناه عند سيبويه ذلك بيننا "[٢] . وقال سيبويه " وكقولك : هو بيني وبينك ، تريد هو بيننا "[٣] " ومعناه ما شَرَطْتَ عَلَيَّ فلك وَمَا لي فهُو لِي ، كذلك الأمرُ بيننا "[٤] . وإلى ذلك قال أبو جعفر النحاس : " في موضع رفع بالابتداء و(بيني وبينك) في موضع الخبر والتقدير عند سيبويه بيننا "[٥] ، ومن الواضح أنَّ اسم الإشارة (ذلك) هو مبتدأ ، وأريد به إلى ما تعاقدا عليه ، والخبر هو الظرف[٦] .

قال تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا ۚ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴾ (لقمان : ٣٣) .

---

(٦) ينظر : المصدر نفسه .

(٢) المشكل : ٣٤٣ .

(٣) الكتاب : ٤٠٢/٢ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه : ١٤١/٤ .

(٥) إعراب القرآن : ٢٣٦/٣ ، وينظر : إملاء ما من به الرحمن : ١٠١٩/٢ .

(٦) ينظر : الدر المصون : ٦٦٦/٨ ، وفتح القدير : ٢٣٣/٤ ، وروح المعاني : ٦٨/٢٠ .

قال مكّي القيسي : " (هوجازٍ ابتداءٌ وخبر) ومذهب سيبويه والخليل : أن تقف على جازٍ ونظيره بغير ياء ليعرف أنَّه كان في الوصل كذلك "[١] .

قال سيبويه : " وذلك قولك : هذا قاضٍ ، وهذا غازٍ ، وهذا عمٍ ، تريد : العَمِى ، أذهبوها في الوقف كما ذهبت في الوصل "[٢] ، أمّا الزجاج فيرى أن مولود يرتفع بالعطف على والده لإعادة العاطف مؤكداً ولأنَّ كونه مبتدأ ممتنع لتنكيره فيستدعي التخصيص بالوصف ولو كانت الجملة وصفاً احتاجت إلى الخبر ولا خبر هنا ، وهو تأكيد في مولود أو مبتدأ وجازٍ خبره[٣] .

أمّا أبو البقاء العكبري فأجاز الاثنين فذكر إنَّه يجوز في مولود أن يعطف على والد فيكون ما بعده صفة له ويجوز أن يكون مبتدأ وان كان نكرة ؛ لأنَّه في سياق النفي[٤] .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن نُّؤۡمِنَ بِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَلَا بِٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِۗ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوۡقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمۡ يَرۡجِعُ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ ٱلۡقَوۡلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ لَوۡلَآ أَنتُمۡ لَكُنَّا مُؤۡمِنِينَ ﴾ (سبأ : ٣١) .

قال مكّي القيسي : " أجاز سيبويه : لولاكم ، والمضمر في موضع خفض بضِد ما كان المظهر "[٥] إذ نَراه يقول : " وذلك لَوْلاَكَ ولَوْلاَيَ ، إذا أضمرتَ الاسم فيه جُرَّ ، وإذا أظهرت رفع ولو جاءت علامةُ الإضمار على القياس لقلت لولا أنت ، كما قال سبحانه وتعالى (لَو لا أنْتُم لكُنا مؤمنينَ)ولكنَّهُم جَعلوه مضمراً مجروراً "[٦]

---

(٦) المشكل : ٣٥٨ .

(٧) الكتاب: ٤/ ١٨٣.

(٨) ينظر : إعراب القرآن : ٥٤٥ – ٥٤٦ .

(١) ينظر : إملاء ما من به الرحمن : ٢/ ١٨٨ .

(٥) المشكل : ٣٧١ .

(٦) الكتاب : ٣٧٣/٢ .

ونجد أنَّ استعمال (لولا) في كلام العرب كثير، لذلكَ جازَ أن يقولوا لَولاك ، ولَولاي ، وأرادوا بها لَوْلا أنا ، وَلَوْلاَ أنت والكاف تُوضع للخفض ، والصَوابُ فيها الرَفعُ[١] . إذ نُلاحظ أنَّ ابن الَسراج يذهبُ مذهب التأكيد إذ قال : " يؤكد المرفوع منها المخفوض "[٢] وفي هذه المسألة اختلافات كثيرة يذكرها لنا العرب الثقات ، فمذهب سيبويه عن الخليل ويونس أن الكاف والياء عندهم بعد لولا في موضعِ الجرِ[٣] ، ولِهذا لم يأتِ في التنزيل إلاَّ مُنفصلاً على أنَّ الكوفيين ذكروا أنَّ الكافَ في موضع رَفعٍ ، أما البصريون فذهبوا إلى العكس إذ إن الكاف في موضع جرٍ بلولا ولكل مذهب فريق يؤيده وله الحجة في ذلك[٤] ، والحجة لمن يؤَيَّد القرآن لأنه مصدر العَربيَّة الأول ، وجاء الضمير رفعاً بعد (لَوْلا) على الأفصَحِ ، وحكى الخليلَ وسيبَويه مجيئه بضميرِ الجرِ نحو : لَولاَكُم[٥] .

قال تعالى : ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ (ص : ٣) .

ذكرَ مكّي القيسي قوله تعالى (وَلاتَ حِينَ مَناصٍ) أنّ لاَتَ مُشبهةٌ بِليسَ عندّ سيبويه ، ولا تستعمل إلا معَ الحِين واسمها مُضمرٌ في الجملة مقدرٌ محذوف ، والمعنى : وليسَ الحِين حينَ مناصٍ[٦] .

أما سيبويه فقال : " وَأما أهلُ الحجاز فيشبهونها بِليسَ إذ كان معناها كمعناها ، كما شبهوا بها لاَتَ في بعضِ المواضعِ ، وذلكَ مع الحين خاصة ، لا تكون لاَتِ إلا مع الحين ، تُضمرُ فيها مرفوعاً وَتنصبُ الحين لأنّهُ مفعول به "[٧] .

---

(١) ينظر : معاني القران للفرّاء : ٨٥/٢ ، والمقتضب : ٧٦/٣ ، وإعراب القران للنحاس : ٣٤٧/٣ .

(٢) الأصول في النحو : ١٢٤/٢ .

(٣) ينظر : المفصل في صنعة الإعراب : ١٧٧/١ ، والجامع لأحكام القرآن : ٣١٧/١٧ .

(٤) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : ٦٨٧/٢

(٥) ينظر : البحر المحيط : ٢٧٠/٧ ، والدر المصون : ١٩٠/٩ .

(٣) ينظر : المشكل : ٣٨٨ .

(٤) الكتاب : ٥٧/١ .

وقد تكلمَّ النحويون على هذهِ الآية الكريمة وذهبوا بها مذاهِبَ عِدةُ ، وذهبَ الكسائي إلى أنّ التاء منقطعةٌ من حين ، وأنَّ معناها : ولَيسَت ، ويقف بالهاء عليها[١] ، امّا الفرّاء فأنهُ يقف بالتاء عكس الكسائي الذي يقف بالهاء[٢] ، أمّا الأخفش فذكرَ أنَّ (لاّتَ) شبيهةٌ بـ(لَيْسَ) واسْم الفاعلِ فيها مُضمرا ، و أنّها لا تكون إلاَّ مَعَ (حين) ، ورفعَ بعضُهُم (وَلاَتَ حينُ مناصٍ) ، فجعلهُ في قولهِ مثلَ (لَيْسَ) ، كأنَّهُ قال : (لَيْسَ أحدٌ) وأضمر الخبر ، وفي الشعر أورد لنا شاهداً لأبي زُبيد الطائيُّ قائلاً[٣] :

طلبوا صُلحنا ولاتَ أوانٍ فأجبنا أنْ ليسَ حينَ بقاء

فـ(أوان) ؛ جُرَّت ، وحذف وَ أضمرَّ (الحِينَ) وأضافهُ إلى (أوَانٍ) لأنَّ (لات) لا تكون إلاّ مَعَ (الحينِ)[٤] ، أمَّا أبو جعفر النحاس فَذَكَرَ أنَّ النحويين تكلموا فيها ، وفي الوقفِ عليها ، وَهُناك اختلافٌ للآراء . وَأنَّ ما جاء بهَ أبو عُبيد القاسم بن سلاَّم مردودٌ ، وذكر أبو عبيد خِلافات العُلماء حول هّذهِ المسألة ، فقال بعضهم لاَت ثم تبتدئ ثمَّ قال :" والوقفُ عندي بغيرِ تاءٍ ثمَّ تبتدئ بِحِينَ مناصٍ "[٥] ، ثُمَّ أخذَ النحاس يذْكرُ الحجج التي جاء بها أبو عُبيد في كتابهِ (القراءات) ، ومنها أنّهُ لمْ يجد في كلامِ العربِ لاَتَ إنما هيَ (لا)[٦] .

أمَّا أبو جعفر النَحَّاس فقد ردَّ على الكلامِ المتقدم قائلاً : " لوْ لمْ يكن في هذا منَ الردِ إلاّ اجتماع المصاحف على ما أنكره ، فكيفَ وقد روى خلاف ما قال جميع النحويين المذكورين من البصريين والكوفيين فقالَ سيبويه " لاتَ مشبهةٌ بِليسَ "[٧] ، والحجة الثانية أنّ تفسير ابن عباس يدلُّ على ذلك لأنّهُ قال : " ليسَ حينَ نزوٍ ولا

---

(٥) ينظر : معاني القران للكسائي : ٢٢١ .

(٦) ينظر : معاني القرآن : ٣٩٨/٢.

(١) ديوانه : ٣٠ .

(٢) ينظر : معاني القران : ٤٥١/٣ .

(٣) إعراب القران : ٤٥١/٣ .

(٤) ينظر : المصدر نفسه .

(٥) الكتاب : ٥٧ .

فرار ، قال أبو جعفر النحاس : يدل على أنَّ الصحيح غير قوله ولو كانَ على قوله لَقالَ ابن عباس (ليسَ تَحينَ مناص) ولم يروِ هذا أحد "[١] ، والحجة الثالثة هي : قال أبو عبيد : " إنا لمْ نجد العرب تزيد هذهِ التاء إلاَّ في حين وأوان والآن ، وأنشدَ لأبي وجزة السعدي[٢] :

العَاطِفونَ تحينَ ما مِنْ عاطفٍ والمطعمونَ زمانَ أينَ المطعِمُ

ذكر أبو جعفر النحاس أنَّ هذا البيت قرأهُ العُلماء على وجوهٍ مختلفةٍ ، ومنها ما رواهُ المبرد " العاطفونَ ولاتَ ما مِن عاطفٍ " ، والوجه الثاني : " والعاطفونَ ولاَتَ حينَ تعاطفٍ " ، ولم يروها أحد ، والوجه الثالث عن أبي الحسن بن كيسان : والعَاطفونه حِينَ ما مِن عاطفٍ ، جعلها هاءٌ في الوقفِ ، وتاءٍ في الإدراجِ ، وَزَعمَ أنَّها لبيان الحَركة شُبهت بِهاء التأنيث[٣] ، وهذا يجوز للضرورة الشعرية والله اعلم .

واستدل أبو جعفر النحاس بتقدير : (ولاتَ حينَ أوانٍ) أي هناكَ مُضاف محذوف وهوَ (حينَ) مِن الجُملة وبقِيَ المضاف إليهِ مجرورا وهو (أوانٍ)[٤].

قال تعالى :﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (الزمر : ٩) .

قال مكّي القيسي : " مَن خفّف (أَمَنْ) جعله نداء ولا حذف في الكلام "[٥] ، وذكر أنّ سيبويه لا يجوز عنده حذف حرف النداء مع المبهم[٦] ، أي أراد : (يا مَنْ) ، إذ قال سيبويه : " ولا يَحسن أن تقول : هذا ، ولا رَجُلُ ، وأنت تريد : يا هذا ، ويا

---

(٦) إعراب القران : ٤٥٢/٣ .

(٧) ينظر : خزانة الأدب : ١٧٥/٤ ، والانصاف في مسائل الخلاف : ١٠٨/١ .

(١) ينظر : إعراب القران : ٤٥٢/٣ – ٤٥٣ .

(2) ينظر : البحر المحيط : ٣٦٨/٧ .

(٣) المشكل : ٣٩٢ .

(4) ينظر : المصدر نفسه .

رجلُ ، ولا يجوز ذلك في المبهم ؛ لأنّ الحرف الذي ينبَّه به لزم المبهم كأنّه صار بدلاً من أيُّ حين حذفته "[١] .

وتكلّم الأخفش على لفظة (أمْ منْ) في قوله تعالى :﴿ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ ﴾ (يونس : ٣١) من حيث دخول (أم) على (مَنْ) ، فليس (مَن) الاستفهام هذا الأصل وإنّما يستغنى بها عن (الألف) فلذلك دخلت عليها (أم)[٢] .

وأيَّد النحاس ما ذهب إليه الأخفش ، إذ قال : " قال الأخفش : من قرأ (أَمَّن هُوَ) بالتخفيف فالقراءة ضعيفة في العربيّة ؛ لأنّ ألف الإستفهام لا يعتمد على ما قبلها "[٣] ووصف القول بالحسن[٤] .

وقرأ عاصم وأبو عمرو وابن عامر والكسائي (أَمَّنْ) مشددة الميم ، وقرأ ابن كثير ونافع وحمزة بتخفيف الميم[٥] .

قال تعالى : ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (الحديد ١٠) .

---

(5) الكتاب : ٢/٢٣٠ .

(١) ينظر : معاني القرآن : ١/٣٧٤ .

(٢) معاني القرآن : ٦/١٥٧ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه .

(٤) ينظر : السبعة : ٥٦١ ، وحجة القراءات : ٦٢٠ .

قال مكّي القيسي : " انتصب كُلاًّ بوعد . ومن قرأه بالرفع جعل (وعد) نعتاً لكل فلا يعمل فيه فرفعه على إضمار مبتدأ تقديره : أولئك كل وعَدَ الله الحسنى "[١] . وسيبويه لا يجيزه إلاَّ في الشعر[٢] ، ومنه قول امرئ القيس[٣] :

فأَقْبلتُ زَحْفاً علَى الرُّكبَتَينْ فَثّوبٌ لبستُ وثوبٌ أَجُرّ[٤]

وقرأ الجمهور (وَكُلاًّ) غير ابن عامر ، فإنه قرأ : (وكُلٌّ) بغير ألف رفعاً . حكى أبو حاتم (وكلٌّ وَعَدَ الله الحُسنى) بالرفع[٥] ، قال أبو جعفر النحاس : " وقد أجاز سيبويه مثل هذا على إضمار الهاء في الشعر وأنشد شاهدَ امرئ القيس :

(فثوبٌ لبستُ وثوبٌ أجُرّ) "[٦]

قال أبو الليث السمرقندي " مَنْ قرأ بالضمِ صَارَ ضماً لمضُمرٍ فيه فكأنه قَال أولئك وعدَ الله الحُسنى ، ومَن نصب معناه وعد الله كلا الحسنى يعني الجنة "[٧] ، وذكر الزمخشري انه قرئ بالرفع على (وكل وعده الله)[٨] . وقراءة جمهور السبعة خَلا ابن عامر : (وكلاً) وَهو الوجه على أن ينصب المفعول المقدم . فأما سيبويه رحمه الله فقدر الفعل خبر الابتداء ، وقرأ ابن عامر (وكلٌّ) بالرفع[٩] ، والمشهور من القراءة النصب ، لأنه بمنزلة : زيدًا وعدت خيرًا . فهو مفعول وعدَ ، وابن عامر قرأ بالرفع وكلٌّ ، وحجته أنَّ الفعلَ إذا تأخر عَن مفعوله لم يقع عمله فيه[١٠] وقراءة ابن عامر بالرفع كذلك هي في مصاحف أهل الشام . والباقون عَلَى النصب لما في

---

(١) المشكل : ٤٤٨ .

(٢) ينظر : المصدر نفسه .

(٣) ديوانه : ١٥٩ .

(٤) ينظر : الكتاب : ٨٦/١ .

(٢) ينظر :السبعة في القراءات : ٦٢٥، وحجة القراءات : ٦٩٨ .

(٦) إعراب القرآن : ٣٥٣/٤ .

(٧) بحر العلوم : ٣٨٢/٣ .

(٨) ينظر : الكشاف : ٤٥/٦ .

(٩) ينظر : المحرر الوجيز : ٢٥٩/٥-٢٦٠ .

(١٠) ينظر : التفسير الكبير : ٢٢٠/٢٩ .

مصاحفهم . فالنصب على إيقاع الفعل عليه ، أي : وَعد الله كلاًّ الحسنى . ولمن رفع ؛ فلأنَّ المفعول إذا تقدم ضَعُفَ عمل الفعل ، والهاء محذوفة من وَعَده[١]، أما ابن عادل فقال : " قراءة العامة : بالنصب على أنّه مفعول مقدم ، وهي مرسومة في مصاحفهم (وكلاًّ) بألف . وابن عامر : برفعهِ "[٢] .

قال تعالى : ﴿ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (الحشر : ١٧) .

وَقف مكّي القيسي عندَ هذهِ الآية فقال : " (خَالدينَ) حال ، ويجوز رَفع (خالدينَ) على خبر أَنَّ "[٣] ، وأضاف أنَّ الوجهين لَدى سيبويه سواء ، أما سيبويه فقد قال : " وَلَيْسَت تثنيته بالتي تمنعُ الرفعَ حاله قبلَ التثنية ، ولا النصب ما كان عليه قبل أن يثنى "[٤] .

قرأ الفراء (خالدينَ فيها) بالنصبِ ، وهيَ قِراءة متفقٌ عليها ، إذ قرؤوا بالياء على الحال . إذ قال : " وهي في قراءة عبد الله : فكان عاقبتهما أنهما خالدان في النارِ ، وفي قراءتنا (خَالدينَ فيها) نصب ، ولا أشتهي الرفعَ ، وَان كانَ يجوز ، وذلك أن الصفة قد عادت على النار مرتين ، والمعنى للخلود ، فإذا رأيت الفعل بين صفتين قد عادت إحداهما على موضع الأخرى نصبت الفعل ، فهذا من ذلك ، ومثله في الكلام قولك : مررت برجل على بابه متحملاً به ، ومثله قول الشاعر[٥] :

والزعفرانُ على ترائبها شَرِقاً به اللباثُ والنحرُ

---

(١) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٢٤٣/٢٠ .

(٢) اللباب في علوم الكتاب : ٤٦٣/١٨ .

(٣) المشكل : ٤٥٣ .

(٤) الكتاب : ١٢٥/٢ .

(٥) لم أهتدِ إلى قائله ، ينظر : الأغاني : ٣٣٥/٨ ، ونهاية الأرب في فنون الأدب : ٢٢٨/٤ . واللسان: (شرق)٠

لأنّ الترائب هي اللبات هاهنا ، فعادت الصفة باسمها الذي وقعت عليه أولاً ، فإذا اختلفت الصفتان جاز الرفع والنصب على حسن . من ذلك قولك : عبد الله في الدار راغب فيك . ألا ترى انّ (في) التي في الدار مخالفة (لفي) التي تكون في الرغبة ؛ والحجة ما يعرف به النصب من الرفع[١] .

قال تعالى : ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ (الجن : ١٨) .

ذكر مكّي فقال : " أنَّ : في موضع رفع عطف على) أنَّهُ اسْتَمَعَ) وقيل : في موضع خفض على إضمار الخافض ، وهو مذهب الخليل وسيبويه ، والكسائي "[٢] وقيل في موضع نصب لعدم الخافض[٣] .

قال سيبويه : " ولو قال إنسان : إنَّ (أنَّ) في موضع جرَّ في هذه الأشياء ، ولكنه حرفٌ كثر استعماله في كلامهم ، فجاز فيه حذف الجار ، وهو قول الخليل . ويقوي ذلك قوله تعالى :(وَأَنَّ المَسَاجِدَ للهِ) ؛ لأنهم لا يقدَّمون أنّ ويبتدئونها ويُعملون فيهما ما بعدها "[٤] . ومذهب الكسائي : " (أن) في موضع خفض على إضمار الخافض "[٥] . وأن ههنا تصلُح للنصبِ والجرَّ والمعنى لانَّ المساجِدَ لله ، ولما حُذِفت اللاَّمُ صار الموضع موضع نصب ويجوز أنْ يكون جَرًّا وإن لم تظهر اللام[٦] . وأشار الزمخشري إلى معنى الآية فقال : " ولأن المساجِدَ على أنّ اللام متعلقة بلا

---

(١) ينظر : معاني القرآن للفراء : ١٤٦/٣-١٤٧ ، وجامع البيان : ٢٩٨/٢٣ ، والبحر المحيط : ٢٤٨/٨ ، وبحر العلوم : ٤٠٨/٣ ، واللباب في علوم الكتاب : ٦٠٥/١٨ .

(٢) المشكل : ٤٧٦-٤٧٧ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه .

(٤) الكتاب : ١٢٨/٣ – ١٢٩ .

(٥) معاني القرآن للكسائي : ٢٤٥ .

(٦) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : ٢٣٦/٥ ، والأصول في النحو : ٢٦٩/١ ، وإعراب القرآن للنحاس : ١٧/٣ .

تدعوا "[١] ، وذكر أبو حَيان أنَّ الجُمهور قرؤوا بالفتح عطفًا على (أنّه اسْتَمعَ) فهُو مِن جُملةِ المُوحى[٢] . واتَفقَ القُرّاء على أنَّ الآية الكريمة إذا قُرِئت بالفتحِ فهيِ معطوفةٌ على أنه استمع ، أي وأوحي إليّ أنّ المساجد مختصة بالله . وقال الخليل : التقدير : ولأن المساجد[٣] .

قال تعالى :﴿ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾ (المطففين : ١٧) .

قالَ مكّي القيسي : " ابتداءٌ وَخبر في موضعِ المفعولِ الَّذي لَمْ يُسمَّ فاعِلُه عندَ سيبويه "[٤] قال سيبويه : "وقال عز وجل : (ثُمَّ بَدا لَهُم مِنْ بعدِ مَا رأوا الآياتِ لَيَسْجُننهُ) (يوسف: ٣٥) ؛ لأنه موضع ابتداء . ألا ترى أنك لو قلت : بَدا لهم أيُّهم أفضلُ ، لحسن كحسنه في علمت كانك قلت : ظهر لهم اهذا افضل أم هذا"[٥] ويرى المبرد ان لكل فعل فاعل ، فقد صارا بمنزلة الشئ الواحد كالابتداء والخبر ، أي لا يستغنى كل واحد عن صاحبه[٦] ، وذكر النحاس أنه اسم ما لم يسمَّ فاعله على قول سيبويه في الجملة ، وكذا قال في (ثم بدا لهم مِن بعد ما رأوا الآيات ليسجننهُ) في موضع الفاعل ، وهذا خطأ عند المبرد ل؛لانَّ الجملة لا

تقوُم مقام الفاعِل وَلكنَّ الفعلَ دَلَّ على المصدر وقام المصدر مقام الفاعل[٧] ، وقالَ ابن عطيَّة : " (هذا الَّذي) يعني الجُملة مفعولٌ لم يُسمَّ فاعله لأنه قولٌ بُنيَ لهُ

---

(١) الكشاف : ٢٣١/٦ ، وينظر : التفسير الكبير : ١٦٢/٣٠ والبيان في غريب اعراب القرآن : ١٢٤٣/٢ ، والجامع لأحكام القرآن : ٢٩٧/٢١ ، والدر المصون : ٤٩٧/١٠ .

(٢) ينظر : البحر المحيط : ٣٤٥/٨ .

(٣) ينظر : فتح القدير : ٤٠٩/٥ ، وروح المعاني : ٩١/٢٩ .

(٤) المشكل : ٥٠٢ .

(٢) الكتاب : ١١٠/٣ .

(٣) ينظر : المقتضب : ٥٠/٤ .

(٧) ينظر : إعراب القران : ١٧٩/٥ .

الفعل الذي هو يُقال "[1] . وهذهِ الجُملة الواقعة مفعولاً ومحلها النصب إنْ لَم تَنُب عن فاعلٍ ، تنزلُ منْزلة الأسماء المفردةِ[2] .

المبحث الرابع
مسائـــــل متفرقـــــة

ومن شواهد هذا المبحث هي :

قال مكّي القيسي في حديثه عن سورة (هود) وعن اسمها : " إذا جعلت هوداً اسماً للسورة ، فقلت : هذه هود ، لم ينصرف عند سيبويه والخليل[3]، وفي باب أسماء السور ذكرَ سيبويه قوله : " وإن جعلت هوداً اسم السورة لَم تصرفها ، لأنها تصير بمنزلة امرأة سميتها بعمروٍ "[4] .

قال أبو جعفر النحاس : " هذه هود فأعلم بغير تنوين على أنهُ اسم للسورة لأنك لو سميت امرأة بزيد لم تصرف "[5] ، وذكر المبرد أنَّ تسمية السور بهذهِ الأسماء أو البلدان كذلك فأنت لك الخيار إنْ أردت هذه سورة هود فحذفت سورة على

---

(١) المحـرر الـوجيز : ٤٥٢/٥ ، وينظـر : البحـر المحـيط : ٤٣٣/٨ ، والـدر المصـون : ٧٢٣/١٠ .

(٢) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : ١/ ٥٣٨ .

(٣) ينظر : المشكل : ٢٢٩ .

(٤) الكتاب : ٢٥٤/٣ .

(٥) إعراب القرآن : ٢٧١/٢ ، وينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٢/٩ .

مثال من قوله تعالى (واسأل القَرْيَةَ) فمصروف ، وان جعلت واحداً منها اسماً للسورة لم تصرفه[١] لمثل ذلك ذهب الجوهري فقال "وان جعلت هوداً اسم السورة لم تصرفه"[٢] .أما ابن عادل فإنه قال "وأما هودُ فإنّهُ عربيٌّ فيتحتم صَرفه"[٣] .

قال تعالى :﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّواْ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾ (فصلت : ١٧) .

ذكر مكّي القيسي أنَّ (ثمُودُ) : رُفِعت بالابتداء ؛ لأنها معرفة واسم لقبيلة ، وقرأت بالصرف ، أي جعلت اسماً للحي ، وكذلك قرئت بالنصبِ ولم تنصرف[٤] ، الرفع حسن بالغ ، وهو اختيار سيبويه[٥] وإلى ذلك أشار سيبويه قائلاً : " فأما ثمود وسبأ فهما مرّة للقبيلتين ، ومرّة للحيّين ، وكثرتهما سواء . وقال تعالى : (وعادًا ، ثمودًا)، وقال تعالى : (ألا إنَّ ثمودًا كَفروا ربَّهم)، وقال تعالى : (وآتينا ثمودَ الناقةَ

مُبصرةً) الإسراء : ٥٩ ، وقال تعالى : (وَأما ثمودَ فَهَديناهم) (فصلت:١٧) ، وقال تعالى :(لقد كانَ في مَساكِنهم) سبأ: ١٥ . وقال تعالى : (منْ سبأٍ بنبأٍ يقين)النمل : ٢٢ ، وكان أبو عمرو لا يصرف سبأ ، يجعله اسماً للقبيلة "[٦] .

نجد أنَّ ابن مجاهد صرّح باختلاف القرّاء في قراءة (ثمود) فهناك من قرأها بالتنوين والصرف في مواضع وبترك التنوين والمنع مِنَ الصرف في مواضع من كتاب اللهِ العزيز . فمن لم ينون ذَهبَ بِها إلى القبيلة تارِكاً الإجراء ، ومَنْ نّون ذهب إلى اسم الجد الأكبر وهوَ عَربيٌّ سُمّي به مُذَكرٌ فأجري ، وقد جاء في القرآن مجرى

---

(١) ينظر : المقتضب : ٢١٠/١ ، والأصول في النحو : ١٠٢/٢ – ١٠٣ ، والمحرر الوجيز : ١٤٨/٣ .

(٢) الصحاح : ١٢٠/٣ ، وينظر : إملاء ما من به الرحمن : ٣٤/٢ .

(٣) اللباب في علوم الكتاب : ٤٢٧/١٠ .

(٤) ينظر : المشكل : ٣٩٩ .

(٥) ينظر : المصدر نفسه .

(٦) الكتاب : ٢٥٢/٣–٢٥٣ .

وغير مجرى . والمواضع التي اتفق القراء على ترك إجرائه ينبغي أنْ تقرأ كما قرؤوا . قال ابن مجاهد : "واختلفوا في صرف ثمود وترك إجرائه في خمسة مواضع : في هود : (ألاَ إنّ ثمودا كَفَروا رَبَّهُم ألاَ بُعدًا لِثَمود)/٦٨ ، وفي الفرقان : (وعادًا وثمودًا وَأصحاب الرَس)/٣٨ ، وفي العنكبوت : (عَادًا وثمودا)/٣٨ ، وفي النجم :(وَثمودا فما أبقى)/٥١ فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر : بالتنوين في أربعة مواضع في هود : (ألاَ إنَّ ثمودًا) ، وفي الفرقان : (وعادًا وَثمودًا وَأصحاب الرَسِ) ، وفي العنكبوت : (وعادًا وَثَمودًا وَقد تَبين ّلكم) ، وفي النجم :(وَثَمودا فِما أبقى) ، ولم يصرفوا : (ألاَ بُعدًا لِثمودَ) .

وقرأ حمزةُ " بترك صرف هذه الأحرف الخَمسة . وقرأ الكسائي بصرفهنّ جُمَعَ . واختلف عن عاصم ، في التي في سورة النجم ، فروى يحيى بن آدم عن أبي بكر عنه أنه أجرى ثموداً في ثلاثة مواضع : في هود والفرقان والعنكبوت ولم يُجْرِهِ في النجم . وروى الكسائي عن أبي بكر وحسين الجعفي أيضاً عن أبي بكر ، عن عاصم أنه أجرى الأحرف الأربعة . وروى حفص عَنْ عَاصم أَنه لم يُجْر (ثَمُود) في شيء من القرآن مثل حمزة"[1] .

والقراءة بالمنع من الصرف جعلت (ثمود) اسماً للقبيلة ، وهي مؤنث والتأنيث فرع التذكير ، ومعها التعريف ، وهو فرع التنكير ومن قرأ بالصرف والتنوين جعل (ثموداً) أسماً للأب اسم رجل أو اسماً للحيّ ، فصرف وهو اسم عربي زِنَةَ فَعُول من الثمد ، فهو اسمٌ مذكر ، منصرف ، والصَرفُ أصل في الأسماء ، وصرف (ثمود) أو عدم صرفِه ،لا يُغيرّ المعنى لكون المقصود في كلتا القراءتين هم قوم (ثمود) وهما سواء . قال أبو علي الفارسي : " فإذا استوى في ثمود أنْ يكون مرّة للقبيلة ومرّة للحيّ ، ولم يكن يحمُله على أحد الوجهين مزيّة في الكثرة ، فمنْ صرف في جميع المواضع كان حسناً ، ومن لم يصرف في جميع المواضع فكذلك . وكذلك إنْ صرف في موضع ولم يصرف في موضع آخر ، إلاّ أنّه لا ينبغي أن يخرج عمّا قرأت به

---

(١) السبعة : ٣٣٧ ، وينظر : معاني القرآن للأخفش : ٣٨٤/١ ، والمقتضب : ٣٥٣/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ١٣٧/٢ ، وحجة القراءات : ٣٤٥ ، ولسان العرب (ثمد) .

القرّاء ، لأَنَّ القراءة سُنّة ، فلا ينبغي أنْ تُحمل على ما تجوزّه العربيّة حتى ينضمّ إلى ذلك الأثرُ من قراءة القرآء "[1] .

(١) الحجة للقراء السبعة : ٤٠٧/٢ .

الـخـاتـمـــــة

بعدَ هذا العرض للآراء ، والمسائل اللغوية ، والنحوية التي وجدناها في كتابي مكّي القيسي ، التي تمَّ تصنيفها إلى فصول صوتيّة ، وصرفيّة ، وتركيبيّة ، تجلى لنا أنَّ سيبويه كانَ حاضرًا في هذين الكتابين حتى أنّ مكّيا كان يذكر في بعض المواضع إختيار سيبويه دونَ تعليقٍ على كلامه ، ومن خلال الدراسة برزت لنا النتائج الآتية :.

١. كان مكّي عالمًا كبيرًا في اللُغة استطاع أنْ يوظفَ آراء سيبويه في كتابيه بعد العرض المتوازن بين العلماء .
٢. وَرَدَ النقل بالنص لآراء سيبويه ، وأحيانًا نجد إشارات مطابقة لكلام مكّي جريًا على كلام سيبويه حتى يُفهم المعنى .
٣. يُعدُّ كلام سيبويه حجةً لدى مكّي القيسي ، دون تعليقٍ عليه ، وكان يكتفي بعبارة قال سيبويه كذا ، وكذا .
٤. نجد سيبويه حاضر في كتابي مكّي القيسي ، بعد آراء العلماء ، والذي يُعَوّل عليه هو الإتيان به للتقوية ، والتعضيد ، وقد أيدَّ سيبويه ، وأختار له ، ومن ذلكَ الخلاف في مسألة أنَّ الجملة الأولى حذفت لدلالة الثانية عليها ، عندما خالف المُبرد سيبويه فقد ذكر مكّي أنَّ كلامَ سيبويه هو المختار ، وذلك في المبحث الثاني من الفصل الثالث قوله تعالى :﴿ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ ﴾ .
٥. ونُشير إلى أنَّه تعددت القراءات القرآنية ، وهذهِ مسألة طبيعية للقرآن الكريم .
٦. الأمانة الكبيرة كانت حاضرة لدى مكّي القيسي إذ لم يُشر إلى أشياء لا عِلمَ لهُ بها ، أو يتقولها على سيبويه ، وإنْ كان هناك خلاف بين العلماء .
٧. هناك مسألة هي أنَّ سيبويه أحيانًا يذكر قولَ أُستاذه الخليل ، إذ يقول سألتُ الخليلَ (رحمهما الله تعالى) عن مسألةِ كذا ، فيذكر أنَّ القول هوَ قول الخليل .

.... الخـــاتمـــة ....

٨. كان مكّي القيسي يأخذ بآراء العلماء ممن سبقه ، ويذكر آراءَهم ، وهذا يدل على سعة علميته ، وخصوصًا أنَّه كان محبًا للقراءات والعلم .

٩. كان مكّي القيسي يتحرى الوجه الأقرب إلى الأصل النحوي دون النظر إلى أصله سواء أكان بصريًا أم كوفيًا ، وكان يتجنب التأويلات والأوجه الضعيفة .

وختامًا أرجو من الله أن أكون قد وفيتُ الموضوع حقَّهُ ، وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكلتُ وإليهِ أُنيب وهو ربّ العرش العظيم .

الباحث

المصـــادر والمراجـــع

القرآن الكريم ٠

- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) تحقيق إبراهيم عطوة عوض ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ١٩٨٢.
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، شهاب الدين الدمياطي (ت١١١٧هـ) ، تحقيق : أنس مهرة ، دار الكتب العلمية – لبنان ، ط١ ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .
- الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م .
- إدغام القراء ، أبو سعيد السيرافي (ت٣٦٨هـ) ، تحقيق : محمد علي عبد الكريم الرديني ، ط٢ ، منشورات دار أسامة ، دمشق ، ١٩٨٦م .
- أسرار العربية ، لأبي البركات الأنباري ، تحقيق : محمد بهجت البيطار ، مطبعة الترقي – دمشق ، ١٩٥٧م .
- الأصوات اللغوية ، الدكتور : إبراهيم أنيس ، مكتبة الإنجلو المصرية ، ط٤ ، القاهرة : ١٩٧١م .
- الأصول في النحو ، أبو بكر السراج (ت٣١٦هـ) ، تحقيق : د. عبد الحسين الفتلي ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٨ م .
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه (ت٣٧٠هـ) دار التربية ، مطبعة منير ، بغداد ، (د.ت) .
- إعراب القراءات السبع وعللها ، ابن خالويه (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق : د. عبد الرحمن ابن سليمان العثيمين ، مكتبة الخانجي . القاهرة ، ط١ ، ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م .

- إعراب القراءات الشواذ : لأبي البقاء العكبري (ت٦١٦هـ) ، دراسة وتحقيق : محمد السيد أحمد عزّوز ، عالم الكتب ، بيروت . لبنان ط١ ، ١٤١٧هـ . ١٩٩٦م .
- إعراب القرآن الكريم ، أبو جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ) ، تحقيق : د. زهير غازي زاهد ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، مطبعة العاني – بغداد ، ١٩٧٧م .
- إعراب القرآن الكريم ، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل القريشي (ت٥٣٥هـ) ، الأصبهاني . قدمت له الدكتورة : فائزة بنت عمر المؤيد ، مكتبة الملك فهد الوطنية . الرياض ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م .
- إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، الناشرون : دار الكتب الإسلامية ، ودار الكتاب المصري ، ودار الكتاب اللبناني ،(د.ت) .
- الإقناع في القراءات السبع ، أبو جعفر بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش (٥٠٤هـ) ، تحقيق : الشيخ : أحمد مزيد المزيدي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ١٤١٩ . ١٩٩٩ .
- إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، أبو البقاء العكبري ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .
- الإنصاف في مسائل الخلاف ، أبو البركات الأنباري (ت٥٥٧هـ) تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط٣ ، مطبعة السعادة . القاهرة ، ١٩٥٥م .
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، القاضي البيضاوي (ت٧٩١هـ) ، إعداد وتقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م .
- أوضح المسالك إلى ألفيه ابن مالك ، ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) ، دار الجيل . بيروت ، ط٥ ، ١٩٧٩م .

.... المصـادر والمراجـع ....

- الإيضاح ، لأبي علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار النحوي (ت٣٧٧هـ) ، تحقيق : د. كاظم بحر المرجان . عالم الكتب بيروت . لبنان ط٢ ، ١٤١٦هـ . ١٩٩٦م .
- بحر العلوم ، أبو الليث السمرقندي (ت٣٧٥هـ) ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م .
- البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وآخرين ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م .
- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدري ، عبد الفتاح القاضي ، دار الكتب العربي ، بيروت ، ١٩٨١م .
- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين الزركشي (ت٧٩٤هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة – بيروت ، ١٣٩١هـ .
- البيان في غريب إعراب القرآن ، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن الأنباري ، تحقيق : د. عبد الحميد طه ، القاهرة ، ١٩٩٩م .
- تأويل مشكل القرآن : ابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ط٣ ، ١٤٠١هـ . ١٩٨١م .
- التحديد في الإتقان والتجويد . للامام أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عمرو الداني ، تحقيق : د. غانم قدوري ، دار الأنبار ، ١٩٨٨م .
- التحرير والتنوير ، الشيخ الطاهر بن عاشور (ت١٢٨٤ هـ) الدار التونسية للنشر ،(د.ت) .
- التذكرة في القراءات الثمان ، لأبي الحسن طاهر بن غلبون (ت٣٩٩هـ) تحقيق ، عبد الفتاح بحيري إبراهيم . ط٢ ، الزهراء للإعلام ، القاهرة ١٩٩١م .

.... المصـادر والمراجـع ....

- التعريفات : للسيد الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني الحنفي (ت٨١٦هـ) . تحقيق : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤٠٥هـ .
- تفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن ، عبد الرحمن بن محمد الثعالبي (ت٨٧٥هـ) ، تحقيق : علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م .
- تفسير القرآن العظيم ، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي [٧٠٠ . ٧٧٤هـ] ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م .
- التفسير القيم ، للإمام ابن القيم (ت٧٥١هـ) تحقيق : محمد حامد الفقي ، جمعهُ ، محمد الندوي دار الكتب العلمية بيروت ، (د.ت) .
- التفسير الكبير ، فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ) ، دار الفكر – بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٠١هـ . ١٩٨١م .
- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل / عبد الله بن أحمد النسفي (ت٧١٠هـ) مطبعة عيسى البابي الحلبي . مصر .
- التكملة لأبي علي بن الحسن بن أحمد عبد الغفار النحوي (ت٣٧٧هـ) تحقيق : د. كاظم بحر المرجان ، عالم الكتب ، د٢ ، بيروت . لبنان ، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م .
- تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن احمد الأزهري (٣٧٠هـ) ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١م .
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، بدر الدين حسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي ، ط١ ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م .

.... المصـادر والمراجـع ....

- التيسير في القراءات السبع : للإمام أبي عمروعثمان بن سعد عثمان بن سعيد بن عمرو الداني (ت٤٤٤هـ) دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م . ط٢ .
- جامع البيان في تأويل آي القرآن : محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م .
- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وأي الفرقان ، أبو عبدالله محمد بن احمد القرطبي (ت٦٧١هـ) تحقيق ، : د. عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرين ، مؤسسة الرسالة . بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م .
- الجمل في النحو ، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة ، ط٥ ، ١٩٩٥م .
- جَمْهَرة اللغة ، ابو بكر محمد بن الحسين بن دريد(٣٢١هـ) . حيدر آباد . الدكن . ١٣٤٥هـ .
- حاشية الصبان على شرح الأشموني ، محمد بن علي (١٢٠٦) ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان . ط١ ، ١٤١٧هـ . ١٩٩٧م .
- الحجة في القراءات السبع . أبو عبد الله الحسين بن احمد المعروف بابن خالويه (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق : عبد العال مكرم ، ط٤ ، دار الشروق . بيروت ١٤٠١.١٩٨١م .
- حجة القراءات . أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (كان حياً سنة ٣٨٢هـ) ، تحقيق : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة . بيروت ، ط٥ ، ١٤١٨هـ . ١٩٩٧م .
- الحجة للقراء السبعة : لأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) ، تحقيق : بدر الدين قهوجي . دار المأمون . دمشق ، ط١٩٨٤م .

.... المصـادر والمراجـع ....

- خزانة الأدب ولبّ لباب العرب . عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي . القاهرة ، ط٣ ، ١٤٠٩هـ . ١٩٨٩م .
- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، عالم الكتب . بيروت ، د.ت .
- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، د. حسام سعيد النعيمي ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد . ١٩٨٠م .
- الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون ، السمين الحلبي (ت٧٥٦) ، تحقيق : د.أحمد محمد الخراط ، دار القلم . دمشق ، د.ت .
- دروس في علم أصوات العربية ، جان كانتينو . ترجمة صالح القرماد . مركز الدراسات والبحوث . الجامعة التونسية ١٩٦٦م .
- دلائل الاعجاز ، ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني(ت٤٧١هـ) ، تحقيق : الدكتور محمد التنجي ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٥ .
- ديوان الأعشى ، تحقيق : المحامي فوزي عطوي ، دار صعب ، بيروت ، ١٩٨٠ .
- ديوان امرئ القيس : تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف . القاهرة ،(د.ت).
- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ، تحقيق : الدكتور نعمان محمد أمين طه ، دار المعارف ، ط٣ ، ١١١٩ ، القاهرة ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .
- ديوان حسان بن ثابت ، شرحه وكتب هوامشه وقدم له الأستاذ عبد مهنا . دار الكتب العلمية بيروت ، ط٢ ، ١٤١٤هـ . ١٩٩٤م .
- ديوان زهير بن أبي سُلمى : شرحه وقدم له الأستاذ علي حسن فاعور ، دار الكتب العلمية . لبنان ، ط١ ، ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م .

.... المصـادر والمراجـع ....

- ديوان عنترة ، تحقيق : محمد سعيد مولوي ، المكتب الإسلامي ، د.ت .
- ديوان الفرزدق ، شرحه وضبطه الأستاذ علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، ط ٣ ، بيروت – لبنان ، ٢٠١٠ .
- روائع البيان ، تفسير آيات الأحكام من القرآن ، محمد بن علي الصابوني ، مكتبة الغزالي – دمشق ، ومؤسسة مناهل العرفان – بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني أبو الثناء الآلوسي (ت١٢٧٠هـ) ، نشر دار المطبعة المنيرية . دار إحياء التراث العربي بيروت ، (د.ت) .
- زاد المسير في علم التفسير ، أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي (ت٥٩٧هـ) ، بيروت ١٩٦٤م .
- السبعة في القراءات ، أبو بكر بن مجاهد (ت٣٢٤هـ) ، تحقيق : د. شوقي ضيف ط٣ ، دار المعارف . القاهرة ١٩٨٠م .
- سراج القارئ المبتدئ . أبو القاسم علي بن عثمان بن محمد بن القاصح العذري البغدادي (ت٨٠١هـ) مراجعة علي محمد الضباع المكتبة الثقافية بيروت ،(د.ت) .
- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (ت:٩٧٧هـ) ، دار الكتب العلمية . بيروت ،(د.ت).
- سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ) ، تحقيق : مصطفى السقا وجماعة ، مطبعة البابي الحلبي وأولاده . مصر ١٩٧٤م .
- شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك . بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت٧٦٩هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث ، القاهرة ، دار مصر للطباعة ، ط٢٠ ، ١٤٠٠هـ . ١٩٨٠م .

.... المصـادر والمراجـع ....

- شرح البسيط والتعريف في علم التصريف ، عبد الرحمن بن علي المكودي الفاسي (ت٨٠٧هـ) ، تحقيق : محمد صالح موسى حسين ، مؤسسة الرسالة – دمشق – سوريا ، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م .
- شرح التصريح على التوضيح ، الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (٩٠٥هـ) ، دار إحياء التراث العربي عيسى البابي الحلبي القاهرة . مصر (د. ت) .
- شرح جمل الزجاجي ، علي بن مؤمن بن عصفور الأشبيلي (ت٦٦٩هـ) تحقيق : الدكتور صاحب أبو جناح ، مطابع دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ١٩٨٠م .
- شرح الرضي على الكافية ، الرضي الاستراباذي (٦٨٦هـ) ، تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر ، منشورات مؤسسة الصادق ، طهران . إيران ١٣٩٨ . ١٩٧٨ .
- شرح شافية ابن الحاجب ، الرضي الاستراباذي ، تحقيق : محمد نور الحسن وآخرين ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب . للإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع . القاهرة ، د.ت .
- شرح المراح في التصريف ، بدر الدين محمود بن احمد العيني (٨٥٥هـ) تحقيق : عبد الستار جواد ، مطبعة الرشيد ، بغداد . العراق ١٩٩٠ .
- شرح المفصل . موفق الدين ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) عالم الكتب – بيروت (د.ت) .
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، أحمد بن فارس ، تحقيق : د. عمر فاروق الطباع ، مكتبة المعارف – بيروت ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م .
- الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية . إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٢) . محمد زكريا يوسف . دار العلم للملايين ، بيروت ط٤ ، ١٩٩٠ .

.... المصـادر والمراجـع ....

- عمدة التفسير ، للحافظ ابن كثير (٧٧٤.٧٠٠هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار الوفاء ، د.ت .
- العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (١٧٥هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي . دار ومكتبة الهلال .
- غرائب التفسير وعجائب التأويل : للشيخ تاج القراء ، محمود بن حمزة الكرماني (٥٦٣هـ) . تحقيق : الدكتور شمران سركال يونس العجلي ، دار القبلة للثقافة الإسلامية . جدة ، ومؤسسة علوم القرآن . بيروت ، د.ت .
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، نظام الدين القمي النيسابوري (ت بعد ٨٥٠هـ) ، تحقيق : الشيخ زكريا عميران ، دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤١٦هـ . ١٩٩٦م
- العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد : هنري فليش اليسوعي ، تعريب وتحقيق : د. عبد الصبور شاهين ، المطبعة الكاثوليكية ، ط١ ، ١٩٦٦م .
- غيث النفع في القراءات السبع . علي النووي السفاقسي (ت١١١٨هـ) (بهامش سراج القارئ) ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط٣ ، القاهرة ١٣٧٣هـ . ١٩٥٤م .
- فتح القدير الجامع بين فنيّ الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) ، تحقيق : د. عبد الرحمن عُميرة ، دار الوفاء ، د.ت .
- الفتح والإمالة ، أبو عمرو عثمان بن سعد عثمان بن سعيد بن عمرو الداني ، تحقيق : أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي ، د.ت .
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، الدكتور عبد الصبور شاهين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٦٦م .

.... المصـادر والمراجـع ....

- الكافي في القراءات السبع ، أبو عبد الله محمد بن شريح الرّعيني الأندلسي (٤٧٦هـ) ، تحقيق : أحمد محمود عبد السميع ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ٢٠٠٠م .
- الكتاب ، سيبويه (ت١٨٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط٣ ، ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل جار الله الزمخشري (٥٣٨هـ) تحقيق : الشيخ عادل احمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض وآخرين ، مكتبة العبيكان ، د.ت .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها وهو شرح كتاب التبصرة في القراءات ، أبو محمد بن أبي طالب بن مختار القيسي (٤٣٧ هـ) ، تحقيق : الدكتور محيي الدين رمضان – مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط ٥ ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧ م .
- الكشف والبيان ، أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي النيسابوري ، تحقيق : أبي محمد بن عاشور ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م .
- اللباب في علل البناء والأعراب ، أبو البقاء مُحب الدين عبد الله بن الحسين العكبري ، تحقيق غازي مختار طليمات ، ط١ ، دار الفكر ، دمشق .
- اللباب في علوم الكتاب ، ابن عادل الدمشقي (ت٨٨٠هـ) ، تحقيق : الشيخ عادل احمد عبد الموجود وآخرين ، دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤١٩هـ . ١٩٩٨م .
- لسان العرب ، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (٧١١هـ) ، اعتنى بتصحيحه : أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م .
- اللهجات العربية في التراث : للدكتور أحمد علم الدين الجندي . الدار العربية للكتاب ١٩٨٣م .

.... المصـادر والمراجـع ....

- مجاز القرآن ، لأبي عبيده معمر بن المثنى (ت٢٠٩هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد سزكين . مطبعة الخانجي ، مصر ، ١٩٥٤م .
- مجمع البيان ، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٨هـ) ، تحقيق : لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين ، الناشر ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٥هـ . ١٩٩٥م .
- محاسن التأويل : محمد جمال الدين القاسمي ، تعليق : محمد فؤاد عبدالباقي ،ط/١ ،١٣٧٦هـ – ١٩٧٥م ٠
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ابن جني (ت٣٩٢) ، تحقيق : (علي النجدي ناصف وآخرين ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، مصر ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز . أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هـ) . دار الكتب العلمية ، لبنان ، ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م ، ط/١ ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد .
- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، ابن سيده (ت٤٥٨هـ) ، تحقيق : حسين نصار ومصطفى السقا ، جامعة الدول العربية – معهد المخطوطات العربية ، ط١ ، ١٣٧٧هـ – ١٩٥٨م .
- مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، بيروت ١٩٨٤٠
- المخصص ، ابن سيده ، تحقيق : خليل إبراهيم جفال ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق : فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، ١٩٩٨م .
- المسائل الاعتزالية في تفسير الكشاف للزمخشري ، ابن المنير (ت٦٨٣هـ) ، إعداد : صالح بن عزم الله الغامدي ، دار الأندلس – السعودية ، ط١ ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .

.... المصـادر والمراجـع ....

- مشكل إعراب القران : تفسير لغوي للقران الكريم : مكّي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ) ، تحقيق : أسامة عبد العظيم – دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ط١ – ٢٠١٠ .
- المصباح المنير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية ، د.ت .
- معاني النحو : د. فاضل السامرائي ، ط١ ، دار الفكر ، عمان . الأردن ، ١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م .
- معاني القرآن ، أبو جعفر النحاس . تحقيق : محمد علي الصابوني ، ط١ ، جامعة ام القرى ، مكة المكرمة ، السعودية ، ١٤٠٩هـ .
- معاني القرآن ، أبو الحسن الأخفش (ت٢١٥هـ) ، تحقيق : د. هدى محمود قُرَاعَة ، مكتبة الخانجي . القاهرة ، ط١ . ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م .
- معاني القرآن ، أبو زكريا الفراء (ت٢٠٧هـ) ، عالم الكتب ، بيروت ط٣ ، ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م .
- معاني القرآن ، علي بن حمزة الكسائي (ت١٨٩هـ) ، تحقيق : عيسى شحاتة عيسى ، دار قباء للطباعة ، القاهرة ، ١٩٩٨م .
- معاني القراءات ، أبو منصور الأزهري (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م) ، تحقيق : الدكتور عبد مصطفى درويش ، الدكتور عوض بن حمد القوزي ،ط/١-١٤١٢هـ – ١٩٩١م ،طبع بمطابع دار المعارف ٠
- معاني القرآن وإعرابه ، أبو إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ) ، تحقيق : عبد الجليل عبده شبلي ، علم الكتب . بيروت ، ط١ ، ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م .
- معجم القراءات ، تأليف د. عبد اللطيف الخطيب . دار سعد الدين ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين بن هشام الأنصاري ، تحقيق : د. مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر ، ط٦ ، بيروت ١٩٨٥م .

.... المصـادر والمراجـع ....

- المفتاح في القراءات السبع ، لأبي القاسم عبد الوهاب بن محمد القرطبي (٤٦١هـ) ، تحقيق : احمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٦م .
- المفصل في صنعة الأعراب ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق : د. علي بو ملحم ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣م .
- المفضليات ، للمفضّل الضبي تحقيق : أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، دار المعارف – القاهرة ، ط٤ ، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م .
- مقاييس اللغة : أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد عهارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م .
- المقتضب ، محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، مطابع الأهرام التجارية . مصر ، ١٤١٥هـ . ١٩٩٤م .
- المنصف لكتاب التصريف ، لأبي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ) : إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين ، ط١ ، ١٩٥٤ .
- المهذب في علم التصريف ، د. هاشم طه شلاش ، ود. صلاح الفرطوسي ود. عبد الجليل العاني ، مطبعة : التعليم العالي ، الموصل ، ١٩٨٩م .
- الموضح في التجويد ، عبد الوهاب القرطبي (٤٦١هـ) تحقيق : د. غانم قدوري الحَمَد . ط١ ، الكويت ، ١٩٩٠م .
- النحو الوافي ، عباس حسن (ت١٣٩٨هـ) ، دار المعارف ، ط١٥ ، د.ت .
- النشر في القراءات العشر ، ابن الجزري (٨٣٣هـ) ، أشرف على تصحيحه ومراجعته على محمد الضباع ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت د.ت .
- النكت والعيون ، أو تفسير الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري (٣٦٤.٤٥٠هـ) ، علق عليه ، السيد بن عبد المقصود ابن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان .

- نهاية الأرب في فنون الأدب ، شهاب الدين أحمد النويري ، تحقيق : مفيد قمحية وجماعة ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م .
- الهداية إلى بلوغ النهاية ، مكّي بن أبي طالب القيسي ، جامعة الشارقة ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م .
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق : عبد العال سالم مُكرّم ، دار البحوث العلمية – الكويت ، ١٩٨٠م .

الرسائل الجامعية

- التوجيه النحوي والصرفي عند الأزهري (٣٧٠هـ) في كتابه معاني القراءات : أحمد جاسم محمد – كلية الآداب – الجامعة المستنصرية – ٢٠٠٦ ، رسالة ماجستير ٠
- علل الاختيار عند الأزهري (٣٧٠هـ) في كتابه معاني القراءات : أنعام جبار عبد – كلية التربية – جامعة ديالى – ٢٠٠٩ ، رسالة ماجستير ٠
- علل الاختيار في القراءات عند مكّي بن أبي طالب القيسي (٣٥٥-٤٣٧هـ) : جاسم الحاج جاسم الدليمي – كلية التربية – جامعة تكريت ٢٠٠٠ ، رسالة ماجستير ٠
- نحو سيبويه في كتب النُحَاة : د. مازن عبد الرسول ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦م ، اطروحة دكتوراه ٠